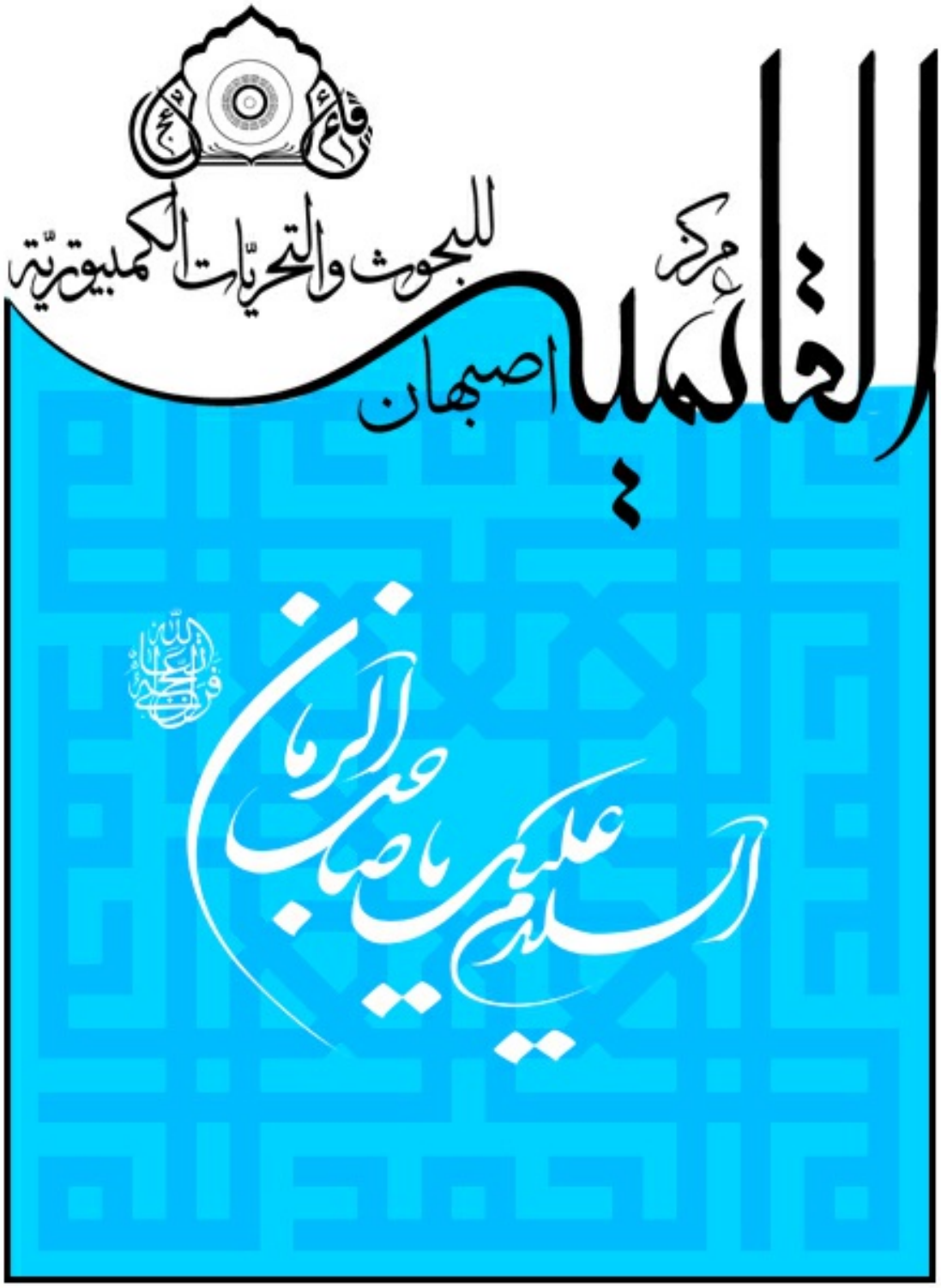

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الأصول المهمة في المعارف المهدوية

الإمام المهدي عليه السلام من الغيبة حتى الظهور

تأليف
السيد محمد علي الحلو

إصدار
٤٩

بسم الله الرحمن الرحیم

الاصول التمهيديه فى المعارف المهدويه

كاتب:

محمد على الحلو

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الاصول التمهیدیه فی المعارف المهدویه ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۱

المقدمه ----- ۱۵

الأصل الأول: لابد من إمام ----- ۱۷

اشاره ----- ۱۷

فی شرائط الإمام ----- ۲۰

النص علی الإمام ----- ۲۱

الأصل الثانی: وجوب معرفه المهدی من آل محمد صلوات الله علیهم ----- ۲۷

اشاره ----- ۲۷

المهدی فی القران الکریم ----- ۲۹

الإمام المهدی علیه السلام فی الحدیث النبوی ----- ۳۹

نسب الإمام المهدی علیه السلام فی الحدیث النبوی ----- ۴۱

المهدی من ولد فاطمه (علیها السلام) ----- ۴۲

المهدی من ولد الحسین (علیه السلام) ----- ۴۳

المهدی ابن الحسن العسکری علیهما السلام ----- ۴۴

التحریف فی نسب المهدی (علیه السلام) ----- ۴۶

اشاره ----- ۴۶

أولاً- کونه غیر صحیح ----- ۴۶

ثانیا- أمّا کونه غیر مقبول ----- ۴۸

الأصل الثالث: فی ولاده الإمام المهدی علیه السلام ----- ۴۹

اشاره ----- ۴۹

بشاره الإمام الحسن العسکری (علیه السلام) بولاده ولده ----- ۵۱

كيف ولد الإمام (عليه السلام) ---- ۵۲
اشاره ---- ۵۲
روايه السيده حكيمه ---- ۵۳
السيده حكيمه بنت الإمام الجواد (عليه السلام) ووثاقتها ---- ۵۷
فيمن شاهد الإمام الحجه (عجل الله فرجه) ---- ۵۸
الأساليب التى اعتمدها الإمام العسكرى عليه السلام للإعلان عن ولاده المولود المبارک ---- ۶۴
اشاره ---- ۶۴
أولاً- إسلوب مراسلات ---- ۶۴
ثانياً- إسلوب المشاهده ---- ۶۵
الأصل الرابع: غيبه الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف ---- ۶۸
اشاره ---- ۶۸
۱- غيبه نبى الله ادريس عليه السلام ---- ۷۲
۲- غيبه نبى الله صالح عليه السلام ---- ۷۳
۳- غيبه نبى الله إبراهيم عليه السلام ---- ۷۳
۴- غيبه نبى الله يوسف عليه السلام ---- ۷۴
۵- غيبه نبى الله موسى عليه السلام ---- ۷۴
۶- غيبه نبى الله عيسى عليه السلام ---- ۷۵
تمهيدات لغيبه الإمام المهدى عليه السلام ---- ۷۶
اشاره ---- ۷۶
المنحى الأول: وهو المنحى النظرى ---- ۷۷
اشاره ---- ۷۷
۱. النبى صلى الله عليه وآله وسلم ---- ۷۷
۲. الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ---- ۷۷
۳. السيده فاطمه الزهراء عليها السلام ---- ۷۷
۴. الإمام الحسن بن على عليه السلام ---- ۷۷
۵. الإمام الحسين بن على عليه السلام ---- ۷۸

۶. الإمام على بن الحسين عليه السلام ---- ۷۸
۷. الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام ---- ۷۹
۸. الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ---- ۷۹
۹. الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ---- ۷۹
۱۰. الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام ---- ۸۰
۱۱. الإمام محمد بن على الجواد عليه السلام ---- ۸۰
المنحى الثانى: وهو المنحى العملى ---- ۸۰
الغيبتان الصغرى والكبرى للإمام المهدى عليه السلام ---- ۸۲
اشاره ---- ۸۲
الغيبه الصغرى ---- ۸۲
من هو جعفر ابن الإمام الهادى؟! ---- ۸۴
دور السيده نرجس أمّ الإمام (عليه السلام) ---- ۸۶
تعيين السفراء فى الغيبه الصغرى ---- ۸۷
هل العلم ملاک الاختيار؟ ---- ۸۸
اشاره ---- ۸۸
السفير الأول: عثمان بن سعيد العمرى ---- ۸۹
السفير الثانى: محمد بن عثمان بن سعيد العمرى ---- ۸۹
السفير الثالث: الحسين بن روح النوبختى ---- ۹۰
السفير الرابع: على بن محمد السمرى ---- ۹۰
الإمام المهدى عليه السلام وارتباطه بقواعده الشيعيه فى الغيبه الصغرى ---- ۹۳
اشاره ---- ۹۳
حله صلوات الله عليه للمشكلات العائليه ---- ۹۳
الاستئذان فى ختان أحد اولاد شيعته ---- ۹۴
إنذار شيعته عند ملاحقات السلطه لهم ---- ۹۴
طلب أحد شيعته منه كفناً ليتبرک به ---- ۹۴
حلّه عليه السلام للنزاعات العقائديه والفكريه بين شيعته ---- ۹۵

الإستئذان بالسفر ---- ۹۵
توقیعات الناحیه المقدسه ---- ۹۵
دعوی السفاره الکاذبه ---- ۹۶
المدعون للسفاره الکاذبه ---- ۹۷
اشاره ---- ۹۷
۱. أبو محمد الشریعی ---- ۹۷
۲. محمد بن نصیرالنمیری الفهری ---- ۹۸
۳. احمد بن هلال العبرتائی ---- ۹۸
۴. محمد بن علی بن بلال ---- ۹۸
۵. الحسین بن منصور الحلاج ---- ۹۸
۶- الشلمغانی المعروف بابن أبی العزاقر ---- ۹۹
الفرق بین السفاره والوکاله ---- ۹۹
اشاره ---- ۹۹
أولاً- حاجز بن یزید الملقب بالوشا ---- ۱۰۱
ثانیا- أحمد بن إسحاق الأشعری القمی ---- ۱۰۱
ثالثاً- محمد بن صالح الهمدانی الدهقان ---- ۱۰۱
رابعاً- محمد بن جعفر الأسدی ---- ۱۰۲
خامساً- القاسم بن العلا ---- ۱۰۲
الأصل الخامس: الغیبه الکبری ---- ۱۰۴
اشاره ---- ۱۰۴
مرحله الفقهاء ---- ۱۰۷
ما هو الدلیل علی الغیبه الکبری ---- ۱۰۸
اشاره ---- ۱۰۸
أولاً- الدلیل العقلی ---- ۱۰۸
ثانیاً- الدلیل الکلامی ---- ۱۰۹
ثالثاً- الدلیل التاریخی ---- ۱۰۹

رابعاً- الدليل العقائدی ---- ۱۱۰
رؤيه الإمام عليه السلام فی الغيبه الكبری ---- ۱۱۰
اشاره ---- ۱۱۰
أولاً- رعايه شيعته فی البحرين من خلال إرشاده وتوجيهه المبارک ---- ۱۱۱
ثانياً- قصه ياقوت الدهان ---- ۱۱۱
ثالثاً- المقدس الأردبيلی ---- ۱۱۱
رابعاً- قصه السيد مهدی القزوينی ---- ۱۱۲
الأصل السادس: الإنتظار ---- ۱۱۴
اشاره ---- ۱۱۴
وظائف المكلفين فی عصر الغيبه ---- ۱۱۸
اشاره ---- ۱۱۸
أولاً- الدعاء للإمام عليه السلام ---- ۱۱۹
ثانياً- التصدق عنه ---- ۱۱۹
ثالثاً- إهداء عمل الخير والثواب إليه ---- ۱۱۹
رابعاً- الحرص على معرفه أخباره عليه السلام منذ ولادته الشريفه حتى ظهوره المبارک ---- ۱۲۰
والدليل على وجوب هذه المعرفه عقلی ونقلی ---- ۱۲۰
الأصل السابع: علامات الظهور ---- ۱۲۲
اشاره ---- ۱۲۲
اولاً- العلامات البعيده عن يوم الظهور ---- ۱۲۵
ثانياً- العلامات القريبه من يوم الظهور ---- ۱۲۷
ثالثاً- علامات الظهور الحتميه ---- ۱۲۹
ما هو البداء؟ ---- ۱۳۰
البداء فی الحتميات ---- ۱۳۲
النهی عن التوقيت ---- ۱۳۴
علامات الظهور لا تعنی التوقيت ---- ۱۳۶
خاتمه الأصول: شبهات وردود ---- ۱۳۸

اشاره ---------- ۱۳۸
الشبهه الاولی ---------- ۱۴۱
الشبهه الثانیه ---------- ۱۴۴
الشبهه الثالثه ---------- ۱۴۶
الشبهه الرابعه ---------- ۱۴۷
الشبهه الخامسه ---------- ۱۴۸
الشبهه السادسه ---------- ۱۴۸
الشبهه السابعه ---------- ۱۴۹
الشبهه الثامنه ---------- ۱۵۰
الشبهه التاسعه ---------- ۱۵۱
الببلیوغرافیا المهدویه ---------- ۱۵۳
اشاره ---------- ۱۵۳
أولاً- ما کتبه علماء الإمامیه فی شأن الإمام المهدی علیه السلام ---------- ۱۵۵
ثانیا- ما کتبه علماء المذاهب الاسلامیه فی الإمام المهدی علیه السلام ---------- ۱۶۰
المحتویات ---------- ۱۷۲
تعریف مرکز ---------- ۱۸۹

الاصول التمهيديه فی المعارف المهدويه

اشاره

رقم الإيداع فی دار الكتب والوثائق ببغداد

لسنه ۲۰۱۱ ۱۶۵

الحلو، محمد علی، ۱۹۵۷- م.

الأصول التمهيديه فی المعارف المهدويه: الإمام المهدی من الغيبه حتی الظهور / تأليف محمد علی الحلو. - كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه، ۱۴۳۲ق. = ۲۰۱۱م.

۱۶۹ ص. – (قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فی العتبه الحسينيه المقدسه؛ ۴۹)

المصادر فی الحاشيه.

۱. المهدويه – الإنتظار. ۲ . محمد بن الحسن (عج) ، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ - ق. – الرؤيه . ۳ . محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ - ق . – الغيبه – مطالعات تطبيقيه. ۴ . المهدويه – ببليوجرافی. ۵ . محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر – السفراء. ۶ . آخر الزمان. ۷ . المهدويه والبداء. ۸ . المهدويه – شبهات وردود. ۹ . العتبه العسكريه المقدسه – السرداب – شبهات وردرود. ألف. عنوان. ب. عنوان: الإمام المهدی من الغيبه حتی الظهور.

۶ ألف ۸ح / ۴ / ۲۲۴ BP

تمت الفهرسه فی مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصول التمهيديه

فى المعارف المهدويه

الإمام المهدى عليه السلام من الغيبه حتى الظهور

تأليف

السيد محمدعلى الحلو

اصدار

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

جميع الحقوق محفوظه

للعتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

۱۴۳۲ه - ۲۰۱۱م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

المقدمه

فی الوقت الـذی یجـد فیه البـاحث ضـروره التوفر علی معلومـات موجزه مختصـره توفر الجهـد والوقت للکثیر ممن یهمهم الشأن المهدوی, فإننا نجد مطولات المعرفه المهدویه تحت مساحه واسـعه من البحوث والتقصی المعرفی, مما یدفع البعض للبحث عن الفکره المهدویه وهی جاهزه ضـمن بحوث مختصـره مقتضیه, ولما کانت الکثیر من البحوث فی عهد العصرنه المعلوماتیه تحتاج إلی تشذیب وتنسیق, فإننا ارتئینا أن یحمل البحث المهدوی فی خلاصات تلغی معها الکثیر من الاستطرادات التی تقف حائلاً من تقدیم رؤیه ملخصه فی هذا الشأن, وهذا لا یعنی إلغاء البحوث المهدویه المطوله التی قدمها لنا علماؤنا رضوان الله علیهم وحفظ الله الباقین من ضـروره الرجوع إلیها, فإنّ المختصـرات لها خصوصـیاتها والمطولات لها دواعیها ومقتضـیاتها, وبین هذا الاختصار والاجمـال, وذلـک التطویـل والإسـهاب تتقـدم الرؤیه المعرفیه لـدی قراءنا وباحثینا إلی شوط کبیر من التقـدم والرقی ولابـد من الاشـاره إلی أنّ المختصـرات الموجزه علیهـا مسؤلیاتهـا فی المشـارکه المعرفیه کمـا إنّ للمطولاـت کـذلک مسؤولیاتها المعرفیه البحثیه, فإغفـال الإیجـاز فی أی علم من العلوم سـیؤدی بـذلک العلم إلی أنْ یحتکره أهله أی ذوی الاختصـاص والخبره, ویبقی الآخرون یستجدون معلوماتهم علی أساس اللمم, أو

المعرفه المتشضيه التى لا تقدم الا معرفه غير متكامله, فى حين تقدم الموجزات العلميه أهميه الخلاصه المعرفيه فى الشأن المبحوث, لذا فإن الأصول المهدويه المقدمه فى هذا الإيجاز ستعزز من الثقافه المهدويه ورفد المعرفه بشكل لا يمكن تجاهله وإغفاله سائلين المولى تعالى أن يسدد الخطى ويأخذ بالأيدى إلى سبل الصواب.

ذكرى ولاده الإمام الحسن العسكرى عليه السلام ۱۴۳۰ه

السيد محمد على السيد يحيى الحلو

الأصل الأول: لابد من إمام

اشاره

لما كانت الغايه من الخلق عبادته تعالى, لقوله تعالى:

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (۱).

ولما كانت عبادته لاتتم إلّا بمعرفته تعالى فلابد من وجود إمام يهدى إلى الحق ويكشف ما التبس على الناس معرفته وهو لطف من الله تعالى, ومقتضى رحمته وكرمه على عباده أن يجعل لهم من يهديهم إليه وليوقفهم على معرفته ولا يكون ذلك إلا بالحجه، والحجه كما فى النبى فهى فى الإمام كذلك.

ولا يمكن الوقوف على كتاب الله تعالى وحده دون المفسر للكتاب؛ لوجود المجمل والمتشابه, ولا يقف على ذلك ما لم يكن قد مَنَّ الله عليه من علم خصه به؛ لمعرفه ما تشابه من الكتاب لقوله تعالى:

(هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَهِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ) (۲).

ومعنى ذلك أن الواسطه بين الله تعالى وبين عباده هم الذين مَنَّ الله عليهم بمعرفه ما خفى على العباد معرفته من أحكام الله وآياته وهو الحجه, فإذا تمت الحجه تمت إرادته من عباده وهى معرفته المقتضيه لعبادته تعالى.

۱- الذاريات:۵۶.

۲- ال عمران:۷.

وإذا كانت الحاجه للنبی قائمه فلا بد أن تکون فی کل زمان دون زمان, ولما کان نبینا خاتم الأنبیاء فتتعین أن یجعل الله له خلیفه یقوم مقامه فی التبلیغ لرأفته تعالی بعباده دون أن یترکهم سدیً، لا یعرفون شیئاً یختلفون باختلاف فهمهم لکتاب الله، ولیس من شأنه تعالی أن یترکهم دون أن یستنقذهم من جهالتهم بمنقذٍ وهو الحجه علی خلقه فی کل زمان.

فی شرائط الإمام

ولا یمکن تحقق المصلحه من وجود الإمام إلّا بشرائط یختص بها وحده دون غیره من رعیته ومن هذه الشرائط:

۱- أن یکون الإمام معصوماً, فهو الحافظ لشرع الله تعالی, ووجوده لطف یمنع الناس من الوقوع فی خلاف إرادته تعالی فیرشدهم لطاعته وما فرض علی العباد فی الحلال والحرام وإقامه الحدود والفرائض, فلو جاز علیه الخطأ وإرتکاب المعاصی انتفت الفائده من وجوده, ولصار محتاجاً إلی رعیته فی تسدیده وإقامه اعوجاجه, ولا یصدر ذلک من الحکیم فهو خلاف الحکمه المقتضیه إلی إنقاذ الأمه من الجهاله, ولما کانت العصمه أمراً خفیاً لایعلمه إلّا الله، تعیّن أن یکون الإمام منصوصاً علیه، وهو ما ذهبت إلیه الإمامیه من النص علی الإمام.

۲- أن یکون أفضل الخلق, فهو أعلمهم وأکرمهم وأشجعهم وأسخاهم فضلاً عن کمالاته الخلقیه والبدنیه. لأنه القدوه لجمیع العباد والحجه التی یحتج الله به علیهم.

۳- أن تظهر المعجزات علی یدیه تصدیقاً لدعواه وتحدیاً لمن ناواه ودلیلاً علی إمامته وبرهاناً علی حجیته, وإلّا لادعی کل إنسان أنه إمام, واذا کان الأمر کذلک فلا یبقی معنی للحجه, إذ سیعتذر العباد عند الله بعدم تحقق المصلحه من وجود الحجه لعدم معرفتهم له, ولا تکون بعد ذلک «الحجه البالغه».

النص على الإمام

لم يزل النبى صلى الله عليه وآله وسلم يشير إلى أنّ الائمه من بعده اثنا عشر إماماً فقد أحصى علماء المسلمين ما لا يمكن حصره من حديث الأئمه من قريش اثنا عشر إماماً، وإليك ما رواه المسلمون فى ذلك:

۱- الائمه بعدى اثنا عشر من أهل بيتى.(۱)

۲- بعدى اثنا عشر خليفه كلهم من بنى هاشم.(۲)

۳- لا يزال هذا الدين ظاهراً على من ناواه حتى يمضى من أُمتى اثنا عشر أميراً كلهم من قريش.(۳)

ولا يمكن حصر رواه الحديث، اذ هو متواتر لا سبيل لإنكاره, ولم يترك النبى صلى الله عليه وآله وسلم الأمر هكذا دون أن يشير إلى هؤلاء الاثنى عشر خليفه حيث ذكرهم بأسمائهم, ونص عليهم واحداً بعد واحد.

فما رواه العلامه الكراجكى بسنده عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فلما نظر إلى قال:

يا سلمان إن الله عزوجل لم يبعث نبياً ولا رسولاً الا جعل له اثنى عشر نقيباً.

قال، قلت: له يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد عرفت هذا من أهل الكتابين قال:

يا سلمان فهل عرفت من نقبائى الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامه من بعدى.

۱- الفردوس للديلمى عن معرفه الامام المهدى فقيه امامى:۱۶۹.

۲- ينابيع الموده للقندوزى:۳۰۸.

۳- معرفه الإمام:۱۷۰.

فقلت الله ورسوله أعلم قال:

یـا سـلمان خلقنی الله من صـفوه نوره ودعانی فاطعته، وخلق من نوری نور علی علیه السـلام فـدعاه إلی طاعته، فاطاعه وخلق من نوره ونور علی فاطمه، فداعاها فاطاعته وخلق منی ومن علی وفاطمه الحسن والحسین فدعاهما فاطاعاه فسمانا الله عزوجل بخمسه أسـماء من أسـمائه فـالله محمـود وأنـا محمـد والله العلی وهـذا علی والله فـاطر وهـذه فـاطمه والله ذو الإحسـان وهـذا الحسن والله المحسن وهذا الحسـین، ثم خلق منا ومن نور الحسـین تسـعه أئمه فدعاهم فأطاعوه قبل أن یخلق الله عزوجل سـماء مبنیه أو أرضاً مدحیه أو هواءً أو ماءً أو ملکاً أو بشراً وکنا بعلمه أنواراً نسبحه ونسمع له ونطیع.

فقال:

یا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدی بهم فوالی والیهم وتبرء من عدوهم فهو والله منا یرد حیث نرد ویکن حیث نکن.

قال، قلت: یا رسول الله فهل یکون إیمان بهم من غیر معرفه بأسمائهم وأنسابهم فقال:

لا یا سلمان.

فقلت: یا رسول الله فأنّی لی لجنابهم قال:

قد عرفت إلی الحسین ثم سید العابدین علی بن الحسین ثم ولده محمد بن علی باقر علم الأولین والآخرین من النبیین والمرسلین ثم جعفر بن محمـد لسـان الله الصادق ثم موسـی بن جعفر الکاظم غیظه صبراً فی الله ثم علی بن موسـی الرضا لامر الله ثم محمد بن علی الجواد المختار من خلق الله ثم علی بن محمد الهادی إلی الله ثم الحسن بن علی الصامت الأمین علی دین الله العسـکری ثم ابنه حجه الله فلان سماه باسمه ابن

الحسن المهدی والناطق القائم بحق الله, إلی اخر الروایه. (۱)

وما رواه ابن عیاش بسنده عن عبدالله بن عمر یقول: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول:

إن الله عزوجل أوحی إلی لیله أُسری بی یا محمد صلی الله علیه وآله وسلم من خلفت فی الارض علی أُمتک وهو أعلم بذلک, قلت یا رب أخی قال یا محمد, علی بن أبی طالب قلت نعم یا رب, قال یا محمد: إنی اطلعت إلی الارض اطلاعه فاخترتک منها فلاـ اذکر حتی تـذکر معی, أنـا المحمود وأنت محمـد، ثم اطلعت إلی الاـرض اطلاـعه أخری فـاخترت منهـا علی بن أبی طالب فجعلته وصـیک فأنت سید الأنبیاء وعلی سید الاوصیاء ثم شققت له اسماً من أسمائی فانا: الأعلی وهو علی، یا محمد إنی خلقت علیا وفاطمه والحسن والحسـین علیهم السلام والائمه من نور واحد ثم عرضت ولایتهم علی الملائکه فمن قبلها کان من المقربین ومن جحـدها کـان من الکافرین یا محمـد لو أنّ عبـداً من عبادی عبـدنی حتی ینقطع ثم لقینی جاحـداً لولایتهم أدخلته نارى ثم قال: یا محمـد أتحب أن تراهم قلت نعم, قال: تقـدم أمامک فتقدمت أمامی فإذا علی بن أبی طالب والحسن والحسـین وعلی بن الحسـین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد وموسـی بن جعفروعلی بن موسـی ومحمد بن علی وعلی بن محمد والحسن بن علی والحجه القـائم کـأنه کوکب دری فی وسـطهم, فقلت یـا رب من هؤلاـء فقـال: هؤلاـء الأـئمه، وهـذا القـائم یحل حلالی ویحرم حرامی...إلی آخر الروایه (۲)

وفی صحیحه أبی بصیر قال: سالت أبا عبدالله علیه السلام عن قوله عزوجل:

((أَطِیعُوا اللهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الأَمرِ مِنکُم)).

۱- الاستنصار فی النص علی الائمه الاطهار للشیخ الکراجکی:۸.

۲- مقتضب الأثر فی النص علی الأئمه الاثنی عشر لابی عبدالله بن عیاش:۳۰.

قال:

نزلت فی علی بن أبی طالب والحسن والحسین علیهم السلام.

فقلت: إن الناس یقولون فما باله لم یسم علیاً وأهل بیته فی کتاب الله عزوجل؟ فقال:

قولوا لهم أنّ رسول الله نزلت علیه الصلاه ولم یسم الله لهم ثلاثا ولا أربعاً حتی کان رسول الله هو الذی فسر ذلک، ونزلتْ الزکاه ولم یسم لهم من کل اربعین درهماً درهم, حتی کان رسول الله هو الذی فسر لهم ذلک, ونزل الحج فلم یقل لهم: طوفوا أسبوعاً حتی کان رسول الله هو الذی فسر لهم ذلک ونزلت:

(أَطِیعُوا اللَّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ)

ونزلت فی علی والحسن والحسین فقال رسول الله فی علی:

«من کنت مولاه فعلی مولاه».

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: أوصیکم بکتاب الله واهل بیتی فانی سألت الله أن لا یفرق بینهما حتی یوردهما علی الحوض فأعطانی ذلک.. إلی أن قال: فلو سکت رسول الله فلم یبین مَنْ أهل بیته، لادعاها آل فلان وآل فلان، لکن الله أنزل فی کتابه تصدیقاً لنبیه:

(إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیرًا)

الی اخر الروایه.. (۱)

والروایات فی ذلک کثیره تنص علی ذکر الائمه الاثنی عشر بأسمائهم، اذ حرص النبی صلی الله علیه وآله وسلم أن یجنب أمته الاختلاف والحیره والوقوع فی الفتن دون

۱- رساله مختصره فی النصوص الصحیحه علی إمامه الائمه الاثنی عشر للمرجع الشیخ جواد التبریزی:۱۲.

أن یذکر لهم حجه الوقت وإمام العصر, أی لم یخل عصر عن حجه, ولم یزل إمام یرث إماماً والی هذا یشیر قول جعفر بن محمد الصادق علیه السلام:

«الحجه قبل الخلق, ومع الخلق وبعد الخلق»(۱).

کما فی قوله تعالی:

(وَإِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلَائِکَهِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً) (۲).

فأعلمهم إنّ أول خلقه للخلیفه مستخلفاً کل ما یریده تعالی من خلقه فی عبادته, وهکذا هو حجه زماننا وإمام عصرنا, ورث آبائه الطاهرین مواریث الأنبیاء وسنن الأصفیاء وجعله خاتم الأوصیاء, وهو المهدی من آل محمد صلوات الله علیه وعلی آبائه أجمعین.

۱- کمال الدین وتمام النعمه:۱۶.

۲- البقره:۳۰.

الأصل الثانی: وجوب معرفه المهدی من آل محمد صلوات الله علیهم

اشاره

لما فرض الله تعالى طاعته على عباده, فرض عليهم معرفه حجته, وسفيره, والواسطه بينه وبينهم, إذ لا تقوم لله حجه على خلقه دونه ولا يتم لخلقه معرفته تعالى ما لم يعرفوا الحجه الذى به يعرفون أحكام الله من حلاله وحرامه وإقامه أحكامه, وهو حال زماننا كذلك فلا تصح عباده الله وطاعته هكذا دون أخذها من مصدر التشريع ومنبع التفسير.. وقد تقدم الاشاره فى ذلك...

إذن علينا أن نعرف حجه زماننا بشخصه, وتعيينه باسمه دون أن نغفل أنّ الامر لم يقتصر على الإماميه وحدها فقد أقر بذلك جميع المسلمين ضروره وجعلوه من مسلماتهم.

المهدى فى القران الكريم

على إنّ القرآن الكريم يُعد أحد أهم الشواهد التى تثبت أحقيه أهل البيت عليهم السلام, ولعل الملاحم القرآنيه التى استعرضت قصص الأنبياء, وجهادهم ترسم ملامح التاريخ الجهادى لأهل البيت وتؤكد أنّ الشخوص القرآنيه المتمثله بسير الأنبياء الجهادى أعاده ائمه أهل البيت بكل تفاصيله وجزئياته حتى باتت سيرتهم تحاكى السير القرآنيه مما جعل التشاهد فيما بينهما واضحاً ملموساً, وفى هذا السير المهدوى نقف على كثير من الآيات القرآنيه التى تستعرض القضيه المهدويه بشواهد لا يمكن خفاءها, فالظهور البين فى الايات المستعرضه تفرض على الفهم السليم التسليم.

أیْ لم یغفل القران الکریم مساله الإمام المهدی إلاّ وأشار إلیها اشارات ضمنیه نبه من خلالها إلی أهمیه الاعتقاد بالإمام المهدی وضروره وجوده, وقد بذل مفسرو الفریقین جهدهم فی الإشاره إلی هذا الذکر الحکیم, لما له علاقه فی تصحیح عقیده المسلم وسلامه طاعته وحسن تدینه بالغیب ووجوب التصدیق بما اخبر به النبی الکریم صلی الله علیه وآله وسلم, فمن هذه الایات نذکر ما تیسر لنا الوقوف علیه:

۱- قوله تعالی:

(الم (۱) ذَلِکَ الْکِتَابُ لَا رَیْبَ فِیهِ هُدًی لِلْمُتَّقِینَ (۲) الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَیُقِیمُونَ الصَّلَاهَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنْفِقُونَ) (۱).

ابن بابویه بسنده عن یحیی ابن أبی القاسم قال: سالت الصادق علیه السلام عن قول الله عزوجل:

(الم (۱) ذَلِکَ الْکِتَابُ لَا رَیْبَ فِیهِ هُدًی لِلْمُتَّقِینَ (۲) الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ).

فقال:

المتقون شیعه علی علیه السلام والغیب فهو الحجه الغائب.

وشاهد ذلک قوله تعالی:

(وَیَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَیْهِ آَیَهٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَیْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ) (۲).

۲- قوله تعالی:

(وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِیِّهِ سُلْطَانًا فَلَا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کَانَ مَنْصُورًا)(۳).

۱- البقره: ۲ - ۳.

۲- المحجه فیما نزل فی القائم الحجه عجل الله تعالی فرجه الشریف:۷.

۳- الاسراء:۳۳.

قال: ذلک قائم آل محمد یخرج فیقتل بدم الحسین علیه السلام فلو قتل أهل الارض لم یکن مسرفاً(۱)، وقوله:

(فَلَا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ) لم یکن لیصنع شیئاً یکون مسرفاً.

ثم قال أبو عبدالله علیه السلام:

یقتل والله ذراری قتله الحسین علیه السلام بفعال آبائهم(۲).

۳- قوله تعالی:

(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ کَانَ زَهُوقًا) (۳).

محمد بن یعقوب یرفعه إلی أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی:

(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ کَانَ زَهُوقًا).

قال:

إذا قام القائم علیه السلام ذهبت دوله الباطل. (۴)

۴- قوله تعالی:

(وَلَقَدْ کَتَبْنَا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ) (۵).

۱- أیْ علی فرض أنه قتل بقدر أهل الارض للأخذ بثار الحسین علیه السلام فلم یکن مسرفا، وهو دلیل علی عظم دم الحسین علیه السلام الذی لا یعادله. أهل الارض جمیعاً، والایه تنفی الاسراف فی القتل الذی یتصوره البعض عند قیام القائم عجل الله تعالی فرجه الشریف.

۲- کامل الزیارات لابن قولویه:۶۳.

۳- الاسراء:۸۱.

۴- المحجه فیما نزل فی القائم الحجه عجل الله تعالی فرجه الشریف: ۱۴۰.

۵- الانبیاء:۱۰۵.

فی تفسیر علی بن إبراهیم فی معنی الآیه قال: الکتب کلها ذکر الله

(أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ)

قال:

القائم علیه السلام وأصحابه. (۱)

۵- قوله تعالی:

(أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ) (۲).

عن عبدالله بن عجلان عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عزوجل:

أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ

قال:

فی القائم علیه السلام وأصحابه (۳)

۶- قوله تعالی:

(الَّذِینَ إِنْ مَکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاهَ وَآتَوُا الزَّکَاهَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَهُ الْأُمُورِ) (۴).

عن أبی جارود عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله عزوجل:

(الَّذِینَ إِنْ مَکَّنَّاهُمْ...الایه» قال:

هذه لآل محمد والمهدی (علیهم السلام) وأصحابه یملکهم الله مشارق

۱- المحجه:۱۵۲.

۲- الحج:۳۹.

۳- المحجه:۱۵۴.

۴- الحج:۴۱.

الارض ومغاربها ویظهر الدین ویمیت الله عزوجل به وبأصحابه البدع والباطل کما أمات السفهه الحق حتی لا یری أثر من الظلم ویأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر ولله عاقبه الامور(۱).

۷- قوله تعالی:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (۲).

فی غیبه النعمانی بسنده عن أبی بصیر عن أبی عبدالله علیه السلام فی معنی قوله:

« وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا..الایه» قال:

نزلت فی القائم وأصحابه(۳).

۸- قوله تعالی:

وَنُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ (۴).

أنها نزلت فی المهدی علیه السلام وقد أورد صاحب المحجه روایات فی ذلک.

۹- قوله تعالی:

(هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَی وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ) (۵).

۱- المحجه:۱۵۵.

۲- النور:۵۵.

۳- غیبه النعمانی عن المحجه:۱۶۰.

۴- القصص: ۵.

۵- التوبه:۳۳.

عن أبی بصیر قال: سألت أبا عبدالله علیه السلام عن قول الله عزوجل فی کتابه:

هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَی وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ

فقال:

والله ما نزل تأویلها بعد.

قلت: جعلت فداک ومتی ینزل تأویلها؟ قال:

حتی یقوم القائم علیه السلام إن شاء الله.

قال:

فإذا خرج القائم علیه السلام لم یبق کافر ولا مشرک الا کره خروجه.(۱)

۱۰- قوله تعالی:

أَفَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَکَرْهًا وَإِلَیْهِ یُرْجَعُونَ (۲).

عن أبی عبد الله علیه السلام عن رفاعه بن موسی قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول:

وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَکَرْهًا

قال:

إذا قام القائم لا تبقی أرض الا نودی فیها بشهاده أن لا اله الا الله محمداً

۱- تفسیر العیاشی:۸۷.

۲- ال عمران:۸۳.

رسول الله.(۱)

۱۱- قوله تعالی:

(یَا أَیُّهَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَی أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ کَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَکَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا)(۲).

عن عمر بن أبی المقدام وجابر بن یزید الجعفی قال أبو جعفر محمد بن علی الباقر (علیهم السلام):

یا جابر الزم الأرض فلا تحرک یداً ولا رجلاً حتی تری علامات أذکرها لک أن أدرکتها.

وعدّد علامات القائم حتی نزول السفیانی بجیش فی البیداء، إلی أن قال:

فینزل أمیر جیش السفیانی البیداء فینادی مناد من السماء: یا بیداء ببیدی القوم, فیخسف بهم فلا یفلت منهم الا ثلاثه نفر، یحوّل الله وجوهم إلی أقفیتهم وهم من کلب, وفیهم نزلت هذه الایه:

(یَا أَیُّهَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَی أَدْبَارِهَا... الایه)

قال:

والقائم علیه السلام یومئذ بمکه، قد أسند ظهره إلی البیت الحرام مستجیراً به... إلی آخر الروایه.(۳)

۱- نفس المصدر.

۲- سوره التوبه:۴۷.

۳- الغیبه للنعمانی: ۱۴۹.

۱۲- قوله تعالی:

(یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکَافِرِینَ یُجَاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَلَا یَخَافُونَ لَوْمَهَ لَائِمٍ ذَلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِیمٌ)

العیاشی بإسناده عن سلیمان بن هارون قال: قلت له: إنّ بعض هذه العجله یزعمون أنّ سیف رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن عبد الله بن الحسن، فقال:

والله ما رآه هؤلاء ولا أبوه بواحده من عینیه، إلّا أن أراه أبوه عند الحسین علیه السلام, وإنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له فلا تذهبن یمیناً ولا شمالاً, فإنّ الامر والله واضح, والله لو أن أهل السماء والارض اجتمعوا علی أن یحولوا هذا الأمر من موضعه الذی وضعه الله فیه ما استطاعوا, ولو أنّ الناس کفروا جمیعاً حتی لا یبقی أحد لجاء الله بهذا الامر بأهل یکونون من أهله.

ثم قال:

أما تسمع الله یقول:

(یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکَافِرِینَ)

حتی فرغ من الآیه, وقال فی آیه أخری:

(فَإِنْ یَکْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَکَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَیْسُوا بِهَا بِکَافِرِینَ)

ثم قال:

إنّ أهل هذه الآیه هم أهل تلک الآیه.(۱)

۱- تفسیر العیاشی ج ۱، ۳۲۶.

۱۳- قوله تعالی:

(وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).(۱)

فی تفسیر القمی عن أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله:

إنّ الله قادر علی أن ینزل آیه، وسیریکم فی آخر الزمان آیات: منها دابه الارض, والدجال, ونزول عیسی بن مریم وطلوع الشمس من مغربها.(۲)

۱۴- قوله تعالی:

(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ).(۳)

فی سنن الترمذی عن أبی هریره قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

ثلاث إذا خرجن لا ینفع نفساً إیمانها لم تکن آمنت من قبل: طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابه.(۴)

وفی الفتن لابن حماد: والمستدرک للحاکم عن زید بن أبی عتاب سمع أبا هریره یقول: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

خمساً لا أدری أیتهن أول الآیات, وأیتهن إذا جاءت لم ینفع نفساً إیمانها لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی إیمانها خیراً: طلوع الشمس من مغربها والدجال ویاجوج وماجوج والدخان والدابه.

۱- الانعام:۳۷.

۲- تفسیر القمی:۱۹۸.

۳- الانعام:۱۵۸.

۴- سنن الترمذی۵: ۲۶۴ ح۳۰۷۲.

۱۵- قوله تعالی:

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّی لَا تَکُونَ فِتْنَهٌ وَیَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا یَعْمَلُونَ بَصِیرٌ).(۱)

قال المفضل فی حدیث مع الإمام الصادق... إلی أن قال: یا مولای فما تأویل قوله تعالی:

(لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ)

قال علیه السلام:

هو قوله تعالی:

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّی لَا تَکُونَ فِتْنَهٌ وَیَکُونَ الدِّینُ لِلَّهِ)

۱۶- قوله تعالی:

(أَتَی أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ).(۲)

سئل أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قول الله تعالی:

أَتَی أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ

متی یأتی ذلک الوقت قال:

إنّ الله إذا اخبر أنّ شیئاً کائن فکأنّه قد کان. (۳)

۱۷- قوله تعالی:

(أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ).(۴)

۱- الانفال:۳۹.

۲- النحل:۱.

۳- تفسیر العیاشی۲: ۲۵۴.

۴- الحج:۳۹.

عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عزوجل:

(أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ)

قال:

فی القائم علیه السلام وأصحابه. (۱)

۱۸- قوله تعالی:

وَبِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَقَصْرٍ مَشِیدٍ.(۲)

فی قوله تعالی:

وَبِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَقَصْرٍ مَشِیدٍ

روی علی بن إبراهیم قال: هو مثل لال محمد صلی الله علیه وآله وسلم قوله (وَبِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ) هی التی لا یستسقی منها, وهو الإمام الذی قد غاب فلا یقتبس منه العلم (وَقَصْرٍ مَشِیدٍ) هو المرتفع وهو مثل لامیر المؤمنین علیه السلام والائمه وفضائلهم المشرفه علی الدنیا وهو قوله (لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ)

إلی غیر ذلک من الآیات الحاکیه عن حتمیه الاعتقاد بقضیه الإمام المهدی علیه السلام، ومن أراد المزید فلیرجع إلی مظانها.

الإمام المهدی علیه السلام فی الحدیث النبوی

لم تخل المدوّنات الحدیثه عند الفرق الإسلامیه من الحدیث عن الوجود المهدی وإنه المدخر لیملأها قسطاً وعدلاً, حتی عد ذلک من المتواترات التی لا یمکن التوقف فیها, بل هی من ضرورات الدین, ومن هذه الأحادیث:

۱- بحار الانوار: ۵: ۵۸.

۲- الحج:۴۵.

۱- الصدوق فی إکمال الدین بسنده عن أبی الحسن علی بن موسی الرضا عن أبیه عن آبائه (علیهم السلام) قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

أنا سید من خلق الله عزوجل وأنا خیر من جبرئیل ومیکائیل وإسرافیل وحمله العرش وجمیع ملائکه الله المقربین وأنبیاء الله المرسلین وأنا صاحب الشفاعه والحوض الشریف, وأنا وعلی أبوا هذه الأمه, من عرفنا فقد عرف الله عزوجل, ومن أنکرنا فقد أنکر الله عزوجل, ومِن علی سبطا أمتی, وسیدا شباب أهل الجنه, الحسن والحسین, ومن ولد الحسین تسعه أئمه طاعتهم طاعتی ومعصیتهم معصیتی, تاسعهم قائمهم ومهدیهم.(۱)

۲- ما أخرجه الشیخ فی غیبته بسنده عن جابر عن عبدالله الانصاری قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

المهدی یخرج فی آخر الزمان.

۳- وبسند الصدوق عن جابر قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

المهدی من ولدی, اسمه اسمی وکنیته کنیتی, أشبه الناس بی خلقاً وخُلقاً, تکون به غیبه وحیره تضل فیها الأمم ثم یقبل کشهاب الناقب یملؤها عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً.(۲)

۴- صحیح البخاری: عن أبی قتاده الأنصاری إنّ أبا هریره قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

کیف أنتم إذا ینزل ابن مریم فیکم وإمامکم منکم. (۳)

۵- صحیح مسلم: مثله بنفس السند واللفظ.

۱- إکمال الدین وإتمام النعمه:۲۴۸.

۲- نفس المصدر:۲۷۱.

۳- صحیح البخاری:کتاب بدء الخلق فی باب نزول عیسی بن مریم علیه السلام.

۶- صحیح الترمذی: عن زراره عن عبدالله قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

لاتذهب الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی.(۱)

۷- صحیح أبی داود: عن أبی الطفیل عن علی رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال:

لو لم یبق من الدهر الا یوم لبعث الله رجلاً من أهل بیتی یملأها عدلاً کما ملئت جوراً. (۲)

۸- صحیح ابن ماجه: عن إبراهیم بن محمد الحنفیه عن أبیه علی قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

المهدی منا أهل البیت یصلحه الله فی لیله. (۳)

نسب الإمام المهدی علیه السلام فی الحدیث النبوی

لما بشر النبی صلی الله علیه وآله وسلم بحتمیه ظهور المهدی وإنّه من أهل بیته حدّد نسبه تحدیداً مفصلاً لئلا یشتبه علی البعض انتسابه إلی غیر ما حدده النبی صلی الله علیه وآله وسلم, فالمهدی من ولد فاطمه ومن ذریه الحسین وهو ابن الحسن العسکری علیه السلام, وبعد ذلک فلیس لأحد أنْ یدعی غیر هذا النسب أو یلتبس علی أحد شخصه الکریم, أو یعتذر أحدهم أنّ تصدیقه لمن یدعی المهدویه لالتباس الأمر علیه لعدم تحدید نسبه, لذا فقد قطع النبی صلی الله علیه وآله وسلم: الطریق علی کل دعوی وأسکت کل مدع, وبهذا حفظ النبی صلی الله علیه وآله وسلم الفکره المهدویه من کل سوء تناله محاولات الکائدین وعبث المدعین.

۱- صحیح الترمذی:باب ما جاء فی المهدی.

۲- صحیح:ابی داود بکتاب المهدی: ۴ / ۱۷۴.

۳- صحیح ابن ماجه:باب خروج المهدی /باب الفتن.

المهدی من ولد فاطمه (علیها السلام)

روی عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم أن المهدی من ولد فاطمه، وقد بشرها مراراً بذلک, وإنّ الله أکرمها بأنْ یکون المهدی من ذریتها.

فقد روی ابن ماجه عن سعید بن المسیب قال: کنا عند أم سلمه فتذاکرنا المهدی فقالت سمعت رسول الله یقول:

المهدی حق وهو من ولد فاطمه علیه السلام.(۱)

وروی ابن حجر الهیثمی فی الفتاوی الحدیثه:

أنّ المهدی من عتره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من ولد فاطمه رضی الله عنها ابنته وأنّه أجلی الجبهه أقنی الأنف.(۲)

قال القرطبی فی التذکره: والأحادیث عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی التنصیص علی خروج المهدی من عترته من ولد فاطمه ثابته.(۳)

وفی الإشاعه لأشراط الساعه قال البرزنجی: إنّ أحادیث وجود المهدی آخر الزمان وإنه من عتره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من ولد فاطمه (علیها السلام) بلغت حد التواتر المعنوی فلا معنی لإنکارها, ومن ثم ورد من کذب بالدجال فقد کفر ومن کذب بالمهدی فقد کفر. (۴)

فالمهدی إذن من ولد فاطمه ولیس من غیرها، کما زعم بعضهم أنهم فیهم ولیس فی غیرهم, وکان لمن ادعی من الکیسانیه أنها فی محمد بن الحنفیه, أو العباسیین بأنها فی محمد بن أبی جعفر المنصور أو غیرهم, کان نصیبهم من الفشل وعدم التصدیق لتعارض ما ادعوه ما تواتر عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی أنّ المهدی هو من ولد فاطمه علیهاالسلام.

۱- نفس المصدر.

۲- الفتاوی الحدیثه لابن حجر:۱۹۷.

۳- الحاوی للفتاوی للسیوطی۲: ۱۷۰.

۴- الإشاعه لأشراط الساعه للشریف البرزنجی:۲۴۹.

المهدی من ولد الحسین (علیه السلام)

ولم یزل النبی صلی الله علیه وآله وسلم یؤکد انتساب المهدی إلیه من ولد فاطمه (علیها السلام) فضلاً عن کونه من الحسین علیه السلام، لا- کما یتوهمه البعض أنه من الحسن بن علی علیه السلام، بل کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم حریصاً علی بیان انتساب المهدی علیه السلام دون غیره.

فی عقد الدرر عن أبی نعیم فی صفه المهدی قال: وعن حذیفه (رضی الله عنه) قال: خطبنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فذکرنا رسول الله بما هو کائن, ثم قال:

لو لم یبق من الدنیا, إلا یوم واحد لطول الله عزوجل ذلک الیوم حتی یبعث فیه رجلاً من ولدی اسمه اسمی.

فقام سلمان الفارسی رضی الله عنه فقال یا رسول الله من أی ولدک قال:

من ولدی هذا وضرب بیده علی الحسین. (۱)

وفی دلائل الإمامه: عن أبی هارون العبدی عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

والذی نفسی بیده إنّ مهدی هذه الأمه الذی یصلی خلفه عیسی منا ثم ضرب یده علی منکب الحسین وقال: مِن هذا, مِن هذا. (۲)

وما صرح به الحسن بن علی (علیهما السلام) إنّ القائم من ولد اخیه الحسین (علیه السلام) کما فی حدیث طویل عند رد اعتراض بعض شیعته علی موادعته لمعاویه بن أبی سفیان حیث قال:

«..أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ویقع فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه إلا القائم الذی یصلی روح الله عیسی بن مریم علیه السلام خلفه, فإنّ الله عزوجل

۱- عقد الدرور للمقدسی الشافعی:۲۴.

۲- دلائل الامامه:۲۳۴.

يخفى ولادته, ويغيب شخصه؛ لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعه إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخى الحسين ابن سيده الإماء, يطيل الله عمره فى غيبته, ثم يظهره بقدرته فى صوره شاب دون أربعين سنه, ذلك ليعلم إنّ الله على كل شىء قدير».(۱)

وما رواه الصدوق بسنده فى كمال الدين رفعه إلى الحسين بن على عليهما السلام قال:

فى التاسع من ولدى سنه من يوسف وسنه من موسى بن عمران، وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى أمره فى ليله واحده. (۲)

المهدى ابن الحسن العسكرى عليهما السلام

ولم يكتفِ النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ولا أهل بيته الطاهرين من تسميته وتحديد نسبه ما لم يعينوا والده، وهو خليفه الحسن بن على العسكرى (عليهما السلام) ليرفع أدنى لبس وأقل شك فى تحديد نسبه الشريف دون أنْ تبتلى الأمه بأصحاب المدعيات, ولئلا يقع الناس فى الشبهات، فأفادوا صلوات الله عليهم أنّ المهدى هو المولود من الحسن العسكرى دون غيره.

فما أورده الصدوق عن الصقر ابن أبى دلف قال: سمعت على ابن محمد ابن على الرضا عليهم السلام يقول:

إنّ الإمام بعدى الحسن ابنى, وبعد الحسن ابنه القائم الذى يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.(۳)

وعن احمد ابن اسحاق بن سعد الأشعرى قال دخلت على أبى محمد الحسن بن

۱- كمال الدين للصدوق:۲۹۷.

۲- نفس المصدر.

۳- المصدر نفسه.

على عليهما السلام وأنا أريد أنْ أسأله عن الخلف من بعده فقال لى مبتدئاً:

يا احمد بن اسحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم (عليه السلام) ولا يخليها إلى أن تقوم الساعه من حجه الله على خلقه, به يدفع البلاء عن أهل الأرض, وبه ينزل الغيث, وبه يخرج بركات الارض.

قال فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفه بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت, ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليله البدر من أبناء الثلاث سنين, فقال:

يا احمد ابن اسحاق لولا كرامتك على الله عزوجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابنى هذا, إنّه سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه, الذى يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا احمد ابن اسحاق مثله فى هذه الأمه كمثل الخضر (عليه السلام) ومثله مثل ذى القرنين والله ليغيبن غيبه لا ينجو فيها من الهلكه إلا من ثبته الله عزوجل على القول بإمامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال احمد ابن اسحاق: قلت له: يا مولاى فهل من علامه يطمئن إليها قلبى؟ فنطق الغلام (عليه السلام) بلسان عربى فصيح فقال:

أنا بقيه الله فى أرضه, والمنتقم من أعدائه, فلا تطلب أثراً بعد عين يا احمد ابن اسحاق.

فقال أحمد ابن اسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً, فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سرورى بما مننت به على, فما السنه الجاريه فيه من الخضر وذى القرنين؟ فقال:

طول غيبته يا احمد.

قلت: يا ابن رسول الله وإنّ غيبته لتطول؟ قال:

أی وربی حتی یرجع عن هـذا الأمر أکثر القائلین به ولا یبقی الا من أخذ الله عزوجل عهده لولایتنا, وکتب فی قلبه الإیمان وأیده بروح منه.

یا احمد ابن اسـحاق، هذا أمر من الله, وسر من الله, وغیب من غیب الله, فخذ ما آتیتک واکتمه وکن من الشاکرین تکن معنا غداً فی علیین.(۱)

وکثیر من الأحادیث التی أکدت علی ولادته من الإمام الحسن العسـکری (علیه السـلام) وبذلک فسیکون نسبه هکذا: محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب من فاطمه بنت رسول الله علیهم صلوات الله وسلامه أجمعین.

التحریف فی نسب المهدی (علیه السلام)

اشاره

وبـالرغم من تأکیـدات النـبی صـلی الله علیه وآله وسـلم علی انتسـاب المهـدی إلی الحسـین علیه السـلام وبـالرغم من الروایـات المتکـاثره فی إنّه ابن الحسن العسـکری, إلاـ أنّ البعض حـاول تغییر مسار هـذه الروایات إلی الوجهه التی یریـدها، والسـعی إلی تحریف ما ورد فی هذا الانتساب المبارک, فقد أورد بعضـهم أنّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال: المهدی اسمه اسمی واسم أبیه اسم أبی.(۲)

ولا یشک أحد أنّ الحدیث غیر صحیح وغیر مقبول من جهات:

أولاً- کونه غیر صحیح

أ- فقـد روی نعیم بن حمـاد عن ابن عیینه عن عاصم عن عبـد الله النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم حـدیث اسم ابیه اسم أبی ولم یذکر الواسطه بین عاصم وبین عبد الله وبعضهم صرح أنها ضعیفه کما فی حاشیه الکتاب.

۱- ۱ کمال الدین: ۳۵۷.

۲- الفتن لابن حماد:۳۶۸.

ب- إنّ فی بعض أسانید الحدیث رشدین بن سعد المهری: عن عثمان بن سعید قلت لیحیی بن معین: فرشدین بن سعد؟ قال: لیس بشیء.

وعن عبد الله ابن احمد الدروقی قال یحیی ابن معین: رشدین ابن سعد لیس بشیء.

وقال عمرو بن علی: ورشدین بن سعد المصری ضعیف الحدیث. وعن ابن حماد یقول: قال السعدی: رشدین عنده معاضیل ومناکیر کثیره.

وعبد الله بن بکیر یقول: رأیت اللیث ابن سعد وقد جاء إلی رشدین بن سعد بحذاء باب الصوال وقد علاه بالنعل حتی اخرجه من باب المسجد وقال له: لا تفتِ بالنوازل. (۱)

وقال أبو زرعه: ضعیف. وقال الجوزجانی: عنده مناکیر کثیره.وقال احمد: لا یبالی عمّن روی. (۲)

ج- وفی أسانید بعض الأحادیث إنّ "اسمه اسمی واسم أبیه اسم أبی" هو زائده عن عاصم عن عبد الله بدل ابن عیینه عن عاصم عن عبدالله, ولایعرف زائده مَن, فإن کان زائده ابن سلیم فهو مجهول کما صرح بذلک الذهبی. (۳)

وإذا کان زائده مولی عثمان فقد قال لابن عدی فی الضعفاء حدیثه منکر (۴) وقال البخاری: لا یتابع علی حدیثه. (۵) وإذا کان زائده ابن أبی الرقاد قال البخاری: منکر الحدیث.(۶)

۱- الکامل فی ضعفاء الرجال لابن عدی ۶۸-۷۰.

۲- میزان الاعتدال۳: ۴۰.

۳- میزان الاعتدال ۲: ۵۲.

۴- الکامل فی الضعفاء ۴: ۱۹۵.

۵- میزان الاعتدال ۳: ۵۲.

۶- نفس المصدر.

وإذا كان زائده ابن نشيط فقد قال ابن القطان: وزائده لا يعرف إلا بروايه ابنه عنه (۱). وبهذا فكل زائده ليس بشيء وهو منكر الحديث.

إذن فهو من حيث السند غير صحيح، كما ذكرنا ورواته ليس بشيء.

ثانيا– أمّا كونه غير مقبول

فلأنّ حديث اسمه اسمى دون زياده واسم أبيه اسم أبى، فهو يكاد أن يكون متواتراً, وخلافه خلاف الضرورى, إذ الضروره تقتضى بتسلسل اثنى عشر إماماً، اخرهم المهدى المولود من الحسن بن على العسكرى، كما أشار إليه الحديث المتواتر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم الأئمه من قريش اثنى عشر.

إنّ الزياده لم يقبلها أكثر العلماء, إذ أنكر المقدسى الشافعى فى عقد الدرر هذه الزياده بقوله بعد روايته الحديث قائلا: واخرجه الإمام احمد بن حنبل الشيبانى فى مسنده وقال: "رجلاً منى ولم يذكر اسم أبى"(۲)، وكذلك ابن خلدون بعد أن ذكر حديث "واسم أبيه اسم أبى" قال: وفيه داود بن المحبى بن المحرم عن أبيه وهما ضعيفان جداً.(۳)

ج– إنّ هذه الزياده تناسب مع دعاوى العباسيين الذين جعلوا محمد بن عبدالله – أى ابن أبى جعفر المنصور– هو المنصور ووضعوا لذلك أحاديث عده, وكذلك ادعى بعضهم أنّ محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وغيرها من الدعاوى التى لا تتناسب مع كون الائمه من قريش اثنى عشر ولا تتفق مع الصفات الوارده عن المهدى على لسان رواه المسلمين.

وبذلك فستكون هذه الدعوى مردوده وغير منسجمه مع ضرورات المهدويه التى بشر بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

۱– المصدر نفسه.

۲– عقد الدرر:۲۸.

۳– تاريخ ابن خلدون ۱: ۳۲۱.

الأصل الثالث: فی ولاده الإمام المهدی علیه السلام

اشاره

لما كانت الأرض لا تخلو من حجه, فلابد لمعرفه الحجه بعد الحسن العسكرى (عليه السلام)، حيث دأبت الشيعه فى الوقوف على الأمر قبيل رحيل الإمام الحسن (عليه السلام), حرص أتباع الإمام أن يحثوا السؤال عن الخلف بعد الخلف, ولم يخفِ الإمام عليهم ذلك حيث أوقفهم على خليفته, وبادرهم هو (عليه السلام) فى بعض الاحيان على معرفه ولده, وأكد على التمسك به.

بشاره الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) بولاده ولده

عن احمد بن اسحاق بن سعد الأشعرى قال: دخلت على أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام، وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لى مبتدئاً:

يا احمد بن اسحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أنْ تقوم الساعه من حجه الله على خلقه, به يدفع البلاء عن أهل الارض, وبه ينزل الغيث, وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفه بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت, ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليله البدر من أبناء الثلاث سنين فقال:

يا احمد بن اسحاق لولا كرامتك على عزوجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابنى هذا, إنّه سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.(۱)

۱- كمال الدين ۲: ۳۵۳.

وعن على بن حمام قال: سمعت محمد بن عثمان العمرى قدس الله روحه يقول: سمعت أبى يقول: سئل أبو محمد الحسن بن على (عليهما السلام) وأنا عنده عن الخبر الذى روى عن آبائه (عليهم السلام):

أنّ الأرض لا تخلو من حجه لله على خلقه إلى يوم القيامه وإنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه.

فقال (عليه السلام):

إنّ هذا حق، كما أنّ النهار حق.

فقيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجه والإمام بعدك؟ فقال:

ابنى محمد هو الإمام والحجه بعدى, فمن مات ولم يعرفه مات ميته جاهليه, اما ان له غيبه يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون, يكذب فيها الوقاتون, ثم يخرج وكأنى أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفه. (۱)

كيف ولد الإمام (عليه السلام)

اشاره

فى اليوم الخامس عشر من شعبان سنه ۲۵۵ ه استقبلت عائله الإمام العسكرى المولود المبارك عند فجر ذلك اليوم، وكانت السيده حكيمه بنت الإمام الجواد عليه السلام قد تولت أمر السيده نرجس عند الولاده, وكن جمع النسوه فى بيت الإمام العسكرى عليه السلام يساعدن السيده حكيمه فى ذلك، منهن جاريه أبى على الخيرانى التى أهداها إلى الإمام العسكرى (عليه السلام), وماريه وهى جاريه كذلك فى بيت الإمام ونسيم خادمه الإمام العسكرى (عليه السلام), ومعلوم أنّ شهاده هذه القوابل على ولادته عليه السلام إحدى الادله التى يمكن الإعتماد عليها فى إثبات ولادته حالها

۱- المصدر نفسه ۲: ۳۷۶.

حال الولادات الاخرى التى تشهد بوقوعها القابله فضلاً عن اعتمادها كبينه أخرى على صحه انتساب المولود لأهله, ولا يفوتنا أنْ نقف على حيثيات الولاده فى شهاده السيده حكيمه بنت الإمام الجواد حيث حضرتها وأدلت بكل تفاصيلها ودقائقها.

روايه السيده حكيمه

فقد روى الصدوق بسنده الصحيح عن محمد بن عبد الله الطهوى قال: قصدت حكيمه بنت محمد (عليه السلام) بعد مضى أبى محمد (عليه السلام) أسألها عن الحجه وما قد اختلف فيه الناس من الحيره التى هم فيها.

فقالت لى: اجلس فجلست ثم قالت: يا محمد إنّ الله تبارك وتعالى لا يخلى الارض من حجه ناطقه أو صامته ولم يجعلها فى أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) تفضيلاً للحسن والحسين وتنزيهاً لهما أن يكون فى الأرض عديلهما إلاّ إنّ الله تبارك وتعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن (عليهما السلام)، كما خص ولد هارون على ولد موسى عليه السلام، وإنّ كان موسى حجه على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامه, ولابد للأمه من حيره يرتاب فيها المبطلون, ويخلص فيها المحقون, كيلا يكون للخلق على الله حجه, وإنّ الحيره لابد واقعه بعد مضى أبى محمد الحسن (عليه السلام).

فقلت يا مولاتى هل كان للحسن (عليه السلام) ولد؟

فتبسمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن (عليه السلام) عقب فمن الحجه من بعده؟ وقد أخبرتك إنّه لا إمامه لأخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام).

فقلت: يا سيدتى حدثينى بولاده مولاى وغيبته (عليه السلام).

قالت: نعم, كانت لى جاريه يقال لها نرجس, فزارنى ابن اخى فاقبل يحدق النظر إليها فقلت له: يا سيدى لعلك هويتها فارسلها إليك؟ فقال لها:

لا يا عمه ولكنى اتعجب منها.

فقلت: وما اعجابک منها؟ فقال علیه السلام:

سیخرج منها ولد کریم علی الله عزوجل الذی یملأ به الأرض عدلاً وقسطاً کما ملئت جورا وظلما.

فقلت: فأرسلها الیک یا سیدی؟ فقال:

استأذنی فی ذلک أبی علیه السلام.

قالت: فلبست ثیابی وأتیت منزل أبی الحسن علیه السلام, فسلمت وجلست فبدأنی (علیه السلام) وقال:

یا حکیمه ابعثی نرجس إلی ابنی أبی محمد.

قالت: قلت: یا سیدی علی هذا قصدتک, علی أن أستأذنک فی ذلک, فقال لی:

یا مبارکه إنّ الله تبارک وتعالی أحب أن یشرکک فی الأجر ویجعل لک فی الخیر نصیباً.

قالت حکیمه: فلم ألبث أن رجعت إلی منزلی، وزینتها وهیئتها لأبی محمد (علیه السلام) وجمعت بینه وبینها فی منزلی, فأقام عندی أیاماً, ثم مضی إلی والده (علیهما السلام) ووجهت بها معه.

قالت حکیمه: فمضی أبو الحسن (علیه السلام) وجلس أبو محمد (علیه السلام) مکان والده, وکنت أزوره کما کنت أزور والده, فجاءتنی نرجس یوماً تخلع خفی فقالت: یا مولاتی ناولینی خفک, فقلت بل أنت سیدتی ومولاتی، والله لا أدفع الیک خفی لتخلعیه ولا لتخدمینی, بل أنا أخدمک علی بصری, فسمع أبو محمد علیه السلام ذلک فقال:

جزاکِ الله یا عمه خیراً.

فجلست عنده إلی وقت غروب الشمس فصحت بالجاریه وقلت: ناولینی ثیابی لانصرف، فقال علیه السلام:

لا یا عمه بیتی اللیله عندنا, فإنه سیولد اللیله مولود کریم علی الله عز وجل الذی یحیی الله به الارض بعد موتها.

فقلت: ممن یا سیدی ولست أری بنرجس شیئاً من أثر الحبل؟ فقال:

من نرجس لا من غیرها.

قالت: فوثبت إلیها فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها حبل فعدت إلیه (علیه السلام) فأخبرته بما فعلت, فتبسم ثم قال لی:

إذا کان وقت الفجر یظهر لک بها الحبل لأنّ مثلها مثل أمّ موسی علیه السلام, لم یظهر بها الحبل ولم یعلم بها أحد إلی وقت ولادتها, لأن فرعون کان یشق بطون الحبالی فی طلب موسی علیه السلام وهذا نظیر موسی (علیه السلام).

قالت حکیمه: فعدت إلیها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها, فقالت: یا مولاتی ما أری بی شیئاً من هذا. قالت حکیمه: فلم أزل أرقبها إلی وقت طلوع الفجر وهی نائمه بین یدی لا تقلب جنباً إلی جنب, حتی إذا کان آخر اللیل وقت طلوع الفجر وثبت فزعه فضممتها إلی صدری وسمیت علیها, فصاح إلی أبو محمد علیه السلام وقال:

اقرئی علیها: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ)

فاقبلت أقرأ علیها, وقلت لها ما حالک؟ قالت: ظهر بی الأمر الذی أخبرک به مولای فاقبلت أقرأ علیها کما أمرنی, فأجابنی الجنین من بطنها یقرأ مثل ما أقرأ ومسلم علی.

قالت حکیمه: ففزعت لما سمعت, فصاح بی أبو محمد (علیه السلام):

لا تعجبی من أمر الله عز وجل إن الله تبارک وتعالی ینطقنا بالحکمه صغاراً ویجعلنا حجه فی أرضه کباراً.

فلم يتم الكلام حتى غيبت عنى نرجس فلم أرها كأنه ضرب بينى وبينها حجاب, فعدوت نحو أبى محمد (عليه السلام) وأنا صارخه فقال لى:

ارجعى يا عمه فإنك ستجديها فى مكانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذى كان بينى وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصرى وإذا أنا بالصبى (عليه السلام) ساجداً لوجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه وهو يقول:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن جدى محمداً رسول الله وأن أبى أمير المؤمنين.

ثم عد إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه ثم قال:

اللهم انجزلى ما وعدتنى واتمم لى أمرى وثبت لى وطأتى, واملأ الارض بى عدلاً وقسطاً..

إلى اخر الروايه.(۱)

والروايه الشريفه تطالعنا بعده أمور نستخلص منها:

أولاً- إن الحمل الذى كان لدى السيده نرجس لم تعلم به السيده إلا قبيل لحظات من ولادته الشريفه, وهو أمر يتعلق بإراده الله تعالى وعنايته فى ولاده الإمام (عليه السلام).

ثانياً- الروايه الشريفه ساكته عن تفاصيل بعض الحالات الإعجازيه التى صاحبت حاله الولاده, فهى لم تتحدث عن كيفيه اختفاء السيده نرجس عن أنظار السيده حكيمه، ولم تذكر الروايه ما أدلت به السيده نرجس عما شاهدته عند تلك اللحظات, وهو أمر إعجازى شأنه شأن الإعجازات الأخرى التى امتازت بها فصول الولاده.

۱- كمال الدين للصدوق:۴۲۶ الحديث ۳.

السیده حکیمه بنت الإمام الجواد (علیه السلام) ووثاقتها

لم یختلف أحد فی وثاقه السیده حکیمه، وما هی علیه من المقام العظیم التی خصها الله تعالی به, فقد عرف عنها ملازمتها للإمامین العسکریین (علیهما السلام), أخیها الإمام الهادی وابن أخیها الإمام الحسن العسکری (علیهما السلام)، ومعلوم أن قربها للإمام العسکری یحکی عن تقواها وفضلها؛ لذا فقد خصها الإمام بالإشراف علی ولاده الإمام الحجه وکتمان الأمر إلا لبعض خواصه, وقد امتدحها العلماء کثیراً وأثنوا علی وثاقتها وصدقها، فقد ترجمها العلامه المامقانی بقوله: حکیمه بنت الإمام أبی جعفر الجواد (علیه السلام) هی التی حضرت ولاده مولانا القائم (عجل الله فرجه) وجعلنا فی کل مکروه فداه، قال العلامه المجلسی فی مزار البحار إن فی القبه الشریفه یعنی قبه العسکری (علیه السلام) قبراً منسوباً إلی الکریمه النجیبه العالمه الفاضله التقیه الرضیه حکیمه بنت أبی جعفر الجواد (علیه السلام)، وما لم یعترضوا لزیارتها مع ظهور فضلها وجلالتها وأنها کانت مخصوصه بالأئمه (علیهم السلام) ومودعه أسرارهم, وکانت أم القائم عندها وکانت حاضره عند ولادته وکانت تراه حیناً بعد حین فی حیاه أبی محمد العسکری (علیه السلام)، وکانت من السفراء والأبواب بعد وفاته, فینبغی زیارتها بما أجری الله علی اللسان مما یناسب فضلها وشأنها والله الموفق انتهی کلامه رفع مقامه, وقال المولی الوحید ما لفظه: عدم التعرض لزیارتها رضی الله عنها کما أشار إلیها الخال المفضال عجیب وأعجب منه عدم تعرض الأکثر کالمفید رضوان الله علیه فی الإرشاد وغیره فی کتب التواریخ والسیر والنسب لها فی أولاد الجواد (علیه السلام) بل حضر بعضهم بناته فی غیرها قال المفید رحمه الله: وخلف أبو جعفر الجواد (علیه السلام) من الولد علیاً إبنه الإمام من بعده وموسی وفاطمه وإمامه ولم یخلف ذکراً غیر من سمیناه, وقال الطوسی فی أعلام الوری: وخلف من الولد علیاً وموسی ومن البنات حکیمه وخدیجه وأُم کلثوم، وبذلک فالسیده حکیمه تحظی من الوثاقه والمقام (۱) ما لا یتسنی لأحد إنکاره وعلی ضوء ذلک کانت مشاهدتها للإمام الحجه من أهم الدلائل علی ولادته ووجوده الشریف.

۱- تنقیح المقال للشیخ المامقانی ۳: ۷۶، من فصل النساء الطبعه الحجریه.

فیمن شاهد الإمام الحجه (عجل الله فرجه)

ولا یقتصر الأمر علی السیده حکیمه بنت الإمام الجواد (علیه السلام) فی مشاهدتها للإمام الحجه علیه السلام، بل شهد علی ذلک نفر غیر یسیر من خاصه الإمام الحسن العسکری وغیرهم, وکانت هذه المشاهدات علی صنفین, صنف شاهد الإمام الحجه فی حیاه أبیه (علیه السلام)، وصنف آخر شاهده بعد حیاه أبیه أی فی الغیبه الصغری.

أمّا الذین شاهدوه فی زمن الإمام العسکری (علیه السلام) فهم:

۱- السیده حکیمه بنت الإمام الجواد (علیه السلام).

۲- جاریه أبی علی الخیزرانی.

۳- ماریه جاریه فی بیت الإمام (علیه السلام).

۴- نسیم خادمه الإمام العسکری (علیه السلام).

۵- عثمان بن سعید العمری مع أربعین رجلًا.

۶- محمد بن عثمان بن سعید العمری رآه مع أربعین رجلًا بإذن الإمام العسکری (علیه السلام).

۷- عقید خادم الإمام الحسن العسکری (علیه السلام).

۸- إبراهیم بن إدریس.

۹- إبراهیم بن عبده النیسابوری.

۱۰- إبراهیم بن محمد التبریزی.

۱۱- إبراهیم بن مهزیار الأهوازی.

۱۲- أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعری.

۱۳- سعد بن عبد الله بن أبی خلف الاشعری من مشایخ والد الصدوق والکلینی.

۱۴- احمد بن الحسین بن عبد الملک أبو جعفر الازدی وقیل الأودی.

۱۵- احمد بن عبد الله الهاشمی وکان من ولد العباس مع تسع وثلاثین رجلاً.

۱۶- احمد بن محمد المطهر أبو علی من أصحاب الإمامین الهادی والعسکری (علیهما السلام).

۱۷- احمد بن هلال العبرتائی الفالی الذی خرج به لعن من الإمام (علیه السلام) اخیراً بعد غلوه.

۱۸- علی بن بلال من لعنه الإمام کذلک لامتناعه عن تسلیم الأموال إلی العمری.

۱۹- محمد بن معاویه بن حکیم.

۲۰- الحسن بن أیوب بن نوح.

۲۱- إسماعیل بن علی النوبختی أبو سهل.

۲۲- أبو عبد الله بن صالح.

۲۳- أبو محمد الحسن بن وجناء النصیبی.

۲۴- أبو هارون من مشایخ محمد بن الحسن الکرخی.

۲۵- جعفر بن الإمام علی الهادی (علیه السلام) والملقب بجعفر الکذاب، وقد رآه مرتین.

۲۶- الزهرانی وقیل الزهری وقد راه مع العمری رضی الله عنه.

۲۷ - رشیق صاحب المادارای.

۲۸- أبو القاسم حسین بن الروح السفیر الثالث.

۲۹- عبد الله السوری.

۳۰- عمرو الأهوازی.

۳۱- علی بن إبراهیم بن مهزیار الأهوازی.

۳۲- علی بن محمد الشمشاطی.

۳۳- محمد بن أحمد الأنصاری أبو نعیم الزیدی.

۳۴- غانم بن سعید الهندسی.

۳۵- کامل بن إبراهیم المدنی.

۳۶- محمد بن أحمد الأنصاری أبو نعیم الزیدی.

۳۷- أبو علی المحمودی.

۳۸- علان الکلینی وهو خال العلامه الکلینی صاحب کتاب الکافی.

۳۹- أبو الهیثم الدیناری.

۴۰- أبو جعفر الأحول الهمدانی.

۴۱- السید محمد بن القاسم العلوی العقیقی.

۴۲- محمد بن إسماعیل بن الإمام موسی بن جعفر (علیهما السلام) وهو أسن شیخ من ولد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی عصره.

۴۳- محمد بن جعفر أبو العباس الحمیری ومعه من أهل قم.

۴۴- محمد بن الحسن بن عبید الله التمیمی الزیدی المعروف بأبی سوره.

۴۵- محمد بن صالح بن علی بن محمد بن قنبر الکبیر وهو مولی الإمام الرضا علیه السلام.

۴۶- یعقوب بن منقوش.

۴۷- یعقوب بن یوسف الضراب الفسائی.

۴۸- یوسف بن أحمد الجعفری.

وقد شاهدوه هؤلاء فی حیاه الإمام العسکری (علیه السلام) وبإذنه. أما الذین شاهدوه بعد وفاه أبیه العسکری أی فی الغیبه الصغری, فمنهم:

۱- أبو عمرو عثمان بن سعید العمری.

۲- محمد بن عثمان بن سعید العمری.

۳- البلالی.

۴- حاجز.

۵- العاصمی رجل من أهل الکوفه.

۶- أحمد بن إسحاق.

۷- محمد بن صالح من أهل همدان.

۸- محمد بن إبراهیم بن مهزیار من الأهواز.

۹- البسامی من أهل الری.

۱۰- محمد بن عبد الله الکوفی الأسدی.

۱۱- القاسم بن العلاء.

۱۲- محمد بن شاذان.

وهؤلاء کانوا من وکلائه (علیه السلام).

۱۳- أبو القاسم بن أبی حلیس.

۱۴- أبو عبدالله الکندی.

۱۵- أبو عبدالله الجنیدی.

١٦- هارون القزاز.

۱۷- النیلی.

۱۸- أبو القاسم بن دبیس.

۱۹- أبو عبدالله بن فروخ.

۲۰- مسرور الطباخ مولی أبی الحسن علیه السلام.

۲۱- أحمد ومحمد إبنا الحسین.

۲۲- إسحاق الکاتب النوبختی.

۲۳- محمد بن کشمود من همدان.

۲۴- جعفر بن حمدان.

۲۵- محمد بن هارون بن عمران.

۲۶- حسن بن هارون.

۲۷- أحمد بن أخ حسن بن هارون.

۲۸- ابن شاذاله.

۲۹- زیدان الصیمری.

۳۰- الحسن بن نضر من قم.

۳۱- محمد بن محمد القمی.

۳۲- علی بن محمد بن إسحاق وأبوه.

۳۳- الحسن بن یعقوب.

۳۴- القاسم بن موسی من أهل الری.

۳۵- محمد بن محمد الکلینی.

۳۶- أبو جعفر الرفاء.

۳۷- مرداس من قزوين.

۳۸- على بن محمد.

۳۹- محمد بن شعيب بن صالح.

۴۰- الفضل بن يزيد من اليمن.

۴۱- الحسن بن الفضل بن يزيد.

۴۲- على بن محمد الشمشاطى.

۴۳- الحسن بن الوجناء.

الأساليب التى اعتمدها الإمام العسكرى عليه السلام للإعلان عن ولاده المولود المبارک

اشاره

حرص الإمام الحسن العسكرى عليه السلام على التوفيق فى الإعلان عن ولاده ولده المهدى وبين الإبقاء على السريه التامه فى إخفاء شخصه الكريم عن عيون السلطه على حساب الآخر, لذا فقد استخدم الإمام العسكرى عليه السلام أسلوبين للتبليغ عن الولاده حسبما تطالعنا به الروايات:

أولاً- إسلوب مراسلات

أولاً- إسلوب مراسلات(۱)

كان أحد أساليب معرفه ولاده الموعود إبّان مده ولادته بطرائق المراسله التى اعتمدها الإمام العسكرى عليه السلام مع أصحابه، كما فى روايه أحمد بن إسحاق القمى قال: لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد من مولانا أبى محمد الحسن بن على على جدى كتاب, وإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذى كان يرد به التوقيعات

۱- الغيبه والانتظار السيد محمد على الحلو:۱۴۶.

علیه: ولـد المولود فلیکن عنـدک مستوراً، وعن جمیع النـاس مکتوماً, فإنا لم نظهر علیه إلّا الأقرب لقرابته والمولی لولایته أحببنا إعلامک لیسرک الله فیه کما سرنا والسلام.(۱)

ثانیاً- إسلوب المشاهده

ثانیاً- إسلوب المشاهده(۲)

فقد عمد الإمام العسکری علیه السلام لتعریف الولید إلی خاصه أصحابه ووصیتهم به:

أ- روی الصـدوق بسـنده عن محمـد بن عثمان العمری رضـی الله عنه ومعاویه بن حکیم ومحمـد بن أیوب بن نوح قالوا: عرض علینا أبو محمد بن علی (علیهما السلام) ونحن فی منزله وکنا أربعین رجلاً فقال:

هذا إمامکم من بعدی وخلیفتی علیکم أطیعوه ولا تتفرقوا من بعدی فی أدیانکم فتهلکوا, أما إنکم لا ترونه بعد یومکم هذا.

قالوا فخرجنا من عنده فما مضت الا أیّام قلائل حتی مضی أبو محمد علیه السلام.

ب- وروی الشـیخ المفید بسـنده عن محمد بن إسـماعیل بن موسـی بن جعفر وکان أسن شـیخ من ولد رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم بالعراق- قال: رأیت ابن الحسن بن علی بن محمد (علیهم السلام) بین المسجدین وهو غلام.

ج- وروی عن عمرو الأهوازی قال: أرأیته أبو محمد وقال:

هذا صاحبکم.

د- وروی القنـدوزی الشـافعی فی ینابیع الموده عن الخادم الفارسـی قال: کنت بباب الـدار خرجت جاریه من البیت ومعها شـیء مغطی فقال لها أبو محمد: اکشفی

۱- بحار الانوار ۵۱: ۱۶.

۲- نفس المصدر.

عما معک فإذا غلام أبیض حسن الوجه فقال:

هذا إمامکم من بعدی.

قال: فما رأیته بعد ذلک.

ه- روی الطوسی فی غیبته بسنده عن أبی سلیمان داود بن عثمان البحرانی قال: قرأت علی إسماعیل بن علی بن محمد بن علی الرضا بن موسی بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی بن الحسن بن علی بن أبی طالب صلوات الله علیهم أجمعین, ولد علیه السلام بسامراء سنه ست وخمسین ومائتین. وأمّه صقیل ویکنی أبو القاسم بهذه الکنیه أوصی النبی صلی الله علیه وآله وسلم إنّه قال:

اسمه کاسمی وکنیته ککنیتی, لقبه المهدی وهو الحجه وهو المنتظر وهو صاحب الزمان (علیه السلام).

قال إسماعیل بن علی: دخلت علی أبی محمد الحسن (علیهما السلام) فی المرضه التی مات فیها وأنا عنده إذ قال لخادمه عقید وکان الخادم أسودَ نوبیاً قد خدم من قبله علی بن محمد علیه السلام وهو ربّی الحسن علیه السلام فقال له:

یا عقید اغل لی ماء بمصطکی.

فأغلی له ثم جاءت به صقیل الجاریه أم الخلف علیه السلام.

فلما صار القدح فی یدیه وهم بشربه فجعلت یده ترتعد حتی ضرب القدح ثنایا الحسن, فترکه من یده وقال لعقید:

ادخل البیت فإنک تری صبیاً ساجداً فاتنی به.

قال أبو سهل قال عقید: فدخلت اتحری فإذا أنا بصبی ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلّمت علیه فأوجز فی صلاته فقلت إنّ سیدی یأمرک بالخروج إلیه, إذ جاءت أمّه صقیل فاخذت بیده وأخرجته إلی أبیه الحسن علیه السلام. قال أبو سهل: فلما

مثل الصبی بین یدیه سلم وإذا هو دری اللون, وفی شعر رأسه قطط, مفلج الاسنان, فلما راه الحسن علیه السلام بکی وقال:

یا سید أهل بیته اسقنی الماء فإنی ذاهب إلی ربی.

وأخذ الصبی القدح المغلی المصطکی بیده ثم حرک شفتیه ثم سقاه, فلمّا شربه قال:

هیئونی للصلاه.

فطرح فی حجره منديل فوضأه الصبی واحده واحده ومسح علی راسه وقدمیه. فقال له أبو محمد علیه السلام:

إبشر یابنی فأنت صاحب الزمان وأنت المهدی وأنت حجه الله علی أرضه, وأنت ولدی ووصیی وأنا ولدتک وأنت م ح م د بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب.

ولدک رسول الله وأنت خاتم الأئمه الطاهرین وبشر بک رسول الله وسماک وکناک بذلک عهد إلی أبی عن آبائک الطاهرین صلی الله علی أهل البیت ربنا إنه حمید مجید ومات الحسن بن علی من وقته صلوات الله علیهم أجمعین.

الأصل الرابع: غيبه الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف

اشاره

الدواعی والأسباب:

بعد أن استعرضنا حیثیات ولاده الإمام المهدی علیه السلام, یبقی السؤال المهم: أین هو الإمام الآن؟

من المعلوم إنّ اطروحه الإمام المهدی علیه السلام فی بسط العدل والسلام أنحاء المعموره وأن یکون الدین لله وحده لا شریک له فإن ذلک لا یتحقق إلّا بتأسیس الدوله الإلهیه العادله, ولا یتحقق الأمر هذا إلّا بإلغاء کل الکیانات الدولیه التی لا تنسجم طبیعتها مع الاطروحه الإلهیه, ومن الطبیعی إنّ ذلک المشروع الذی یتبناه الإمام علیه السلام سیعرض السلطات غیر الشرعیه إلی الزوال وهو ما یقلق أکثر الحکام الذین لا ینسجمون فی رؤیتهم مع هذه الاطروحه الإلهیه, ومن غیر الممکن أن تبقی مثل هذه الأنظمه الظالمه تتفرج وتنتظر ساعه زوالها علی یده صلوات الله علیه, فإذن لابد أنْ یطارَد الإمام ویلاحَق من قبل هذه السلطات ومن کل الوجودات التی لا تتوافق مع معطیات حرکته المبارکه, وهو الواقع المفروض علی الإمام أن یحفظ نفسه الشریفه لیبقی سالماً دون ان یمسه سوء لینفذ المهمه الإلهیه التی أمره الله تعالی بإقامتها, فلابد إذن من الاختفاء عن أعین الناس لئلا یصل خبره إلی هؤلاء الحکام، الذین یلاحقونه للقضاء علیه مما ادّی به صلوات الله علیه أن یغیب ویبتعد عن أوساط الناس لیلتقی مع من یرید من شیعته تبعاً لمقتضیات المصلحه.

ویمکن تلخیص دواعی الغیبه وأسبابها کما یلی:

أولاً- إننا لا یمکن أن نقف علی العله الأساسیه والسبب المباشر للغیبه فإنّ ذلک اختص به الله تعالی ومن أطلعهم علی غیبه, فإنّ وجه المصلحه غائب عنا ولابد من التسلیم لأمره تعالی.

ثانیاً- لما کانت مهمه الإمام علیه السلام تقتضی إقامه الدوله الإلهیه العادله فلابد أن یکون ذلک علی حساب الأنظمه الجائره والدول الظالمه, وبالتأکید فإن هذا الأمر مما یفزع الحاکم الذی لا یری لنفسه الشرعیه أو الأهلیه فی قیام دوله تتصف بالعدل والقسط علی اقل تقدیر, مما یعنی أن الإبقاء علی الإمام المهدی هو بمثابه تمهید للقضاء علی أنظمتها وانتظار سقوطها علی یدیه فی أیه ساعه کانت مما یدعوها إلی ملاحقته ومتابعته, لذا فلابد من الإمام أن یبتعد عن مظان الخطر وإحتمالات التهلکه المنهی عنها شرعاً لأی إنسان عادی, فکیف بمن کلف فی تنفیذ المهمه الإلهیه فهو الأولی فی حفظ نفسه الشریفه؛ لأن التفریط وعدم الحفظ یعنی التفریط بالمهمه الإلهیه الموکل بها علیه السلام, والأمر العقلانی یقتضی أن یبتعد عن إحتمال الخطر، فضلاً عن الأمر المتیقن بخطورته، وبذلک فلابد للإمام أن یغیب عن أعین الناس، لیبتعد عن موارد الخطر المظنون والمتیقن حتی یأذن الله له بالظهور.

ثالثاً- إنّ تأسیس العالمیه تحتاج قیادتها إلی أن تنطلق من مرکز یضم شعباً متکاملاً واعیاً لمسؤولیته، ومتفهماً لإطروحه الإمام أیُما تفهم, ولابد أن تکون فتره طویله یمر بها هذا الشعب بمختلف التمحیص والاختبارات؛ لصقل ذاته وتنمیه قابلیاته علی تحمل مسؤولیته الملقاه علیه, والظاهر أن فتره الغیبه ستتدخل فی تکامل الشخصیه ووعیها نتیجه للظروف القاهره التی ستمر بها من امتحان واختبار وتمحیص.

رابعاً- تعد فتره الغیبه الکبری- علی ما نعتقد- فتره کافیه لخلق حاله الشوق

والـترقب لقـدوم المنقـذ بعـد أن يرى مـا تفعله ظروف الواقع الظـالم والملغى لوجوده وكرامته, ومع هـذه الظروف القـاهره يبقى متطلعاً لاسـتقبال المصلح والمنقذ الذى طال انتظاره له, وبذلك سيتفاعل مع إطروحه الإمام عليه السلام بشكل قد لا يحصل دون هذه الغيبه وهذا الإنتظار.

ونؤكد هنا مره أخرى أن سـبب الغيبه يبقى مدخوراً فى علم الغيب وما هذه الدواعى والاسباب المذكوره إلا استخلاصاً للروايات الوارده عن أهل البيت (عليهم السلام) وقراءه لواقع الغيبه والإنتظار.

هـذه الغيبه لم تكن الأولى فى كيفيتها فقـد سـبقه إلى ذلك كثير من الأنبياء الـذين خافوا من الظالمين وابتعـدوا عن أعين الناس حتى أذن الله لهم بالظهور بعد رفع مقتضى الغيبه وأسبابها ومن أولئك الأنبياء الذين غابوا:

۱- غيبه نبى الله ادريس عليه السلام

فقـد غـاب عن قومه بعـدما أمر قومه بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واعترض على ملِك زمانه الـذى صادر أرض الفقير بعد أن قتله وأحوج أهله وعياله فجابه إدريس ذلك الظالم بقوله:

«أيها الجبار إنى رسول الله إليك وهو يقول لك: أما رضـيت أن قتلت عبـدى المؤمن ظلماً حتى اسـتخلصت أرضه خالصه لك, واحوجت عياله من بعـده واجمعتهم, أما وعزتى لأنقتمن له منك فى الآجل, ولاسـلبنك ملكك فى العاجل, ولُأخربن مدينتك, ولُأذلن عزك...» (۱)

فلم يحتمل هذا الجبار كلام ادريس حتى لاحقه وبقى ادريس غائباً عن قومه متخفياً عن أعين الظالمين.

۱- إكمال الدين: ۱۳۰.

۲- غیبه نبی الله صالح علیه السلام

فقد غاب صالح عن قومه بعدما کذبوه وکفروا بما جاءهم به وعقروا الناقه وعتوا عن أمر ربهم فغاب زماناً حتی إذا رجع إلیهم أنکروه بعد أن تغیرت صورته وضعف جسمه, فآمن به قوم وکفر به آخرون, قال تعالی:

(أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (۷۵) قَالَ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ کَافِرُونَ) (۱)

۳- غیبه نبی الله إبراهیم علیه السلام

فقد غاب إبراهیم بعد ولادته لطلب المَلِک لکل مولود ولِد, بعد إخبار المنجمین أنّ الذین سیقضی ملکک یولد فی هذا العام ففرق بین الرجال والنساء لئلا یکون الحمل الذی سینهی مُلک النمرود, لکن ذلک لم تمنع من إراده الله تعالی فولد إبراهیم وأخفاه أبوه بعد أن غیّبه عن المِلک وعن أعین الناس, قال الصدوق «فلم یزل إبراهیم علیه السلام فی الغیبه مخیفاً لشخصه کاتماً لأمره حتی ظهر فصدع بأمر الله تعالی ذکره وأظهره الله قدرته فیه ثم غاب علیه السلام الغیبه الثانیه وذلک حین نفاه الطاغوت من مصر فقال:

(وَأَعْتَزِلُکُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّی عَسَی أَلَّا أَکُونَ بِدُعَاءِ رَبِّی شَقِیًّا)

قال الله عزوجل:

(فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ وَکُلًّا جَعَلْنَا نَبِیًّا (۴۹) وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِیًّا) (۲)

۱- الأعراف:۷۶.

۲- مریم:۴۹ والکلام للشیخ الصدوق عن کمال الدین:۱۴۰.

۴- غیبه نبی الله یوسف علیه السلام

فقد غاب یوسف عن أهله وقومه عشرین عاماً ثلاثه أیام فی الجب وفی السجن بضع سنین والباقی عند عزیز مصر, وکان إخوته یلتقون به ولا یعرفونه لطول غیبته ولتخفیه عنهم حتی مَنّ الله علیه أن اجتمع مع أبیه یعقوب وإخوته وفی حدیث الإمام الصادق علیه السلام فی غیبه القائم ومقارنتها بغیبه یوسف النبی علیه السلام قال: وما تنکر هذه الأمّه أشباه الخنازیر أنّ إخوه یوسف کانوا أشباالً أولاد أنبیاء تاجروا یوسف وبایعوه وهم إخوته وهو أخوهم فلم یعرفوه حتی قال لهم «أنا یوسف وهذا أخی» فما تنکر هذه الأمه أن یکون الله عزوجل فی وقت من الأوقات یرید أن یستر حجته عنهم, لقد کان یوسف یوماً ملک مصر وکان بین والده مسیره ثمانیه عشر یوماً فلو أراد الله تبارک وتعالی أن یعرفه مکانه لقدر علی ذلک والله لقد سار یعقوب وولده عند البشاره فی تسعه أیام إلی مصر, فما تنکر هذه الأمه أن یکون الله عزوجل یفعل بحجته ما فعل بیوسف أن یکون یسیر فیها بینهم ویمشی فی أسواقهم وهم لا یعرفونه حتی یأذن الله عزوجل له أن یعرفهم نفسه کما أذن لیوسف علیه السلام حین قال لهم «هل علمتم بیوسف وأخیه إذ أنتم جاهلون. قالوا إنک لانت یوسف. قال أنا یوسف وهذا أخی»(۱)

۵- غیبه نبی الله موسی علیه السلام

فقد أوردت الروایات أنّ یوسف علیه السلام حینما حضرته الوفاه أخبر أهل بیته وأتباعه بأن شده تنالهم «یقتل فیها الرجال وتشق بطون الحبالی وتذبح الأطفال حتی یظهر الله الحق فی القائم من ولد لاوی بن یعقوب وهو رجل أسمر طوال ونعته لهم فتمسکوا بذلک ووقعت الغیبه والشده علی بنی اسرائیل وهم منتظرون قیام القائم أربع مئه سنه حتی اذا بُشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره واشتدت علیهم البلوی وحمل علیهم

۱- یوسف:۹۰والحدیث عن کمال الدین:۱۴۵.

بالخشب والحجاره وطلب الفقيه الـذى كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر, وراسلوه فقالوا: كنا مع الشده نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر, وكانت ليله قمراء, فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان فى ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهه فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحته بغله وعليه طيلسان خز, فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام إليه وانكبّ على قدميه فقبلهما ثم قال: الحمد لله الـذى لم يمتنى حتى أرآنيك, فلما رأى الشيعه ذلك علموا أنّه صاحبهم فأكبوا على الأرض شكراً لله عزوجل, فلم يزدهم على أن قال: أرجو أن يعجل الله فرجكم, ثم غاب بعد ذلك, وخرج إلى مدينه مدين فأقام عند شعيب ما أقام, فكانت الغيبه الثانيه أشد عليهم من الأولى وكانت نيفاً وخمسين سنه واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا إليه أنّه لا صبر لنا على استتاركَ عنا, فخرج إلى بعض الصحارى واستدعاهم وطيّب نفوسهم وأعلمهم أنّ الله عز وجل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنه فقالوا بأجمعهم: الحمد لله, فاوحى الله عزوجل إليه قل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنه لقولهم «الحمد لله», فقالوا: كل نعمه فمن الله, فأوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشرين سنه, فقالوا: لا يأتى بالخير الا الله, فاوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشراً, فقالوا: لا يصرف السوء الا الله فاوحى الله إليه قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت لكم فى فرجكم.. إلى آخر الحديث».(۱)

۶- غيبه نبى الله عيسى عليه السلام

قال الصدوق: وكانت للمسيح عليه السلام غيبات يسيح فيها فى الارض فلا يعرف قومه وشيعته خيره, ثم ظهر فأوصى إلى شمعون بن حمون عليه السلام فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده واشتد الطلب وعظمت البلوى ودُرس الدين وضُيعت

۱- كمال الدين :۱۴۶.

الحقوق واميتت الفروض والسنن وذهب الناس يميناً وشمالاً لا يعرفون أيا من أى, فكانت الغيبه مائتين وخسين سنه. (۱)

إذن فالغيبه قضيه عقليه لابد أن يتبعها كل من لا ينسجم ورؤيه السلطه الحاكمه فى إطروحته, وهكذا شأن جميع المصلحين الذين يرفضونهم قومهم ويتصورونهم على أنهم يخالفون ما هم عليه من الاعتقاد والدين حتى يضطروهم إلى الاختفاء لشده ما يلقونه هؤلاء المصلحون من الرفض والمطارده، وهذا حال جميع الأنبياء الذين جاءوا إلى قومهم برسالات الإصلاح, وما داهم الأنبياء والمصلحين من خطر الملاحقه وأساليب التنكيل هو مثله، بل أشد منه ما يعانيه الإمام المهدى عليه السلام الذى يطرح برنامجه الإلهى فى تأسيس الدوله العالميه، والتى تقوم على انقاض الدول الظالمه والرافضه للإصلاح, واختفاء الإمام وغيبته أمر يفرضه الواقع ويطالب به العقلاء لئلا يتعرض المطارد إلى التنكيل والقتل وهو الإسلوب الذى يتبعه الإمام المهدى عليه السلام.

تمهيدات لغيبه الإمام المهدى عليه السلام

اشاره

اتخذت مرحله التمهيد لغيبه الإمام المهدى عليه السلام مستويَين من العمل لدى أئمه أهل البيت عليه السلام احدهما التمهيد على المستوى النظرى والثانى التمهيد على المستوى العملى ليؤسسوا صلوات الله عليهم لأهم قضيه تتعلق بمصير الرسالات الإلهيه, اذ تُعد القضيه المهدويه المحصله النهائيه لجهود الأنبياء والائمه أجمعين فأى نجاح لهذه القضيه يُعد نجاحاً وتقدماً لما قدمه المصلحون من قاده الأمم, الأنبياء والأئمه والمصلحين, لذا فقد حرص أئمه أهل البيت عليه السلام أن يقدموا ذلك للأمه مشفوعاً بما سمعوه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو رووه عن آبائهم الطاهرين, إلا أن هذه الجهود اتخذت منحيين من التبليغ لغيبه الإمام المهدى عليه السلام:

۱- نفس المصدر.

المنحى الأول: وهو المنحى النظرى

اشاره

حيث حرص الأئمه عليه السلام إلى التبشير بالإمام المهدى والذى سيصلح على يديه ما فسد من أمر الأمه إلّا إنّ ذلك سيبقيه بغيبه تطول وتنتهى بظهوره بأمر الله تعالى, وسنشير إلى نبذ أقوالهم صلوات الله عليهم أجمعين:

۱. النبى صلى الله عليه وآله وسلم

روى جابر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

المهدى من ولدى اسمه اسمى وكنيته كنيتى أشبه الناس بى خَلقاً وخُلقاً تكون به غيبه وحيره تضل فيها الأمم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

۲. الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

عن الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام إنّه ذكر القائم عليه السلام فقال:

ليغيبن حتى يقول الجاهل: ما لله فى آل محمد حاجه.

۳. السيده فاطمه الزهراء عليها السلام

ما روته فى اللوح الذى يذكر فيه أسماء أولادها من الأئمه الاوصياء وآخرهم القائم المهدى.

۴. الإمام الحسن بن على عليه السلام

فى حديث طويل.. إلى أن قال:

أما علمتم أنّه ما منا أحد إلّا ويقع فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه إلّا القائم

الـذی یصـلی روح الله عیسـی بن مریم علیه السـلام خلفه فإن الله عزوجل یخفی ولادته ویغیب شـخصه لئلا یکون لأحد فی عنقه بیعه إذا خرج, ذلـک التاسع من ولـد أخی الحسـین ابن سـیده الإماء, یطیل الله عمره فی غیبته, ثم یظهره بقـدرته فی صوره شاب دون أربعین سنه ذلک لیعلم إنّ الله علی کل شیء قدیر.

۵. الإمام الحسین بن علی علیه السلام

قال الحسین بن علی علیه السلام:

فی التـاسع من ولـدی سـنه من یوسف وسـنه من موسـی بن عمران وهو قائمنـا أهل البیت یصـلح الله تبارک وتعالی أمره فی لیله واحده.

۶. الإمام علی بن الحسین علیه السلام

عن أبی خالـد الطایلی فی حدیث طویل إلی أن یقول فیه..فقلت له [أی الإمام زین العابدین علیه السـلام]: یا سـیدی روی لنا عن أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

إن الارض لا تخلو من حجه لله عزوجل علی عباده.

فمن الإمام والحجه بعدک؟ قال:

إبنی محمـد اسـمه فی التوراه باقر, یبقر العلم بقراً, هو الحجه والإمام بعـدی ومن بعـد محمـد إبنه جعفر واسـمه عند أهل السـماء الصادق.

فقلت له: یا سیدی فکیف صار اسمه الصادق وکلکم صادقون؟.

قال:

حـدثنی أبی عن أبیه أن رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم قال: إذا ولـد إبنی جعفر بن محمد بن علی بن الحسـین بن علی بن أبی طالب فسـموه الصادق فإنّ للخامس من ولـده ولـداً اسـمه جعفر یـدعی الإمامه اجتراءً علی الله وکذباً علیه فهو عند الله جعفر الکذاب المفتری علی الله عز وجل

والمـدعی لما لیس له بأهل, المخالف علی أبیه والحاسـد لأخیه, ذلک الذی یروم کشف ستر الله عند غیبته ولی الله عز وجل, ثم بکی علی بن الحسین بکـاءً شدیـداً ثم قال: کأنی بجعفر الکـذاب وقـد حمل طاغیه زمانه علی تفتیش أمر ولی الله, والمغیب فی حفظ الله والتوکیل بحرم أبیه جهلاً منه بولادته وحرصاً منه علی قتله إن ظفر به وطمعاً فی میراثه حتی یأخذه بغیر حقه.

۷. الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام

عن أم هانیء (۱) قالت: لقیت أبا جعفر محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب فسألته عن هذه الآیه:

(فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (۱۵) الْجَوَارِ الْکُنَّسِ)

فقال:

إمام یخنس فی زمانه عنـد انقضاء من علمه سـنه ستین ومائتین, ثم یبدو کالشـهاب الوقاد فی ظلمه اللیل فإن أدرکت ذلک قرت عیناک.

۸. الإمام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام

عن صفوان بن مهران حیث سأله عن المهدی من ولده فقال:

الخامس من ولد السابع, یغیب عنکم شخصه ولا یحل لکم تسمیته.

۹. الإمام موسی بن جعفر علیه السلام

فی حـدیث یونس بن عبـد الرحمن إلی أن قـال فی القـائم.. الخـامس من ولـدی له غیبه یطول أمـدها علی نفسه یرتـد فیها أقوام ویثبت فیها آخرون.

۱- هی لیست أم هانی بنت أبی طالب أخت الامام علی علیه السـلام، وذلک لبعد ادراکها للامام الباقر علیه السلام، وقد مال إلی ذلک الاستبعاد الشیخ.المامقانی فی تنقیح المقال.

۱۰. الإمام علی بن موسی الرضا علیه السلام

عن الریان بن صلت حیث سأله عن القائم إلی أن قال:

ذلک الرابع من ولدی یغیبه الله فی ستره ما شاء ثم یظهره فیملأ به الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً.

۱۱. الإمام محمد بن علی الجواد علیه السلام

عن الصقر بن أبی دلف فی حدیث طویل إلی أن قال: فقلت له: یابن رسول الله لم سمی القائم؟ قال: لأنه یقوم بعد موت ذکره وارتداد أکثر القائلین بإمامته فقلت له: ولم سمی المنتظر؟ قال: لأن له غیبه یکثر أیامها ویطول أمدها فینتظر خروجه المخلصون وینکره المرتابون ویستهزئ بذکره الجاحدون, ویکذب فیها الوقاتون ویهلک فیها المستعجلون وینجو فیها المسلمون.

المنحی الثانی: وهو المنحی العملی

أسس الإمامان الهادی والعسکری علیهما السلام لغیبه ولدهما الإمام المهدی علیه السلام عملیاً فضلاً عما ورد عنهما صلوات الله علیهما من عشرات الأحادیث تؤکد علی غیبه الإمام المهدی علیه السلام وذلک من خلال ما اتبعه الإمامان من أسالیب الإبتعاد عن قواعدهم الشعبیه والتی کانت بعد ذلک أسلوبا من أسالیب الغیبه التی استأنست بها أذهان الشیعه والذین سیواجهون محنه غیبه إمامهم القادم.

فقد ابتعد الإمام الهادی علیه السلام عن الناس بشکل أسهم فی تمهید ابتعاد ولده الحسن العسکری علیه السلام عن الناس وبمدی أوسع, وفی نفس الوقت أسهم هذا الإبتعاد من قبل الإمام العسکری علیه السلام فی قبول أمر غیبه ولده المهدی علیه السلام. فالإمام الهادی علیه السلام تراوحت فترات غیبته عن قواعده بین فتره وأخری حتی وصل الأمر أنّ خروجه إلی الناس کان فی الوقت الذی یخرج به إلی الخلیفه عندما

يطالبه الخليفه بملاقاته فى البلاط, وكان الناس يصطفون على الطريق لمشاهده إمامهم الذى لم يروه منذ فتره ليست بالقصيره فيسلمون عليه ويطلبون بعض حوائجهم منه ويشاهدون كراماته ومعجزاته فى أثناء ذلك, إلا أنه عليه السلام لم يترك شيعته هكذا دون أن يقودهم من خلال سفيره المعين من قبله عثمان بن سعيد العمرى الذى كان حلقه وصل بين الإمام وبين شيعته ليقوم بتسهيل مهمه القياده والتوجيه التى لا يمكن استغناء الشيعه عنها حتى لو غاب عنهم إمامهم، والإمام صلوات الله عليه أراد أنْ يثبت أنّ الغيبه ليست مانعه عن مواصله قيادته لأُمته وإنّ ابتعاده عن شيعته لا يحول عن التطلع إلى الإبقاء على القياده الإلهيه فى خضم الواقع والحياه.

ولم يكن الإمام العسكرى عليه السلام بمعزل عن مهمه التمهيد للغيبه, فقد واصل هذه المهمه من خلال ابتعاده بشكل أكثر عن قواعده وشيعته، وذلك من خلال عدم السماح لشيعته أن يقابلوه إلّا من وراء سِتار يتكلم معهم ويدير أمورهم, بل وصل الأمر إلى أكثر من ذلك فالإمام لا يسمح حتى إلى خاصته ومقربيه أنْ يواجهوه إلاّ من وراء ستار يضرب بينه وبينهم؛ ليألفوا غيبه إمامهم الموعود, وتبقى إداره شؤون الأمه غير بعيده عن الإمام بالرغم من غيبته وابتعاده عن قواعده وذلك من خلال سفير والده الإمام الهادى عليه السلام وهو الشيخ عثمان بن سعيد العمرى الذى كان حلقه وصل بين الإمام العسكرى عليه السلام وبين شيعته.

وهكذا هى إجراءات الإمامين الهادى والعسكرى عليهما السلام اللذين مارسا الغيبه عن قواعدهما الشعبيه؛ لئلا يواجهوا غيبه الإمام المهدى عليه السلام بشكل مفاجئ يعيق من خلاله التعاطى بين الإمام وبين شيعته ولتكون غيبه الإمام المهدى عليه السلام أمراً مألوفاً تعاملوا الشيعه معه من قبل إبان عصرى الإمامين الهادى والعسكرى عليهما السلام, وهذا ما جعل الأمر طبيعياً لدى الناس فى غيبه الإمام المهدى عليه السلام دون أن تسجل فى ذلك أيه حادثه اعتراض أو تراجع فى مستوى انشداد الناس لإمامهم المغيب.

الغيبتان الصغرى والكبرى للإمام المهدى عليه السلام

اشاره

كل من أراد أنْ يؤرخ لغيبه الإمام المهدى عليه السلام لابد أن يخضع دراسته لهذا التقسيم أى الغيبه الصغرى والغيبه والكبرى, وهذا التقسيم خاضع كذلك لظروف كلتا الغيبتين, فكونها صغرى لأنها محدده بتاريخ معين وتنتهى بتاريخ معين كذلك, وكونها كبرى فلانها تبدأ منذ نهايه الغيبه الصغرى وتنتهى حتى ظهوره الشريف وعلى هذا الاساس ستكون دراستنا لهذا التقسيم.

الغيبه الصغرى

لابد لنا من تحديد بدايه الغيبه الصغرى قبل أى بحث يراد، إلّا أنّ ذلك يتردد بين نظريتين:

النظريه الاولى: تعتبر أنّ تحديد الغيبه الصغرى يبدأ منذ ولاده الإمام المهدى عليه السلام سنه ۲۵۵ ه اعتماداً على أن مقتضى حياته الشريفه اقتضت ان يكون بعيدا عن الأنظار إلّا بقدر ما كان يسمح به الإمام الحسن العسكرى عليه السلام لبعض خاصته وأصحابه لمشاهدته، وإعتبار ذلك إحدى صيغ إثبات ولادته ووجوده، وإلّا فإن حياه الإمام المهدى عليه السلام امتازت بالسريه التامه وكونها تعيش تحت معطيات الاختفاء والغيبه حذراً من الوقوف عليه من قبل النظام الحاكم وقتذاك, وقد التزم بذلك الشيخ المفيد وغيره, ولعله هو الأوفق.

النظريه الثانيه: حيث تعتبر بدايه الغيبه الصغرى منذ شهاده الإمام الحسن العسكرى عليه السلام سنه أى بعد الفجر من اليوم الثامن من شهر ربيع الاول سنه ۲۶۹ ه, حيث مارس الإمام المهدى عليه السلام مهام القياده وإداره شؤون الأمّه فى أبرز حدث، وهو مقابلته لوفد القميين قبل ظهر ذلك اليوم, وهو ما يميل إليه الأكثر من كون الغيبه الصغرى بدأت منذ ذلك الحين.

ومهما يكن من شيء فإن المسأله لا تقتضى الوقوف فيها كثيراً بقدر ما هو تحديد تاريخى لا يقتضى كثيرٌ خلافٍ.

إنّ الذى يهمنا الآن تتابع أحرج اللحظات التى تميزها هذه المرحله.

أولاً- كان وقع خبر شهاده الإمام العسكرى عليه السلام أمراً أيقظ الجميع على صيحات الناس الذين فقدوا أعظم إنسان على وجه الأرض, فقد شعرت الأمه بالفراغ منذ ذلك الحين للقياده الربانيه الحاضره لديها حتى يصف المؤرخون ذلك اليوم بانه يوم القيامه, وهو معلم مهم استشعر فيه النظام العباسى على تعلق الأمه بإمامه أهل البيت عليه السلام مهما كانت الظروف التى تحيطهم من قهر ومطارده وتنكيل, وإلى جانبه يشعر النظام بإفلاسه التام من الرصيد الشعبى الذى لابد أن يملكه أى نظام يدعى الشرعيه الدينيه أو السياسيه أو هما معاً.

ثانيا- مشهد الصلاه على الإمام العسكرى عليه السلام الذى أظهر الحقائق وكشف زيف المدعيات, إذ حاول النظام العباسى أنْ يشهد «صلاه رسميه» على الإمام العسكرى عليه السلام وكان ذلك بحضور الوزير العباسى أبى عيسى بن المتوكل الذى اصطف مع جمهور المشيعين من قاده الدوله وعلمائها وامرائها, وكان جعفر أخو الإمام العسكرى عليه السلام قد تقدم إلى الصلاه ليصلى على أخيه, وهو الأمر الذى سيكون فاصل الأحداث, اذ المعروف أن الإمام لا يلى أمره إلاّ إمام مثله وإذا تمت صلاه جعفر فمعنى ذلك سيكون سبيل لإثبات جعفر دعوى الإمامه إلاّ أنّ الأمر كان على خلاف ما توقعه جعفر والسلطه العباسيه التى تدفع جعفر بهذا الإتجاه أى ادعاء الإمامه, والذى حصل كان مفاجأةً للجميع أحبط مؤامره السلطه العباسيه بتنصيب جعفراً إماماً - لكنه رسمياً معيناً من قبل السلطه- وبهذا فإنّ السلطه ستنجح فى إلغاء أهم قضيه إسلاميه إلهيه وهى الإمامه الإلهيه المعصومه وحين إن هموا للتكبير خرج

عليهم غلام خماسی أو سداسی - أی عمره خمس إلی ست سنوات- من إحدی الغرف وجذب رداء جعفر قائلًا: تنح یا عم فأنا أولی بالصلاه علی جنازه أبی, وتقدم الإمام المهدی علیه السلام للصلاه وائتم الحاضرون جمیعاً بصلاته، ومنهم الوزیر العباسی أخو الخلیفه المعتمد دون أن یجرؤ أحدهم أن یفعل شیئا یمس الإمام بسوء أو یمسک الإمام الذی طال علی النظام انتظاره ومراقبته للقضاء علیه, إلّا أنّ الصلاه تمت بکل دقائقها والإمام المهدی علیه السلام یغادر الجمع داخلًا من حیث خرج, ویُصاب جعفر بخیبه أمل قضت علی کل أحلامه فی خلافه أخیه, ولا یملک سوی القول: والله لا أعلم إنّ لأخی ولداً, وبالفعل فهو لم یکن أهلاً لان یودعه الإمام العسکری علیه السلام سراً إلهیاً لا یؤتمن علیه, إلاً أنّ ذلک لم یمنع جعفر من التصدی لاستقبال الوفود المعزیه بشهاده أخیه طالباً منها المبایعه له بالإمامه إلّا أنّ ذلک لم ینطلِ علی شیعه الإمام بعد أنْ طالبوه بجوابات الکتب وبالهمیان بوصیه من الإمام العسکری علیه السلام حیث قال لأبی الأدیان - بعد أن أرسله إلی أهل المدائن برسائل-: من طالبک بجوابات کتبی فهو القائم بعدی ثم زاد علیه: من أخبر بما فی الهمیان فهو القائم بعدی, إلّا أنّ ذلک لا یهتدی إلیه جعفر بعد أن اتهم من یطالبه بذلک بأنه یدعی علی أخیه الحسن ما لم یقله وأنّه یرید منهم أن یعلموا الغیب, وهو أمر أظهر به کذب دعوی جعفر، وفی الوقت نفسه أوقف الناس علی القائم من بعد الإمام العسکری حیث طالبهم بجوابات الکتب وأخبرهم ما فی الهمیان, وبذلک اُحبطت محاولات جعفر والنظام معاً وأظهر الله حجته البالغه.

من هو جعفر ابن الإمام الهادی؟!

لا علاقه بالنسب فی تزکیه الأفراد, فلم تنفع أبوه نوح لولده الضال حینما امتنع عن اللحوق بسفینه أبیه الذی أمره الله باتباعه، وکثیر من أولئک الذین لم یمنعهم الارتباط النسبی فی ان یحیدوا عن الحق ویتخذون غیر سبیل المهتدین, وذلک أمّا لحسدهم

أو جهلهم أو قله التصاقهم بهذه الأبوه القدسيه والعلاقه الطاهره, فجعفر هذا ليس قضيه عجيبه لم تحدث مثلها من قبل, فهو ظاهره انحراف طغت على بدايات فتره الغيبه الصغرى بتشجيع من السلطه التى تحاول إحباط مشروع الإمامه الإلهيه, إلّا أنّ ذلك لم يتم مع ما وضعه الأئمه عليه السلام من آليات تحفظ معها رسالتهم الربانيه وتهدى أتباعها للسير على نهجهم اللاحب. إلّا أنّ جعفراً الظاهره المعرقله لمسيره الإمام إبّان الفتره الصغرى ارتكب ثلاث قضايا خطيره تمس صميم الإمامه وتُسىء لمشروع الإمام المهدى عليه السلام.

الاولى: إنّه يدعى الإمامه لنفسه ظناً منه أو تمويهاً على السذج بأنّ الإمامه لا تكون إلّا بالوراثه الاسريه وليس النص, وبما أنّه هو أخو الإمام العسكرى عليه السلام فهو الأحق بهذا الأمر, هكذا تصور جعفر الأمر وصوره للآخرين, وهو أمر يبعث على سخريه القواعد الشيعيه من هذه الدعوى الباطله التى لا تنطلى على من خبرته مسيرته الإمامه الإلهيه المعصومه التى لا تتم الا بالنص فقط.

الثانيه: أنكر الوريث الشرعى لأخيه الحسن وادعى أنّه هو الوريث، فالحسن لم يكن أحد يرثه غير جعفر, وهذه الدعوى الباطله كانت من صالح السلطه التى من خلالها تستطيع السلطه أن تحتج بأن الحسن لا وريث له ولم يولد له ولد, وبالفعل ساعدت السلطه جعفراً فى دعواه الكاذبه حيث استولى على تركه أخيه الحسن, إلّا أنّ الإمام المهدى عليه السلام تصدى لدعوى عمه هذه حيث ظهر له مرتين أو أكثر يوبخه فيه ويهدده بعد أن تجاوز كل المسلمات.

ثالثاً: إنّ هذا التهديد والتصدى من قبل الإمام المهدى عليه السلام لعمه جعفر يدفع الأخير بالوشايه لدى السلطه ويحملها على التشدد فى إجراءاتها لملاحقه الإمام المهدى عليه السلام ومتابعته.

وبهـذا كان جعفر سـبباً فى معاناه الإمام وعيالاته الكريمه حرصاً منه على إحباط مشـروع الإمام والعمل لإنجاح مساعيه فى ادعائه الإمامه.

دور السيده أم الإمام الحسن العسكرى عليه السلام الملقبه بالجده فى الغيبه الصغرى:

بعد شهاده الإمام الحسن العسكرى عليه السلام دخلت الشيعه مرحله الغيبه الصغرى، وكانت من أحرج المراحل التى من شأنها أن تحدد مصـير الحركه المهدويه ووجود القواعد الشـعبيه للإمام عليه السـلام, وبالرغم من تعيين السـفير الأول من قبل الإمام إلّا أنّ تحركه لم يزل مرصوداً تحت رقابه السـلطه المتوجسه من وجود الإمام عليه السلام لتلقى القبض عليه وعلى جميع خاصته متوخيه بذلك إحباط حركه الإمام عليه السـلام, ولم يكن اتصال الشـيعه مع الإمام بالأمر السهل واليسير, ولم يسع الإمام أن يترك شيعته دون راع يرعى مصـالحهم من خلال اتصـاله بهم, فلا بـد إذن من ايجاد آليه مؤقته لتلافى حراجه الموقف الخطير الـذى تعيشـه قواعـد الإمام, وبهذا سـتكون الجده ام الإمام العسـكرى عليه السـلام متصديه لأمر السـفاره حيث تقوم بايصال رسائل الشـيعه من وإلى الإمام المهدى عليه السلام ريثما تنفرج أزمه الرقابه الشديده, والنظام فى الوقت نفسه يستبعد فكره قيام امرأه بمهمه السفاره فهى أذن بعيـده عن أعين النظام لتمارس مهمتها بشـكل يحفظ معه الإمام وشـيعته كـذلك من بطش وكيـد السـلطه التى تتربص بالإمام عليه السلام.

دور السيده نرجس أمّ الإمام (عليه السلام)

ولا نغفل موقف السـيده العظيمه أم الإمام المهـدى عليه السـلام فى خضم الأحداث خصوصاً فى البدايه الحرجه للغيبه الصـغرى, فهى مع حرصها البالغ وحذرها الشديد على ولدها الإمام المهدى فقد قدمت مثالاً فى الصبر والصمود وكتمان السر

على وجوده الشريف بالرغم من تعرضها من مضايقات النظام ووضعها تحت الإقامه الجبريه مع نساء المعتمد ونساء الموقف ونساء القاضى ابن أبى شوارب بعد أن ادعت أنّ بها حملاً ـ تمويها على ولاده الإمام المهدى عليه السلام, وتلقى النظام هذه الدعوه بالقبول والتدقيق لتبعد السيده نرجس عيون رقابه النظام عن ولدها المهدى وقد تحملت محنه النظام بكل صبر وجلاده ولم تبح بسر الولاده, ولعل ذلك من خصائص السيده النرجس لتُصطفى إلى تلك المهمه الإلهيه كما اصطفى سبحانه السيده مريم من أجل الحفاظ على مولودها عيسى عليه السلام, إلاّ أنّ الأحداث السياسيه الهائجه فى البلاد اشغلت النظام عن مراقبه السيده نرجس, فقد سنحت فرصه الأحداث الساخنه ان تخرج السيده النرجس من بين أيدى النظام وقاده العباسيين مشغولون بالتصدى لحركه الزنج التى هددت كيان الدوله العباسيه سنه ۲۵۸ فضلاً عن حركه يعقوب بن الليث الصفار الذى اقترب من العاصمه العباسيه, كما أنّ موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير العباسيين بصوره مفاجئه سنه۲۵۶ وموت ابن أبى الشوارب الذى كانت نساءه موكلات بمراقبه السيده نرجس حيث توفى سنه۲۶۱ فأربك النظام وزعزع من امكانيه سيطرته على كل اطراف الدوله, فكانت هذه الأحداث سببا فى امكانيه خروج السيده نرجس من الاقامه الجبريه المفروض دون علم الدوله بذلك, وهكذا خاضت السيده نرجس شوطا اخر من الجهاد والصمود حفاظا على ولدها الموعود.

تعيين السفراء فى الغيبه الصغرى

إنّ أهم ما يميز هذه الفتره هى تولى السفراء مهمه الإتصال بين الإمام وقواعده, وهى التى عرفت «بفتره السفراء», فقد أوعز الإمام المهدى عليه السلام إلى القواعد أن يكون اتصالهم به من خلال هؤلاء الثقاه من السفراء الذين عرفوا بورعهم وتقواهم وشدتهم فى ذات الله, وبالفعل نجح السفراء فى تأمين الإتصال الآمن للإمام مع شيعته

بمعزل عن رقابه النظام, وقد تقدم أن أشرنا إلى أن الإمامين الهادى والعسكرى عليهما السلام أسهما بشكل فعال فى إعداد وتهيئه الذهنيه الشعبيه للتعاطى مع فتره الغيبه وأن لا يكون هناك أى خلل فى العلاقه المتبادله بين الإمام وبين شيعته بسبب غيبته, فضلًا عن انسيابيه معطيات القياده المعصومه فى إداره شؤون الأمّه وتوجيهها, وهذا الإجراء المنسجم مع ظروف الغيبه والمطارده للإمام من قبل النظام أوجد متسعاً رحباً تتحرك فيه القضيه المهدويه دون أى خلل أو انقطاع, كما أنّه أوجد متنفاً لشيعه الإمام فى الإبقاء على علاقاتهم بالقياده الربانيه من خلال شبكه السفراء والوكلاء الذين ينفذون تعاليم الإمام عليه السلام بكل دقه وأمانه كما أننا لا يمكن أن نقف على دواعى اختيار الإمام عليه السلام للسفاره لهذه الشخصيه دون غيرها, ولا نعلم خصوصيات هذه الشخصيات التى وقع عليها الاختبار, إلّا أننا يجب التسليم لأم الإمام عليه السلام فى تعيين هذا السفير دون غيره, فاختياره هو اختيار إلهى لا يحيد عنه أبداً, وإذا كانت السفاره هى اصطفاء إلهى بواسطه الإمام عليه السلام فلا علينا إلّا التسليم والامتثال.. نعم يمكن أن نتلمس من خلال شخصيات السفراء الأربعه حاله التقوى التى عرفت به شخصيه السفير فضلًا عن صموده فى كتمان السفر وعدم إباحته تحت أى ظروف قاهره كانت, حتى أنّ بعضهم يشيد بصمود الحسين بن روح لمعرفته به فيقول بما معناه «لو قرض بالمقاريض على أن يكشف ذيله عن الحجه لما فعل», وهو دلاله عن قوه ثبات السفير وشده تحمله فى كتمان السر.

هل العلم ملاک الاختيار؟

اشاره

على أننا يجب أنْ ننوه إلى أنّ العلم الذى يتوفر عليه السفير ليس هو ملاكاً للاختيار, فلربما كان فى وقت السفراء من هم أعلم منهم, اذ العلم لا يشير إلى تفضيل الشخص على غيره فى اجتبائه لمنصب السفاره, وذلك لأنّ مهمه السفاره لا تعتمد على

مدی تحصیل السفیر للعلوم, فالعلم وحده لا یسیر المهمه هذه, بل إنّ السفیر حین تصدیه لمنصبه سیظهر الله علی یده علوم الإمام اللدنیه التی من خلالها یتعاطی مع مهمته, فالسفیر لا یعتمد علی ما یملکه من علوم فقهیه أو غیرها بقدر ما یکون واسطه فی نقل علم الإمام للناس کاختیارهم بالغیب وإجابته علی جمیع المسائل وتکلمه بکل الملفات کما حدث للسفیر الثالث حسین بن روح, کما أنّ آلیه عمل السفاره لا یحددها السفیر وحده، ما لم یکن هناک تسدید من الإمام علیه السلام فی هذا الشأن، وبذلک فالعلم لا یعد ملاکاً یتوقف علیه السفیر فی الاختیار لمنصب السفاره.

نبذه عن السفراء الأربعه:

السفیر الأول: عثمان بن سعید العمری

وکنیته أبو عمرو ولقبه العمری والسمان والزیات والاسدی والعسکری, وکان من قبل سفیر الإمامین الهادی والعسکری علیهما السلام، وکان ثقتهما ولا یختلف علی ذلک اثنان، وهو الأمر الذی ساعد الناس أن یقبلوه لسفاره الإمام المهدی علیه السلام ویصدّقوه دون أی عناء فی اثبات أهلیته، فسفاره العمری للإمامین الهادی والعسکری علیهما السلام کان مقدمه لبدء عصر الغیبه الصغری ونظام السفاره شغل السفیر الأول حوالی مدّه الخمس سنوات, حیث کان فی خلافه المعتمد ولم یتعد مدّه وجوده حیث عاصر المعتمد مدّه شهاده الإمام العسکری علیه السلام ووفاه السفیر الأول کذلک.

السفیر الثانی: محمد بن عثمان بن سعید العمری

فقد شغل هذا السفیر مدّه تمتد إلی أربعین عاماً وهی أطول فترات السفاره عاصر خلالها من خلفاء بنی العباس المعتمد والمعتضد والمکتفی والمقتدر حیث توفی سنه۳۰۵ه, کان علی درجه عالیه من التقوی والوثاقه وهو ما أجمعت علیه شیعته فی وقته فکان مورد القبول لدی الجمیع فضلاً عن رضا الإمام عنه وتوثیقه به.

السفير الثالث: الحسين بن روح النوبختى

كـان على مرتبه عـاليه من الوثـاقه, كمـا أنه كـان من ثقـات أبى جعفر السـفير الثانى, وفى عصـره أخـذت الشـبهات والادعاءات تسـتفحل فى المجتمع الاسـلامى خصوصاً على مسـتوى ادعاء السـفارات الكاذبه عن الإمام المهدى عليه السلام, كما أنّ الظرف الذى يعيشه المجتمع الاسـلامى يقتضـى التقيه الشديده، وهو الامر الذى دعى ابن روح ان يلتزم بمبدأ التقيه فى تعاطيه مع الامور فأظهر الاعتقاد بمذهب أهل السنه «يحفظ بذلك مصالح كبيره ويجلب بها قلوب الكثيرين.. حتى أننا نسمع أنه يدخل عليه عشره أشـخاص أو تسـعه يلعنونه، وواحد يشـككك, فيخرجون منه تسـعه منهم يتقربون إلى الله بمحبته وواحد واقف, يقول الراوى: لأنّه كان يجارينا من فضل الصحابه ما رويناه ومالم نروه فنكتبه نحن عنه (رضى الله عنه)» وبذلك استطاع رضوان الله عليه أن يتعاطى مع جميع شـرائح الأـمه دون أن يُحبس بمبـادئه فضـلاً على الإبقاء على كيان جماعه أهل البيت دون أن يتعرض إلى أى تهديـد. توفى رضوان الله عليه عام ۳۲۶ موصياً إلى الشيخ على بن محمد السمرى بأمر من الإمام.

السفير الرابع: على بن محمد السمرى

وهو الشيخ أبو الحسن على بن محمد السمرى أو السيمرى أو الصيمرى, تولى السفاره بعد سلفه الحسين بن روح, وكان قد واجه ظرفاً سياسياً خانقاً دعاه إلى التقليل من نشاطاته حفاظاً على سريه القضيه المهدويه داعياً فى الوقت نفسه إلى العمل بجديه ومثابره لترسيخ العقيده المهدويه فى أذهان الشيعه.

كان الشـيخ السمرى قد تلقى بيان نعيه من قبل الإمام المهدى عليه السلام ليوصيه بأنْ لا يعهد إلى أحد فإنّ الغيبه الكبريقد بدأت ولا يكون الفرج الا بإذن الله تعالى، وهذا نص بيانه صلوات الله عليه:

«بسم الله الرحمن الرحیم

یـا علی بن محمـد السـمری اعظم الله أجر إخوانک فیک, فإنّک میت ما بینک وبین سـته أیام فاجمع أمرک ولا توصِ إلی احد فیقوم مقامـک بعـد وفاتـک, فقـد وقعت الغیبه التامه, فلا ظهور إلاّ بإذن الله تعالی ذکره, وذلک بعـد طول الأمـد وقسوه القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسـیأتی لشـیعتی من یدعی المشاهده قبل خروج السـفیانی والصیحه فهو کذاب مفتر, ولا حول ولا قوه الا بالله العلی العظیم.»

مهام السفیر فی عهد الغیبه الصغری:

لاـ یمکن أن نحیـط بکـل أنشـطه السـفیر والمهـام الموکله إلیه؛ لا تصاف عمل السـفیر بالسـریه والکتمان, وما نقف من عمله هو المقـدار الجزئی المعلن الـذی یمـارسه السـفیر مع القواعـد الشـعبیه, ویبقی غیر المعلن - ولعله الجزء الأـکبر من النشاط- مخبوءاً خلف أسوار الکتمان والسریه, إلاّ أننا یمکن أن نقف علی بعض أنشطه السفیر وفق معطیات الروایات والأخبار الوارده إلینا:

أولاًـ- أن یکون السـفیر واسـطه اتصال بین الإمام علیه السـلام وبین قواعـده, فهو یحاول أنْ یحقق أمل القواعـد فی الوصول إلی الإمام علیه السـلام، ولما کان ذلک غیر ممکن تحت ظروف السـریه التامه فإنّ الاتصال یتحقق وفق آلیات خاصه یحـددها الإمام علیه السلام.

ثانیاً- یحاول السـفراء أن یربطوا القواعـد العامه من الشـیعه بالإمام وأن یحافظوا علی هذا الارتباط بالرغم من طول فتره الغیبه لئلا یتطاول عهد الإنقطاع وعدم اللقاء حتی یؤدی ذلک - لا سمح الله- إلی إنکار الإمام وزعزعه عقائد الناس بإمامهم المغیب.

ثالثاً- یقوم السفیر بنقل رسائل الإمام علیه السلام إلی شیعته وبالعکس بشکل

يحافظ على سريه الغيبه فضلاً عن مواصله الارتباط بالإمام من قبل شيعته ومواليه, وبشكل لا تشعر القواعد معه بالفراغ أو الضياع لبعدها عن قائدها ومنقذها.

رابعاً- كان السفير تجرى على يديه معجزه الإمام, فهو كما يكون الواسطه بينه وبين شيعته فإنّه بحاجه إلى إثبات دعواه وصحه سفارته فتجده يخبر بعضهم بأخبار الغيب التى لا يستطيع التحلى بها أى انسان عادى ما لم تكن تجرى للمصطفين من العباد الذين اصطفاهم الله وطهرهم, وبدورهم يفيضون على من يشاؤون لمصلحه ما, فضلاً عما عرف به السفراء التكلم بكل لغه فمن ذلك: إنّ الحسين بن روح رضى الله عنه تكلم مع امراه من أهل آبه بلغه قومها, فإنّها جاءت تحمل معها ثلاثمائه ديناراً لكى تسلمها إلى السفير, واستصحبت معها مترجماً ليكون واسطه فى التفاهم بينهما ولكن ابوالقاسم بن روح اقبل عليها وتكلم معها بلسان أبى فصيح بادئا بسؤال احوال وحال صبيانها, فاستغنت عن الترجمه وسلمت المال ورجعت. (۱)

وما روى أنّ أبا جعفر العمرى (رضى الله عنه) وصله رسول من قم إلى بغداد يحمل أموالاً للإمام عليه السلام وعندما دفعها إليه وأراد الانصراف قال له أبو جعفر: قد بقى شىء مما استودعه فأين هو؟ فقال له الرجل: لم يبقَ شىء يا سيدى فى يدى إلّا وسلمته فقال له أبو جعفر: بل قد بقى فارجع إلى ما معك وفتشه وتذكر ما دفع إليك.

فمضى الرجل وأجهد نفسه أياماً فى البحث والتفكير, فلم يفلح فعاد إلى أبى جعفر يائساً, فقال له أبو جعفر: فإنّه يقال لك- يعنى من قبل الإمام عليه السلام - : الثوبان السردانيان اللذان دفعهما اليك فلان بن فلان ما فعلا, فقال له الرجل: أى والله يا سيدى لقد نسيتهما حتى ذهبا عن عقلى, ولست أدرى الآن أين وضعتهما.

۱- الغيبه:۱۹۹.

وبحث الرجل عنهما طويلاً, وسأل كثيراً فلم يقف لهما خبر, فرجع إلى أبى جعفر فأخبره, فقال له أبو جعفر يقال لک: امضى إلى فلان بن فلان القطان الـذى حملت إليه عـدلى القطن فى دار القطن فافتق أحـدهما وهو الـذى مكتوب عليه كذا وكذا فإنهما فى جـانبه فتحير الرجـل ممـا أخبره أبو جعفر, ومضـى لوجهه إلى الموضع ففتق العـدل المـذكور, فإذا ثوبان فى جانبه قـد انـدسا مع القطن فأخذهما وجاء بهما إلى أبى جعفر وسلمهما إليه.(۱)

هذا ما أمكن الوقوف عليه من مهام السفير ونشاطاته فى الغيبه الصغرى اعتمادا على ما يصل إلينا من روايات فى هذا الشان.

الإمام المهدى عليه السلام وارتباطه بقواعده الشيعيه فى الغيبه الصغرى

اشاره

لا يعنى أن ابتعاد الإمام المهدى عليه السـلام فى الغيبه الصـغرى عن قواعده هو ابتعاده فعلاً عن ممارسه القياده وتوجيه الامور بما يراه صـلوات الله عليه.فالإمـام رغم ابتعـاده عن الناس إلاّ أنّه كان يمارس دوره القيادى بما ينسـجم والظرف الـذى يعيشه مجتمعه وقتذاک, فمن القضايا التى وقعت بين أيدينا تؤكد على تواصل الإمام المهدى معايشته مع هموم شيعته بل مع آلامهم وآمالهم.

حله صلوات الله عليه للمشكلات العائليه

ورد أنّ زوجا حمل زوجته إلى بيت ابيها فاقامت فيه سـنين لا يسـمحون لها بالرجوع إلى منزل زوجها, ولم تجدِ محاولات الزوج فى ذلک, ثم أنّه أتى إلى بغـداد وسأل الدعاء من الإمام عن طريق الحسـين بن الروح فخرج التوقيع: والزوج والزوجه فاصـلح الله ذات بينهما, فسهل الله له نقل زوجته بأيسر كلفه, وأقامت معه سنين كثيره وأنجبت منه أولاداً.

۱- الغيبه:۱۹۹.

قال الزوج (وهو الراوی): وأسأت إلیها إساءات استعملت معها کل ما لا تصبر النساء علیه, فما وقعت بینی وبینها لفظه شر, ولا بین أحد من أهلها إلی أن فرق الزمان بیننا.(۱)

الاستئذان فی ختان أحد اولاد شیعته

بإسناد الشیخ الطوسی أنّ رجلاً قال: ولد لی مولود استاذن فی تطهیره فی الیوم السابع, فورد لا تفعل, فمات فی الیوم السابع أو الثامن, ثم کتب موته فورد سیخلف الله غیره وتسمیه احمد ومن بعد احمد جعفر فجاء بما قال.(۲)

إنذار شیعته عند ملاحقات السلطه لهم

محمد بن یعقوب عن علی بن محمد قال: خرج نهی عن زیاره مقابر قریش والحیر (أی الحائر الحسینی). قال الراوی: فلمّا کان بعد أشهر دعا الوزیر الباقطانی فقال له: إلق بنی الفرات والبرسیین (۳) وقل لهم لا تزوروا مقابر قریش فقد أمر الخلیفه ان یتفقد کل من زار فیقبض علیه. (۴)

طلب أحد شیعته منه کفناً لیتبرک به

عن علی بن محمد عن أبی عقیل عیسی بن نصر قال: کتب علی بن زیاد الصیمری یلتمس کفناً. فکتب إلیه أنّک تحتاج فی سنه ثمانین, فمات فی سنه ثمانین, وبعث إلیه بالکفن قبل موته.(۵)

۱- الغیبه للشیخ الطوسی:۱۸۶.

۲- نقس المصدر.

۳- نسبه إلی برس وهی مدینه بین الحله والکوفه تقع علی شاطئ الفرات وأهلها من الشیعه.

۴- المصدر السابق.

۵- الغیبه للطوسی :۱۷۲.

حلّه علیه السلام للنزاعات العقائدیه والفکریه بین شیعته

فمن ذلک کثیر ونختار ما أورد علی جماعه تنازعوا فی أنّ الله فوض إلی الأئمه صلوات الله علیهم الخلق والرزق، فورد منه علیه السلام:

«إنّ الله تعالی هو الذی خلق الأجسام وقسّم الأرزاق لأنّه لیس بجسم ولا حال فی جسم لیس کمثله شیء وهو السمیع العلیم, وأمّا الأئمه علیهم السلام فإنّهم یسألون الله تعالی فیخلق, ویسألونه فیرزق, إیجاباً لمسألتهم, وإعظاماً لحقهم» (۱)

الإستئذان بالسفر

إنّ رجلاً یمانیاً کان فی بغداد, فأراد أن یخرج مع قافله یمنیه متهیئه للخروج, فکتب یستأذن فی الخروج, فخرج التوقیع قائلاً:

لا ـ تخرج معهم فلیس لک فی الخروج معهم خیره, وأقم بالکوفه, فامتثل الأمر وأقام بالکوفه, وخرجت القافله متوجهه إلی الیمن فخرجت علیهم بنو حنظله فاجتاحتهم واستأصلتهم.

فکتب هذا الرجل یستأذن فی رکوب البحر, فلم یؤذن له, فبقی متطلعاً سائلاً عن أخبار المراکب التی خرجت فی تلک السنه, فعرف بعد ذلک أنها جمیعا غرقت وتقطعت من الریاح البوارح, ولم یسلم مرکب منها. (۲)

توقیعات الناحیه المقدسه

یطلق علی جمله الرسائل الوارده عن الإمام المهدی علیه السلام بالتوقیعات, وهی ما یحتاجه السائل من إجابات علی بعض مسائله علی ید السفراء إبّان الغیبه

۱- نفس المصدر.

۲- تاریخ الغیبه الصغری للسید محمد الصدر رحمه الله:۴۷۴.

الصغرى. إنّ انسيابيه التوقيعات من والى الإمام عليه السلام تتكفلها آليه تضمن وصولها بعيداً عن رقابه السلطه وملاحقاتها, حيث لم نقف على طريقه تبادل هذه الرسائل وكيفيه وصولها, فبعضها من السرعه ما يعبر عنها فى الروايات إن مدادها لم يجف, وبعضها بعد ثلاثه أيام وأخرى أكثر أو أقل من ذلك، وهكذا ضمنت التوقيعات استمراريه الاتصال بين الإمام عليه السلام وبين قواعده بشكل لا يهدد سلامته وسلامه قواعده. وقد أشرنا إلى بعض نماذج التوقيعات فيما سبق.

دعوى السفاره الكاذبه

السفير لا يتم تعيينه إلا من قبل الإمام الحجه عليه السلام, والسابق يعهد إلى اللاحق بأمر منه عليه السلام وهكذا حتى إلى أربعه سفراء، وبعدها بدأت الغيبه الصغرى, إلّا أنّ الذى حدث خلال هذه المده ظهور حالات دعوى السفاره الكاذبه, التى من خلالها حاولوا هؤلاء أن ينفذوا مآربهم المختلفه, ويمكن إجمال دواعى هؤلاء المدعين بما يلى:

أولاً- الحاله النفسيه الخاصه التى يعيشها المدعى للسفاره فهو ينطلق دائماً من فراغ اجتماعى وخلل فى علاقاته العامه مما يدفعه إلى محاوله معالجه ذلك بتوجيه الأنظار إليه ومحاوله انشغال الناس بالحديث عنه, وهو أدنى ما يحققه لردم الهوه بينه وبين الاخرين, وهذا مطرد فى أكثر حالات الإنحراف حيث يحاول الشخص الحصول على ضمانه اجتماعيه تأخذ به إلى موقع اجتماعى تتوجه إليه الأنظار. فالمعروف عن أبى بكر البغدادى انه قليل العلم وهو ما يدعو الناس إلى أن لا يتعاطوا معه إلّا على أساس ما يتمتع به من قدرات, ولما كان محروماً من العلم الذى يؤهله لمقام اجتماعى مرموق فإنّ ذلك يشعره بدونيته وقله إمكانياته فى استحقاقه, وبهذا أسهمت مشكله المدعى النفسيه إلى حد كبير فى ادعائه غير الصحيح هذا.

ثانیاً- ضعف الإیمان وقله التقوی بل انعدامها یملیان علی الشخص أن یسلک مسالک منحرفه من أجل الحصول علی هدفه, وقد عرف عن أبی دلف الکاتب المدعی للسفاره مثلاً الإنحراف الفکری، ومن ثم الإلحاد.

فی حین لا تبیح التقوی أن یتبوأ الشخص مقاماً غیر مقامه کما حدث لأبی سهل النوبختی, فهو مع علمه ومکانته وتوجه الناس إلیه واعتقادهم باستحقاقه السفاره, أو کما فی أحمد بن مثیل الذی عرف باختصاصه وقربه للسفیر الثانی محمد بن عثمان العمری, فمع کون الرجلین مؤهلین فی علمهما وتقواهما ومکانتهما الاجتماعیه الا ان الاختیار لم یقع علیهما لمصلحه ما, ومع هذا فإنّ تقواهما تدفعانهما إلی التسلیم بالوصیه والاختیار.

ثالثاً- الجهل الذی ینتاب بعض القواعد التی تکون أرضاً خصبه لنمو مثل هذه الادعاءات الباطله. فالوعی الفکری والتثقیف علی قضیه الإمام علیه السلام یساعد علی التصدی لإیقاف مثل هذه الدعاوی الباطله.

المدعون للسفاره الکاذبه

اشاره

ولکی تتضح بعض المفاهیم لدواعی السفاره الکاذبه وأسبابها فإنّ استعراضاً لبعض أسماء المدعین لهذه الدعاوی تغنینا عن عناء البحث, فهم یحملون فی مطاوی سیرتهم ما یشیر إلی إنحرافهم وأسباب ضلالهم.

۱. أبو محمد الشریعی

کان من أصحاب أبی الحسن علی بن محمد الهادی علیه السلام, ثم من أصحاب الحسن بن علی علیه السلام ادعی مقاماً لم یجعله الله فیه ولم یکن أهلاً ـ له وکذب علی الله وعلی حججه علیهم السلام ونسب إلیهم ما لا ـ یلیق، وخرج توقیع الإمام علیه السلام بلعنه والبراءه منه, قال هارون: ثم ظهر منه القول بالکفر والإلحاد.

۲. محمد بن نصیرالنمیری الفهری

کان من أصحاب الإمام العسکری علیه السلام إلّا أنّه ضل وانحرف, یدعی أنّه رسول نبی وأنّ علی بن محمد الهادی علیه السلام ارسله ویقول بالتناسخ وبإباحه المحارم إلی غیرها من القبائح, وتبرأ منه أبو محمد العسکری علیه السلام فی کتاب له یقول فیه: أبرأ إلی الله من الفهری والحسن بن محمد بن بابا القمی.. إلی آخر الکتاب. تبعه جماعه من الناس لُقبوا بالنمیریه نسبه إلیه.

۳. احمد بن هلال العبرتائی

ممن خرج بحقه اللعن والبراءه من الإمام المهدی علیه السلام بعد دعواه للسفاره عن الإمام، وحذر منه الإمام علیه السلام بقوله: احذروا الصوفی المتصنع, وراجع القاسم بن علا فی أمره بعد أن کان العبرتائی أحد أصحاب العسکریین ومن قبلهما الرضا والجواد علیهما السلام بعد معاصرته لهما, إلّا أنّ ذلک لم یشفع له الصحبه بعد ادعائه الباطل فقال الإمام علیه السلام فی بعض جوابه للقاسم بن العلا:... أرداه الله فی نار جهنم, فصبرنا علیه حتی بتر الله بدعوتنا عمره.

۴. محمد بن علی بن بلال

قال الشیخ: وقصته معروفه فیما جری بینه وبین أبی جعفر العمری - نضر الله وجهه- وتمسکه بالأموال التی کانت عنده للإمام, وامتناعه عن تسلیمها وادعائه أنّه الوکیل حتی تبرأت الجماعه منه ولعنوه وخرج فیه من صاحب الزمان علیه السلام ما هو معروف - أی اللعن والبراءه من ابن بلال-.

۵. الحسین بن منصور الحلاج

من المدعین للوکاله عن الإمام المهدی علیه السلام, کان یدعی الحلول، وله أقوال فی ذلک, وکان یردد فی بعض کلامه: سبحانی سبحانی ما أعظم شأنی, وقال:

ليس فى جبتى سوى الله.. هـذه بعض عقائـده واتبعه بعض الصوفيه وعرفوا بالحلاجيه, وهو كما كان يدعى التشيع ادعى كذلك التسنن تبعاً لمصالحه, وبذلك كان الحلاج سيئاً فى فكره، كما هو متصنعاً فى سلوكه يروم خداع العامه وضلالهم, حتى انتهى به الأمر ادعاءه الوكاله عن الإمام المهدى عليه السلام فخرج فيه ما هو من معروف من براءه الإمام منه ولعنه إياه.

۶- الشلمغانى المعروف بابن أبى العزاقر

ادعى السـفاره عن الإمام المهـدى عليه السـلام فى عهـد الحسين بن روح, حاول أن يغرى السـذج والبسـطاء الـذين اطمأنوا إليه واخـذوا بـأقواله وصـدقوه فى دعواه بعـد أن كـان قريباً إلى الحسين بن روح بل ربما كان الواسطه بين ابن روح وبين الناس فى ايصـال التوقيعـات الصـادره عـن الإمـام عليه السـلام, إلاّ أنّ حسـده للحسين بن روح واغـتراره بعلمه دفعـاه ان يتجرد عن تقـواه ومسؤولياته حيال إمامه. خرج فى حقه اللعن والبراءه من الإمام المهدى عليه السلام وأمر الشيعه بلعنه والبراءه منه كذلك.

هذه نماذج من السـفارات الكاذبه التى ادعت اتصالها بالإمام المهدى عليه السلام, وقد وقف الإمام عليه السلام حيالها بكل شده وصرامه معلناً البراءه من هؤلاء وحاثاً اتباعه البراءه منهم ومن أعمالهم.

الفرق بين السفاره والوكاله

اشاره

لم يقتصـر اتصال الإمام المهـدى عليه السـلام بقواعده على وساطه السـفراء, بل أمر الإمام عليه السـلام على ايجاد وسائط آخرين يقومون ببعض المهام الخاصه تسـهيلاً لعمل السـفراء وتوطيداً للروابط المتبادله بين الإمام وبين قواعده. على أننا يجب التنويه إلى أن الوكيل ربما يكون وكيلاً فى الشان المالى وآخر يكون موكلاً فى جانب عقائدى

معین یقوم بتوضیحه بیانه للناس إذا التبس علیهم أمر ما, وربما یکون الوکیل أعم من ذلک تبعاً لمقتضیات المهام الموکله إلیه والمصالح المترتبه علی وکالته.

ولغرض المقارنه بین السفراء الخاصین وبین الوکلاء، نشیر إلی بعض المهام التی یضطلع بها الجانبان:

أولاً- یکون اتصال السفیر مباشره بالإمام المهدی علیه السلام فی حین یتصل الوکیل بالإمام بواسطه السفیر ولقاءاته بالإمام تکون محدوده أو غیر متحققه فی أحیان کثیره إلاّ بما تقتضی المصلحه ذلک.

ثانیاً- إنّ مهمه السفیر لا تتحد بمکان معین أو وقت معین فهی تشغل کل القواعد وتمتد إلی کل المسافات, فی حین تقتصر مسؤولیه الوکیل بما تحدده مهمته الموکله إلیه, فی منطقه معینه أو القیام بعمل واحد أو أکثر حسبما تقتضیه الأوامر الصادره إلیه.

ثالثاً- یعمل السفیر علی اخفاء شخصیته وهویته من خلال ما یقوم به الوکیل من ممارسه بعض المهام وبشکل لا یتعرض إلیه السفیر من المساءله أو ملاحقه النظام هذا من جانب, ومن جانب اخر یساهم عمل الوکلاء المبثوثین فی البلدان الاسلامیه إلی توسیع مهام السفیر فضلا عن تسهیل مهمته.

رابعاً- یعد الوکیل باباً للسفیر أحیاناً فمن خلاله یمکن وصول أکثر القواعد للسفیر, وفی أحیان أخری تکتفی القواعد بما یمثله الوکیل من بعض مهام السفیر وبذلک یکتفی البعض بالتعاطی مع الوکیل دون الحاجه للوصول إلی السفیر وهو أمر یجنب القواعد من ملاحقه النظام لها ومحاسبتها.

الوکلاء الذین مارسوا مهمه الوکاله فی الغیبه الصغری:

أولاً– حاجز بن يزيد الملقب بالوشا

أحد الوكلاء المؤتمنين, ورد فيه التوثيق من الإمام المهدى كما فى قضيه الحسن بن عبد الحميد قال: شككت فى أمر حاجز, فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر– يعنى سامراء – فخرج إلى – أى التوقيع– :

ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا, ترد ما معك إلى حاجز بن يزيد.

والتوقيع الوارد فى شأنه مشيد بشخصيه هذا الوكيل وتوثيقه.

ثانيا– أحمد بن إسحاق الأشعرى القمى

الوكيل المقيم فى قم, كان من ثقات أبى محمد العسكرى عليه السلام وهو الذى اطلعه على ولاده ولده المهدى عليه السلام وخصه بذلك, فكان محموداً فى وكالته ثقه الإمام كما فى بعض توقيعاته التى نقلها أبو الزرارى قال: كنت وأحمد بن أبى عبدالله بالعسكر يعنى – سامراء– فورد علينا من قبل الرجل – يعنى المهدى عليه السلام – فقال: أحمد بن إسحاق الأشعرى وإبراهيم بن محمد الهمدانى وأحمد بن حمزه بن اليسع ثقات.

ثالثاً– محمد بن صالح الهمدانى الدهقان

من وكلاء الناحيه استناداً للتوقيع الوارد لإسحاق بن إسماعيل يقول فيه:

إلاّ أنّنا نتساءل هل هو الدهقان الذى ورد فيه اللعن فى رساله الإمام المهدى عليه السلام يكشف فيها النقاب عن أغراض العبرتائى، وفيها: وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنه الله وخدمته وطول صحبته, فأبدله الله بالإيمان كفراً حين فعل ما فعل فعاجله الله بالنقمه ولم يمهله, ولعله غلى فى آخر عمره وانحرف, ولعل المراد بالدهقان، هو عروه بن يحيى الرهقان كما عن بعض المحققين, والله أعلم بحقائق الأمور.

رابعاً– محمد بن جعفر الأسدی

أحد الوکلاء, کان فی الری وقد روی صالح بن أبی صالح قال: سألنی بعض الناس فی سنه تسعین ومائتین قبض شیء فامتنعت من ذلک, وکتبت إلی المهدی علیه السلام استطلع الرأی فأتانی الجواب: بالری محمد بن جعفر العربی فلیدفع إلیه فإنّه من ثقاتنا.

خامساً– القاسم بن العلا

من أهل اذربیجان کان وکیلًا عن الإمام علیه السلام صالحاً ثقه وخرج إلیه توقیعان فی لعن أحمد بن هلال الذی ادعی السفاره کذباً, وورد قبل وفاته من الإمام علیه السلام سبعه ثیاب للتکفین، وأخبره أنه یموت بعد أربعین یوماً, فمات فی الموعد المعین.

إلی غیرهم من الوکلاء الذین قاموا بمهمه الوکاله عن الإمام علیه السلام أعرضنا عن ذکر أکثرهم, ولعل بعضهم لم یصلنا للتکتم الذی یحیط بعمل الوکیل والسریه التی کان ینتهجها فی تعاطیه للوکاله.

الأصل الخامس: الغيبه الكبرى

اشاره

فی سنه ۳۲۹ ه کانت وفاه السفیر الرابع علی بن محمد السمری، ومعها بدأت الغیبه الکبری وذلک من خلال ما کتبه الإمام المهدی علیه السلام إلی السفیر الرابع یعلمه قرب أجله وأن لا یعهد بعده إلی أحد فقد بدأت الغیبه التامه حتی یأذن الله فی الظهور وهذا نص توقیعه صلوات الله علیه:

«بسم الله الحمن الرحیم

یا علی بن محمد السمری اعظم الله أجر إخوانک فیک, فإنّک میت ما بینک وبین سته أیام؛ فاجمع أمرک ولا توصِ إلی أحد فیقوم مقامک بعد وفاتک فقد وقعت الغیبه التامه, فلا ظهور إلا باذن الله تعالی ذکره وذلک بعد طول الأمد وقسوه القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسیاتی لشیعتی من یدعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کذاب مفتر, ولا حول ولا قوه الا بالله العلی العظیم».

إنّ رحیل السفیر الرابع یأذن ببدء المرحله المهمه من فصول القضیه المهدویه بل من حیاه الأمّه الإسلامیه, فمع فقدان الاتصال بالإمام المهدی علیه السلام سیعزز الحاجه إلی وجود آلیه یتم من خلالها قیاده الأمه ورعایتها من قبل الإمام علیه السلام, ولا یعنی ابتعاد الإمام فی غیبته الکبری عن أمته انقطاعه عنها أصلًا, بل سیکون الإمام راعیاً وقائداً للقطاعات العریضه من شیعته وذلک من خلال العلماء الذین أشار إلیهم الإمام علیه السلام بقوله فی التوقیع الصادر إلی محمد بن عثمان السفیر الثانی:

«.. وأمّا الحوادث الواقعه فارجعوا فیها إلی رواه حدیثنا فإنهم حجتی علیک وأنا حجه الله علیکم...».

مرحله الفقهاء

وبالفعل بـدأ الجهـد العلمی یتبلور فی صـیغ الاسـتنباط الفقهی التی عمل علیها الفقهاء, فالامتـداد الفقهی لأئمه أهل البیت علیهم السـلام یجسده فقهاء الإمامیه من خلال تعاطیهم مع الأحادیث الوارده عنهم صلوات الله علیهم ویوسعوا الجهد من أجل استخراج الحکم الفقهی من قواعده الأصولیه والفقهیه بما یقع فی أیدیهم من أحادیث أهل البیت علیهم السـلام, والاسـتنباط الفقهی یأخذ مـدیاته الواسـعه من خلالـ علوم شتی تـدخل فی اسـتنباط الحکم الشـرعی من مظـانه بعـد أن یتعرض إلی عـده مبـاحث رجـالیه واصولیه وکل ما من شأنه ان یسـهم فی صـیاغه المساله الفقهیه وایصالها إلی المکلف من خلال اتباع غیر المجتهـد إلی المجتهد فی الأخذ بالحکم الشـرعی ویطلق علی هذا الاتباع الفقهی بالتقلید فیکون حکم المکلف فی تکلیفه أمّا مجتهداً یستخرج المساله الفقهیه من مظانها وأمّا أن یکون مقلداً أو یکون محتاطاً یعمل باحتمالات القضیه الموصله إلی الواقع. إنّ المتابعه التاریخیه لنشوء حاله الاسـتنباط لا تشـیر إلی سـیر تاریخی واضح المعالم, ولعل عدم الوضوح فی تدرج حالات الاستنباط الفقهی لایصاله إلی ما وصل إلیه الفقیه الحسن بن علی بن أبی عقیل العمانی, لیبرز علی أساس واضح.

لقد تبلور جهد الاسـتنباط الفقهی من خلال ما بذله الأوائل من أصـحاب الأئمه علیه السلام یجمعهم الأصول الحدیثیه التی بلغت الأربعمائه أصل منذ عهد الإمامین الباقر والصادق علیهما السلام حتی عهد الإمام الحسن العسکری علیه السلام, ومن خلال ذلک برزت إمکانیه الاستنباط الفقهی بعد تمویل العلماء علی ما خلفه الأصحاب من هذه الأصول.

فابن عقیل العمانی رضوان الله علیه یعد - وبحسب ما أورده العلامه السـید بحر العلوم- أول مَن تصدی لمهمه الاسـتنباط بشکلها الواضح - بغض النظر عما کان یمارسه المحدثون قبل ذلک من استنباط فقهی- فقد ذکر السید بحر العلوم عنه بقوله:

وهو أوّل من هـذب الفقه, واسـتعمل النظر وفتق البحث عن الأصول والفروع فی ابتـداء الغیبه الکبری, وبعـده الشـیخ الفاضل ابن الجنیـد, وهما من کبار الطبقه السابقه..(۱) وهکـذا تطور الاسـتنباط الفقهی حتی وصـل إلی مراحله الحالیه. إذن من میزات الغیبه الکبری بروز ظاهره الاسـتنباط الفقهی وقیادیه المرجعیه التی تأخـذ علی عاتقها نیابه الإمام المهـدی علیه السـلام فی إداره شؤون الأمـه, وبـذلک لم ینقطع الإمـام علیه السـلام من رعـایه اتباعه فیما یتعلق بشؤونه الـدینیه, بل والـدنیویه کـذلک, ومن أراد مزید متابعه عما قدمته المرجعیه الدینیه فلیراجع ما کتب فی هذا الشان.

ما هو الدلیل علی الغیبه الکبری

اشاره

علی الرغم من البحوث الکثیره فی مسـاله الغیبه الکبری إلا أن الباحث بحاجه إلی بیان أدله الغیبه الکبری, اذ هی لم تقتصـر علی دلیل واحد بل هناک عده أدله تعین الباحث للوقوف علی هذه الادله الکثیره منها:

أولاً- الدلیل العقلی

إنّ إمکانیه تحقق مثل هذه الغیبه عقلاً وعدم امتناعها یشـیر إلی دلاله العقل لوقوع مثل هذه الغیبه, فالاحتمال العقلی وارد فی مثل هذا الأمر وکون القضـیه غیبیه فلا مجال لتحکم العقل فیها فعدم ادراکها عقلاً لا ینفی وقوعها, فالقضـیه کونها حقاً لا ریب فیه لا یشترط ثبوتهـا عقلاً- فکم من القضایا الغیبیه کالبرزخ والجنه والنار والصـراط والحساب لم یقف دونها العقل حائلاً بمجرد عـدم ثبوتها فنحن مأمورون بتصدیقها والتسـلیم بها طالما وردت عن طریق نقلی لا ریب فیه, فکثیر من الأمور لیست من شأن العقل ولا مدخلیه للعقل فیها نفیاً أو إثباتاً.

۱- رجال بحر العلوم: ۲۲۰.

ثانياً– الدليل الكلامى

ويقع فى محورين:

المحور الأول: قاعـده اللطف وهى القاعده التى يعول عليها الكثير فى إثبات وجوب الحجه وعدم خلو الأرض منها، واثبات الغيبه كونهـا متفرعه من ضـروره وجود الحجه لقاعـدهاللطف التى تعنى أن الله سـبحانه وتعـالى وهو اللطيف الخبير يعلم ما يحتاج إليه المكلف من مقربات الطاعه ومبعدات المعصيه أى أنّه سبحانه يحرص – برحمته ورأفته بالعباد – على إيجاد مقتضيات الطاعه وما يبعـد الإنسان عن المعصـيه كل ذلك باختياره, ومن أهم أسـباب الطاعه والقرب إلى الله تعالى وهو تنصـيب الإمام والحفاظ عليه حتى فى أحلك الظروف التى يضطر فيها الإمام بالابتعاد عن الأنظار والغيبه عن الناس.

المحور الثانى: العصـمه: وهى ملكه تتوفر عند الإمام عليه السـلام تعينه على تأديه مهمته بعد أن علم الله تعالى منه الصدق والوفاء بالعهد والعصـمه هى مقتضـى يتوفر إليه الإمام لا يرتكب معه المعصيه ولا تصدر منه هفوه, بمعنى أن الإمام لا يرتكب ما يخالف حكمه الله تعـالى, كـل هـذا سـيكون مبرراً منطقيـاً لكون الإمام عليه السـلام ما عمله من غيبه تنسـجم والحكمه الربانيه دون أدنى مخالفه لها.

ثالثاً– الدليل التاريخى

وهى النصوص المؤكـده تاريخيـاً على ولادته ومـا صاحبهـا من حالات التكتم والإخفاء والتستر على ولادته وما تحملته السـيده نرجس أم الإمام من معاناه من أجل إخفاء ولادته وعدم الافصاح عنها، فضلاً عن حرص الإمام العسكرى عليه السلام على إخفاء أمر الولاده وإظهاره إلّا إلى خواصه ومقربيه.

كمـا أنّ هنـاك نصوصـاً قارنت بين غيبته وغيبه من سـبقه من أنبياء ومصـلحين، وخوض تجربه غيبه الإمام أمر حتمى أكـده أئمه أهل البيت عليهم السلام.

رابعاً- الدليل العقائدى

هو كون فلسفه الغيبه لها نظيرها فى الديانات الأخرى، وإمكانيه حصول مثل هذه الغيبه لدى الكثير من الملل الأخرى, بل بشرت هذه الديانات بوجود مصلح لابد من ظهوره فى آخر الزمان بغض النظر عن تسميته وهويته فهى ترى ضروره مثل هذا المصلح وظهوره لمقتضى الحكمه التى بسببها يتم الإصلاح والتكامل البشرى المنشود.

رؤيه الإمام عليه السلام فى الغيبه الكبرى

اشاره

مره أخرى نؤكد أن الغيبه الكبرى لا- تعنى انقطاع الإمام عن رعيته, فالإمام عليه السلام لديه من مهام القياده والرعايه لأمته ما يعجز معها الإحصاء والمتابعه, إلا أنّنا يمكن أن نقف على بعض اللقاءات التى جرت بين الإمام عليه السلام وبين شيعته ما يجعلنا أن نحيط بإمكانيه حركه الإمام فى المجتمع وتعاطيه مع الأحداث بكل دقه وتفصيل, على أنّنا يجب أن نجعل أمامنا حقيقه واحده وهى:

إنّ الإمام لا يعنى فى غيبته استعمال المعجز فى حالات اختفائه بل إنّ المعجز إحدى آليات اختفائه، وبما يجده الإمام عليه السلام مصلحه, والمهم إنّ الإمام عليه السلام فى غيبته يتعاطى مع الناس على أساس الحاله الطبيعيه التى من خلالها يمكنه ان يلتقى مع الآخرين، وفى خضم حركته داخل المجتمع كأى إنسان آخر لكنه يتخفى من خلال تغيير الزى أو استخدامه للهجهٍ تبعد احتمالات كشف هويته, أو على أساس تعامله مع الآخرين بتجاره معينه أو بمهمه ما, على أنّ الأخبار تؤكد وجوده عليه السلام فى كل مواسم الحج؛ يطوف مع الطائفين ويسعى مع الساعين ويعرف الناس إلّا أنهم لا يعرفونه، بل لا يحتملون بأدنى مناسبه معرفه شخصه الكريم لاتباعه طرائق الإخفاء المختلفه, ولكى تكتمل لدينا صوره معينه لحركته عليه السلام يمكن أنْ نتابع بعض المشاهدات التى حدثت للبعض متشرفاً برؤيه الإمام فى ذلك فى فتره الغيبه الكبرى ليتسنى لنا فهم حقيقه تعامل الإمام مع الأمّه وعدم ابتعاده عنها بأى حال.

أولاً– رعايه شيعته فى البحرين من خلال إرشاده وتوجيهه المبارک

وخلاصه الحادثه أنّ بعض النواصب قام بعمليه أراد من خلالها مطارده الشيعه من قبل الوالى الذى بدوره ينصب العداء للشيعه السكان الأصليين والأكثريه فى هذه البلاد فجاء أحدهم برمانه مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ابوبكر وعمر وعثمان وعلى خلفاء رسول الله, وجعل الوالى يصدق بأنّ تلك حجه قويه فى اعتناق الشيعه لمذهب أهل السنه وإلّا يدفعوا الجزيه كما يدفعها إليهود والنصارى والمجوس, إلى غير ذلک من شروط التنكيل واسباب التهديد, ولما لم يجد الشيعه مخرجاً لهذه الأزمه خرج أحدهم إلى الصحراء مستغيثاً بالإمام المهدى عليه السلام وفى الأثناء التقى به الإمام عليه السلام وعرّفه أنّ الرجل قد احتال على الوالى بجعله قالباً فيه تلک الكلمات وجعلها على الرمانه وهى فى الشجره وكلما تنمو الرمانه تضغط هذا القالب على قشرها الرقيق فتنطبع الكلمات وتظهر ما تظهر على الرمانه, ثم أعلمه بمكان الكيس الذى فيه القالب ليريه إلى الوالى ويفضح أكذوبته فضلًا عن أن هذا الرمان إذا فتحه لا يجد فيه إلّا الرماد والدخان كما أعلمه الإمام عليه السلام, وخلاصه الأمر أنّ الوالى حينما علم بالحقيقه اعتذر إلى أهل البحرين، وأمر بقتل الرجل المحتال وبذلک أنجى الإمام الشيعه فى البحرين من القتل والتنكيل.

ثانياً– قصه ياقوت الدهان

وما جرى له عند لقائه بالإمام وما دار بين الإمام وبينه من حديث وكيف أحاله إلى شخص يستلم منه بعض ما يحتاجه من مال.

ثالثاً– المقدس الأردبيلى

حينما توقف فى معرفه بعض المسائل العلميه فلقى الإمام عليه السلام وأجابه عن كل ما سأل.

رابعاً- قصه السيد مهدى القزوينى

حيث حضر الإمام عليه السلام مجلس بحثه وناقشه فى بعض القضايا الفقهيه بحضور جمع من طلبته, ومشاهده السيد القزوينى للإمام عليه السلام حينما دافع عن زائرى الإمام الحسين عليه السلام المتوجهين إلى كربلاء من عصابات قطاع الطريق.

ولسنا فى صدد سرد القصص والمشاهدات بقدر ما أردنا التنبيه إلى وجود حالات التشرف بالإمام عليه السلام وامكانيه معايشته مع واقع الأمه وما تمليه مصلحه أتباعه من الإلتقاء أو عدمه, على أن الإمام عليه السلام لم ينقطع عن متابعه أمور شيعته كما فى رسالته للشيخ المفيد بقوله عليه السلام... ونحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائى عن مساكن الظالمين حسب الذى أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشعيتنا المؤمنين فى ذلك مادامت دوله الدنيا للفاسقين. فإنا نحيط علماً بأنبائكم, ولا يعزب عنا شيئاً من أخباركم ومعرفتنا بالذل الذى أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً, ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إنا غير مهملين لمراعاتكم, ولا ناسين لذكركم, ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء, واصطلمكم الأعداء, فاتقوا الله جل جلاله... إلى آخر رسالته عليه السلام.

ملاحظه: على أنّ اللقاء بالإمام عليه السلام فى عصر الغيبه الكبرى غير مستحيل, بل ممكن على أساس مقتضيات مصلحه الواقع المتعلقه بالإمام خاصه أو بالشخص المتشرف برؤيته خاصه اوبهما كذلك, فضلاً عن الاستعداد العام للشخص الملتقى لفيوضات التشريف, وربما لم يكن الشخص قابلاً- صالحاً لهذا الفيض من عدم أهليته لهذا التشريف لتراكم الذنوب المانعه من هذا التخصيص, أو لعدم إمكانيته كتمان أمر اللقاء وهو أمرٌ يحتاج إلى قابليه خاصه فى التكتم؛ وفوق كل هذه الأمور فرض المصلحه الخاصه التى يجدها الإمام عليه السلام من لقائه بالشخص أو عدمه.

إذن فغيبه الإمام قضيه تتعلق باستعداد الأمه لقبول هذا الفيض أو الاستفاده من هذا اللطف الالهى «فوجوده لطف, وتصرفه لطف آخر, وعدمه منا» كما ينسب ذلك إلى الخاجه نصير الدين الطوسى, وبذلك فمسأله الغيبه فضلًا عن كونها أمراً غيبياً إلّا أنّ قسطاً وافراً تتحمل مسؤليته الأمه والمصلحه الإلهيه فوق كل اعتبار.

الأصل السادس: الإنتظار

اشاره

بعد أن تعرفنا على الغيبه الكبرى, لابد أن نقف على حقيقه الانتظار الذى يلازم مفهوم الغيبه, وبمعنى اخر ما هى وظيفه المكلف فى عصر الغيبه؟ ان المكلف تقع عليه مسؤوليه كبرى لا يمكن تغافلها أو التقصير فيها, ألا وهى مساله الانتظار, فالانتظار قضيه حيويه تدفع بمفهوم الغيبه إلى أن يمثل الأساس فى التعامل مع قضيه الإمام عليه السلام, فبالانتظار يثبت الانسان مدى حقيقه ارتباطه بالإمام وجديه تعاطيه مع غيبته. «ان الانتظار بمفهومه الذى تؤكده الروايات الوارده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه الأطهار عليهم السلام هو حاله ترقب يصاحبه عمل يمارسه المنتظر لاستقبال اليوم الموعود, وهذا العمل يجمعه مصطلح واحد ليكون من أظهر مصاديقه وهو التقوى, فالانتظار إذن هو عمل المنتظر بتقوى عمليه يحققها واقعه المعاش.

من هنا أمكننا أن نجد مفاهيم متعدده تحقق هذه التقوى على مستواها العلمى, وهذا يعنى أنّ الانتظار هو آليه لبناء الفرد وتكامله, وكذا بناء المجتمع المتكامل حينئذ»(۱).

إنّ الروايات الوارده تؤكد هذا المعنى, فقد ورد هذا المعنى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال ذات يوم:

ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزوجل من العباد عملاً إلّا به؟

۱- الغيبه والانتظار للمؤلف :۱۷۶.

فقلت بلی فقال:

شهاده أن لا إله الله وأنّ محمد عبده, والإقرار بما أمر الله, والولایه لنا والبراءه من أعدائنا یعنی الأئمه خاصه, والتسلیم لهم, والورع والإجتهاد, والطمأنینه والانتظار للقائم علیه السلام.

ثم قال:

إنّ لنا دوله یجیء الله بها إذا شاء.

ثم قال:

من سر أن یکون من أصحاب القائم فلینتظر, ولیعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر, فإن مات وقام القائم بعده کان له من الأجر مثل أجر من أدرکه, فجدوا وانتظروا, هنیئا أیتها العصابه المرحومه.

وعن أبی الجارود قال: قلت لأبی جعفر یابن رسول الله هل تعرف مودتی لکم, وانقطاعی إلیکم, وموالاتی إیاکم؟ قال: فقال:

نعم.

قال فقلت: إنی أسألک مسأله تجیبنی فیها فإنّی مکفوف البصر قلیل المشی, ولا استطیع زیارتکم کل حین، قال:

هات حاجتک.

قلت: اخبرنی بدینک الذی تدین الله تعالی به أنت وأهل بیتک لأدین الله تعالی به, قال:

إن کنتَ أقصرت الخطبه فقد أعظمتَ المسأله, والله لاعطینک دینی ودین آبائی الذی تدین الله تعالی به, شهاده أن لا اله الا الله, وأن محمداً رسول الله, والإقرار بما جاء به من عند الله, والولایه لولینا, والبراءه من عدونا, والتسلیم لأمرنا, وانتظار قائمنا, والاجتهاد والورع.

على أنّ التشديد فى مسأله الإنتظار التى اكدها ائمه أهل البيت عليه السلام تنطلق من مفهوم مهم وهو كون الانتظار حاله تصديق بما ورد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه الأطهار عليهم السلام فى مساله غيبه الإمام المهدى عليه السلام وحتميه ظهوره بشكل لا يبقى مع الإذعان شك, والإذعان بهذا الشان هو تصديق للنبى صلى الله عليه وآله وسلم وإقرار بما ورد عنه, وخلافه فهو تكذيب بما جاء به النبى صلى الله عليه وآله وسلم, من هنا تنطلق أهميه الانتظار ومحاوله التشديد التى وردت عن الأئمه عليهم السلام فى إذعانها, فضلاً عن كون المنتظر مترقباً للوعد الإلهى الذى لابد من تحقيقه على أى حال.

هذا هو مفهوم الانتظار الحقيقى الذى أراده أهل البيت عليهم السلام, فالانتظار هو حاله بناء تكاملى يسعى إليها المنتظر, وليست هى حاله القعود والجمود دون ان يقدم المنتظر ما من شأنه أن يرقى به إلى مصافى العاملين والساعين لتهيئه ظروف ظهور الإمام عليه السلام, من هنا أمكن تقسيم الانتظار إلى الانتظار التكاملى, وخلافه الانتظار التراجعى وهو الذى نهى الأئمه عنه, فى حين حث الأئمه عليهم السلام على المفهوم الأول, ويمكن تقسيمه كذلك إلى الانتظار الإيجابى والانتظار السلبى حسبما ارتضاه بعض الباحثين.

وظائف المكلفين فى عصر الغيبه

اشاره

بالإضافه إلى وظيفه الانتظار التى يجب أن يمتاز بها شيعه الإمام عليه السلام, فإن هناك وظائف أخرى تترتب على المكلف فى عصر الغيبه وهى فى حقيقتها فرع الانتظار التكاملى أو الانتظار الإيجابى كما أسلفنا, وهذه الوظائف تعزز ارتباط المكلف بالإمام ويستشعر المكلف معها وجوده عليه السلام, ومن أهم تلك الوظائف:

أولاً– الدعاء للإمام عليه السلام

فمن خصوصيات الانتظار الصحيح أن يكون المنتظر دائم الدعاء للإمام عليه السلام وذلك بعد كل فريضه أو فى مظان استجابه الدعاء, وقد وردت عن الأئمه عليهم السلام نصوص مثل هذه الأدعيه يقرأها المكلف بعد كل صلاه يوميه.

ثانياً– التصدق عنه

فإن سلامه الإمام عليه السلام أهم ما يصبو إليها المكلف لأنّ سلامته سلامه الدين فلا يمكن التفريط بها, والصدقه إحدى مناشئ ضمان سلامته عليه السلام, بل تؤكد حاله التصدق عنه عليه السلام مدى اهتمام المكلف به وارتباطه معه وصلته به, وبذلك تثبت الصدقه صدق المكلف فى تعاطيه مع الإمام وكونه أعز من نفسه ومن أهله وذلك حينما يقدم الصدقه عنه على الصدقه عن نفسه وعن عياله.

ثالثاً– إهداء عمل الخير والثواب إليه

وذلك من خلال الحج عنه عليه السلام – كما يفعله كثيرٌ من المؤمنين– أو زياره مراقد الأئمه عليهم السلام عنه, أو القيام باى عمل خيرى ينوى إهداء ثوابه إليه عليه السلام, وبذلك فسيحصل المكلف على رضا الإمام عنه فضلاً عن ثواب الحج أو الزياره أو أعمال الخير دون ان ينقص منها شىء, ونظيره ما روى عن الإمام العسكرى عليه السلام فعن داود الصرمى عن أبى الحسن العسكرى عليه السلام قال: قلت له: إنى زرت أباك وجعلت ذلك لك فقال عليه السلام:

لك بذلك من الله ثواب وأجر عظيم ومنا المحمده.

ويمكن جريان الحكم فى الزياره وإهدائها للإمام الحجه (عجل الله فرجه الشريف) لوحده الموضوع والمستفاد منه وحده الملاك.

رابعاً- الحرص على معرفه أخباره عليه السلام منذ ولادته الشريفه حتى ظهوره المبارک

ويشمل ذلک تاريخ حياته وعصره وحيثيات غيبته حتى معرفه علامات ظهوره عليه السلام, ليتسنى للمكلف تكامل المعرفه ووضوح البرهان وهى من متطلبات انتظاره, ولما كان الانتظار وهو أفضل العباده- كما ورد عنهم- فإن وعياً فى عباده وفهماً فى معرفه, خير من جهل فى طاعه وتمسک فى تضليل.

والدليل على وجوب هذه المعرفه عقلى ونقلى

أما العقلى: فلأن العقل يحكم بوجوب معرفه الإمام المفروض علينا طاعته لنصل إلى حقيقه التكليف الإلهى طاعه الإمام لئلا نشتبه فى تشخيص الإمام وتصديق من يدعى مقام الإمامه كذباً وزوراً.

وأمّا النقل: فلما ورد عن أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:

من شک فى أربعه فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارک وتعالى, أحدها معرفه الإمام فى كل زمان وأوان بشخصه ونعمته. (۱)

۱- مكيال المكارم فى فوائد الدعاء للقائم، للميرزا محمد تقى الاصفهانى:۱۰۴.

الأصل السابع: علامات الظهور

اشاره

اهتمت الثقافه المهـدويه أن تعزز إمكانيه المعارف المهتمه بشأن علامات ظهور الإمام عليه السـلام, إذ عدم معرفه هذه العلامات تعنى أنّ هنـاك خللاً ـ يعترى المكلف فى تكليفه نـاحيه التسـليم لقضـيه الإمـام المهـدى عليه السـلام ومن جهه اُخرى فإنّ ذلك سيعيق مـدى ارتبـاط المكلف بالإمام, بل ربما سـيؤدى علاقته بالإمام إلى الاطاحه بمشـروع المـدعيات المهـدويه الكاذبه, فعـدم معرفه علامـات الظهور تقود المكلف إلى الاتجـاه نحو طموحـات أولئك المـدعين للمهـدويه وسيسـقط فى فـخ هـذه الأكاذيب وسـيعدو خلف أيه دعوه يـأتى بهـا أولئـك الطموحون فى التسـلط على النـاس وانقيادهم نحو شـهواتهم وعواطفهم, فى حين أنّ معرفه علامات الظهور تلازم تشخيص الإمام بصفاته ونعوته الحقيقيه التى تكلمنا عنها قبل قليل.

فعلامات الظهور هى صـمام أمان المكلفين من الوقوع فى متاهات الدعاوى المهدويه الكاذبه, أو السقوط فى مطبات الانحرافات الزائفه, وهكذا لابد للمكلف من وعى يرشده من العمى, ومعرفه تنقذه من الضلال, وبينهٍ تقيه من الغفله, وقد حرص النبى وأئمه أهـل البيت عليهم السـلام على ذلـك بـأن يجـدوا مـا من شأنه أن يقى الأمه من الفتن ويقودها إلى حيث الرشاد فكانت علامات الظهور هى إحـدى دلائلهم، ولكى نتعرف على هـذه العلامات لابـد من تقسـيمها على أساس الزمان قرباً وبعـداً من يوم الظهور, وعلى أساس التحقق من الحتميه وعدمها.

اولاً– العلامات البعیده عن یوم الظهور

وهی علامات تتحقق تبعاً لتحقق مقتضیاتها ودواعیها فالروایات تشیر إلی حاله من الإغراق فی المفاهیم لدی المجتمع لترتکب من خلال ذلک مخالفات المفهوم السیاسی الذی یمثله الحاکم, وفی المفهوم الاقتصادی الذی یمارسه التاجر, وفی المفهوم الاجتماعی الذی یعانی من خلاله المجتمع بعلاقاته المنحرفه وممارساته الشاذه کما فی ورد فی هذه الروایه عن الإمام علی علیه السلام:

روی النعمانی فی غیبته بسنده عن علی علیه السلام أنه قال:

یأتیکم بعد الخمسین والمائه أمراء کفره, وأمناء خونه, وعرفاء فسقه, فتکثر التجار, وتقل الأرباح, ویفشو الربا, وتکثر أولاد الزنا, وتغمر السفاح, وتتناکر المعارف, وتعظم الأهله, وتکتفی النساء بالنساء, والرجال بالرجال.

فحدث رجل علی بن أبی طالب علیه السلام, أنّه قام إلیه رجل حین تحدث بهذا الحدیث فقال له: یا أمیر المؤمنین, وکیف نصنع فی ذلک الزمان؟ فقال:

الهرب الهرب, فإنه لا یزال عدل الله مبسوطا علی هذه الأمه ما لم یمُل قراؤهم إلی أمرائهم, وما لم یزل أبرارهم ینهی فجارهم, فإن لم یفعلوا ثم استنفروا فقالوا: لا اله الا الله, قال الله فی عرشه: کذبتم لستم بصادقین(۱).

فالانقلاب فی المفهوم السیاسی یمثله انحراف الحاکم: أمراء کفره– أمناء خونه– عرفاء فسقه. والحاله الإقتصادیه المتردیه تنتج عنها: کثره التجار– قله الارباح– إفشاء الربا.

وطبیعی أنّ کثره التجار هی حاله تعاظم فی الانحرا ف الاقتصادی, فتنضم الطبقه المستفیده علی حساب المحرومین والمستضعفین, إلّا أنّ ذلک الانحراف یفرز قضیه

۱– غیبه النعمانی : ۲۴۸.

ترهل الاستثمار الاقتصادی فتنتج حالات اقتصادیه سلبیه تشیر إلیها مساله قله الارباح وانحسار الفائده فی التعاملات الاقتصادیه.

أمّا إفشاء الربا, فهی أسوأ نتیجه یصل إلیها المجتمع المتخم بالفساد الاقتصادی والتجاری. والحاله الاجتماعیه المتردیه التی تمثلها مؤشرات الفساد الاجتماعی تبرز فی الانحراف الاخلاقی والسلوکی: کثره أولاد الزنا نتیجه الانحراف الاخلاقی, وتناکر المعروف أی رؤیه المجتمع للمعروف منکراً, وللمنکر معروفاً، وهی نتیجه طبیعیه فی الانحراف المفهومی الشاذ للأمّه.

وتعظم الأهله: والظاهر - علی ما نعتقده- هی حاله تمرد علی الأحکام الشرعیه التی لها رؤیتها فی تعیین غره الشهر, إلّا أنّ عِظم الهلال وضخامته یترائی للبعض أنه لغیر لیلته مما یدعوه إلی التمردعلی الحاکم الشرعی الذی یقرر ثبوت الشهر من عدمه, ومن هنا فستکون حاله التمرد هذه هی حاله اضطراب وفوضی لا یقر لها قرار تؤثر علی علاقه المکلف بمقلده کما وقفنا علیه کثیراً فی هذه الأیام.

هذه بعض العلامات التی تحققت فعلاً إلّا أنها بعیده عن یوم الظهور, وقد أخبر عنها الإمام علی علیه السلام فی أیام خلافته - علی ما یظهر من الحدیث: إنه قام إلیه رجل حین تحدث- ومن المعلوم أنه علیه السلام قبل ذلک کان محظوراً علیه الخطبه العامه فی الناس فهو لم یتحدث إلّا فی خلافته- وأحسب أن ذلک تحقق بعد خلافته مباشره أی بعد محاوله الهدنه التی هادن بها الإمام الحسن علیه السلام معاویه، وبدأت هذه الأحداث بعد الهدنه - أی بعد تولی معاویه زمام الأمور وسار علی ذلک آل مروان حتی بنی العباس- فالتحقق الذی جری فی تفاصیل الخطبه العلویه هذه یکشف لنا بوضوح أنّ هناک علامات وان کانت بعیده عن یوم الظهور إلّا أنها لابد من تحققها کما هو معلوم من الأحداث المشار إلیها فی حدیث الإمام علی علیه السلام.

ثانیاً– العلامات القریبه من یوم الظهور

تختلف هـذه العلامـات من حیث قربهـا وبعـدها النسـبی لیوم الظهور, اذ لاـ یمکن تحدیـد هـذا البعـد أو القرب إلاّـ علی أسـاس الأحداث التی تتحکم فی تعیین یوم الظهور وتحدیده, وبمعنی آخر فإن هذه الأحداث هی أقرب الآلیات فی تحدید یوم الظهور. ولابـد لنـا من التسـلیم إلی أمر ملفت فی خضم هـذه الأحـداث وهی کون معطیاتهـا ترتکز علی مفهوم واحـد وهو: الظلم, فهـذه المفرده سوف تتحکم فی کل الأحـداث، وتشارک فی تقریب الرؤی, وسـتکون هی مصدر الدواعی والمقتضـیات لیوم الظهور, فقول النـبی صـلی الله علیه وآله وسـلم والأـئمه علیهم السـلام یرتکز علی مفهوم واحـد تنطلق منه دواعی الظهور ومقتضـیاته وهو مفهوم الظلم وقـد تمحور إلی عـده محـاور منهـا علی الصـعید السیاسـی کظلم الحـاکم وأمراء السوء, وعلی الصـعید الاقتصـادی کالأزمـات السیاسـیه المفتعلـه بفعـل لوبیـات اقتصـادیه عـالمیه أو بفعـل اقتصـادی فردی یمـارسه بعض الأغنیـاء, وعلی الصـعید الاجتماعی بروز حالات التقاطع الاخلاقی بین أفراد المجتمع, أو شـیوع المفاهیم الاجتماعیه الخاطئه, أو السلوکیات المنحرفه إلی غیر ذلک من مصادیق الظلم بتعدد حالاته الخارجیه وممارساته العامه.

فالظلم إذن هو أهم مقتضـیات الظهور, إذ لو لم تحـدث حالات الظلم وممارسات الجور فما هو الداعی لانتظار المنقذ وتوجهات الناس لخروج مصلح ینتشلها من ازماتها, وبهذا ستترکز علامات الظهور علی اساس هذه المفرده اذن.

ولاستیضاح هذه المفاهیم نورد الروایه التالیه وهی صحیحه محمد بن مسلم عن أبی عبد الله جعفر بن محمد علیه السلام أنّه قال:

إنّ قدام قیام القائم علامات: بلوی من الله تعالی لعباده المؤمنین.

قلت: وماهی؟ قال:

ذلک قول الله عزوجل:

(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَیْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِینَ)

قال:

«لنبلونکم» یعنی المؤمنین «بشیء من الخوف» من ملوک بنی فلان إلی آخر سلطانهم «والجوع» بغلاء أسعارهم «ونقص من الأموال» فساد التجارات وقله الفضل فیها «والانفس».

قال:

موت ذریع «والثمرات» قله ربح ما یزرع وقله برکه الثمار «وبشر الصابرین» عند ذلک بخروج القائم علیه السلام.

ثم قال لی:

یا محمد هذا تأویله إنّ الله عزوجل یقول:

(وَمَا یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ).(۱)

هذه الأحداث تسبق یوم الظهور بمدّه قصیره نسبیا حتی تعم الفوضی والاضطراب العام نتیجه لما یعتری الناس من قتل وتنکیل وتعم حالات المجاعه التی تضطرب من خلالها الکثیر من المفاهیم العامه سواء علی المستوی الاجتماعی أو السیاسی أو الفکری, إذ العوز المادی سیغیر من المعادلات السیاسیه من خلال التبعیات السیاسیه المعروفه بسبب تفاقم الحاجه المادیه للفرد أو للمجتمع کذلک, وکذا فإنّ الحاله الاجتماعیه ستنحرف تبعاً للوضع الاقتصادی فالفرد أو المجتمع ومن أجل تلبیه حاجاته المادیه ینحاز بشکل ما إلی جانب سلوکی منحرف فیما إذا تطلب الأمر ذلک, والحال

۱- الغیبه للنعمانی: ۲۵۰.

نفسه على المستوى الفكرى فإن تردى الوضع المادى والعوز الذى يعانيه المجتمع يلتزم فكراً تفرضه الأزمه الاقتصاديه المتداعيه ليكون تبعاً لـذوى رؤوس الاموال من أجل سـد حاجته وهو مستعد للتضـحيه بفكره وعقيـدته من اجل الخروج من ازمته الماديه هذه.

وبهـذا فستشارك هـذه الأزمـات فى حالاـت الـترقب الحـذر لإيجـاد المنقـذ والوصـول إلى مصـلح ينتشـل المجتمع من أزمـاته المتفاقمه.

ثالثاً– علامات الظهور الحتميه

حدد أهل البيت (عليهم السـلام) علامات حتميه التحقق لا تختلف مطلقاً تسـبق يوم الظهور بمده نسبيه محدده, فقد روى عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنّه قال:

النـداءمن المحتـوم, والسـفيانى من المحتوم, واليمـانى من المحتوم, وقتـل النفس الزكيه من المحتوم وكف يطلع من السـماء من المحتوم, قال: وفزعه فى شهر رمضان توقظ النائم, وتفزع اليقظان, وتخرج الفتاه من خدرها(۱).

فالحتميه فى هذه الموارد تتحقق على خلفيات ظهورٍ أولى من قبل الإمام عليه السلام, فالإمام يتحرك من واقعٍ آيدلوجى تنظيمى يحفز الإمام من خلالهِ أصـحابه إلى الاجتماع إليه بعـد دعوتهم, إلا أن ذلك يـدفع السـفيانى إلى التحرك ضـد الإمام ومن أجل صد حركته وإيقافها فيتجه السفيانى إلى منطق المواجهه المدينه وذلك من خلال مروره بالعراق ليصل إلى الكوفه بعد مواجهاتٍ عنيفه بين جيش السفيانى والمتصدين له لتكون جولات من القتال العنيف يسقط خلالها العشرات بل المئات, مما يدعواليمانى

۱- الغيبه للنعمانى:۲۵۲.

المنتصر الإمام عليه السلام إلى التحرك باتجاه العراق لانقاذ الموقف وصد السفياني وإيقاف تحركه وتجاوزاته فضلاً عما يقوم به الخراساني من تصديه لحركه السفياني الخطيره والتي يسعى من خلالها إلى السيطره على مناطق الولاء للإمام عليه السلام مثل الكوفه وخراسان وأمثالها إذن فالتحميه في هذه العلامات تنطلق من ضروره ايجادها لدواعي الظروف المحيطه بمقتضيات الظهور والتي تتزامن مع حركه الظهور كضروره من ضروراتها السياسيه المتشنجه, والاقتصاديه المتداعيه, والاجتماعيه المضطربه, لذا فالأئمه عليه السلام أشاروا إلى أن ملازمات الظهور التي لا تنفك عن خارطه الحركه الإصلاحيه للإمام المهدى عليه السلام عبروا عنها بالحتميات التي لا تتخلف كونها من متطلبات حركه الظهور. على أننا لابد من الإشاره هنا إلى أن هذه الحتميات يتخللها البداء ويحيلها من حتميات مطلقه إلى حتميات موقوفه, أي موقوفه على عدم ايجاد البداء.

ما هو البداء؟

نعتقد - كما هو عند العقلاء طراً- أنّ الأشياء مشروطه بشروطها, وموقوفه على تماميه عللها, وايجاد مقتضياتها, أي لابد من توفر العله لتحقق المعلول, ووجود الشرط لايجاد المشروط, أي تعليق أمر على آخر بمعنى من المعاني, فإذا كان الأمر كذلك, فإنّ أي تخلف في الشرط لا يتحقق المشروط مطلقاً, ولو اعتقدنا بايجاد غير مقتض الأشياء وغير علتها لم تتحقق معاليلها مطلقا وهذا أمر لا يختلف عليه اثنان, وبما أنّ الأمور بعللها الخفيه وشرائطها غير الواضحه لدينا نحن البشر, فإن أي تصور لعلل الاشياء بغير واقعها لم يحقق القضيه مطلقا, ولو ظننا أنّ عله الشيء الفلاني قد تحققت ومقتضياتها أوجدت وهي غير الواقع وخلاف الحقيقه فإنّ الاشياء لم تتحقق خارجاً, وتبقى الأمور موقوفه على توفر أسبابها, فمثلاً لو كنا

نظن أنّ شخصاً قد مرض بمرض يودى بحياته، وقطعنا أنّ أجل المريض موقوف على بقاء هذا المرض جزمنا بحتميه وفاه هذا المريض, لكن فى علم الله تعالى أنّ هذا المريض سيشفى من مرضه فيما إذا عالجه الطبيب بدواء ما, فإنّ المرض سيرتفع بهذا العلاج وبجهد الطبيب الذى بذله لانقاذ مريضه, هذا على المستوى المادى الملموس, واوردنا هذا المثال ليكون تمهيدا لمثال اقرب فى واقعيته من سابقه لكن على المستوى الغيبى الذى لا يمكن إحرازه إلّا من قبل الله تعالى, وهو إنّ هذا المريض لا يشفى فى علم الله تعالى إلّا بالصدقه, فلو تصدق المريض دفع الله عنه مرضه وارتفعت أسباب وفاته المحتومه, فعله حياته موقوفه عى التصدق لا على غير ذلك, فبدا لله فى هذا المريض الحياه بعد شفائه لتصدقه, فالصدقه مقتض لشفاء المريض وبقائه على قيد الحياه لكن هذا المقتضى غائب عنا فقطعنا بوفاته, لكن عند شفائه قلنا إن الله تعالى قد بدا له فى هذا المريض, فهو لم يبدُ لله فى أمره بل بدا لنا لغياب مقتضى حياته بعد شفائه وهى الصدقه, فالبداء ظهور الأمر بعد خفائه للمخلوقين وليس لله تعالى, فهو تعالى عالم من أول الأمر بشفاء المريض فيما إذا تحقق شرط الشفاء الموقوف عليه شفائه ولم يغب عنه تعالى بل غاب عنا وبدا لنا بعد خفائه, فالبداء فى الأمر بعد ظهور مقتضاه وعله تحققه فهو لم يغب عنه تعالى كما ورد عن صادق أهل البيت عليه السلام:

«إنّ الله لم يبدُ له من جهل»(۱).

وقوله عليه السلام:

من زعم أن الله بدا له فى شىء اليوم لم يعلمه أمس فابرؤا منه(۲).

۱- الكافى:ج۱: ۱۴۸.

۲- الاعتقادات للمفيد :۴۱.

وقوله علیه السلام:

من زعم أنّ الله بدا له فی شیء بداء, ندامه فهو عندنا کافر بالله العظیم(۱).

وبکلمه أخیره إنّ النسخ فی التشریعات کما ان البداء نسخ فی التکوینات, فالنسخ کما هو معروف تبدل أمر إلی آخر لمقتضیات لا نرید تفصیلها فی المقام.

البداء فی الحتمیات

ومن خلاصه معنی البداء ظهر لنا بوضوح أن الأمر فی تحقق الشیء مشروط بتحقق شرطه, والمحتوم الذی لابد من تحققه لا یعتریه البداء بالمعنی المتقدم فکیف تتعاطی مع ما ورد عن الإمام الصادق من وجود الحتمیات ولابدیه تحققها وبین ما ورد عن الإمام أبی جعفر الجواد علیه السلام فی أن الله یبدو له فی المحتوم کما فی روایه داود بن أبی القاسم قال: کنا عند أبی جعفر محمد بن علی الرضا علیه السلام فجری ذکر السفیانی وما جاء فی الروایه من أن أمره من المحتوم, فقلت لأبی جعفر علیه السلام: هل یبدو لله فی المحتوم؟

قال:

نعم.

قلنا له: فتخاف أن یبدو لله فی القائم؟ قال:

القائم من المیعاد.

قال المجلسی فی بیانه لهذه الروایه: لعل للمحتوم معان یمکن البداء فی بعضها, وقوله من «المیعاد» إشاره إلی أنه لا یمکن البداء فیه لقوله تعالی:

(إِنَّ اللَّهَ لَا یُخْلِفُ الْمِیعَادَ)

۱- المصدر سابق.

والحاصل: إنّ هذا شیء وعد الله رسوله وأهل بیته لصبرهم علی المکاره, والله لا یخلف وعده. (۱)

فالروایه ناظره إلی الحتمیه المشروطه بعدم تحقق البداء فیها, فإذا اعتراها البداء لم تتحقق, علی نحو الجزئیه أو علی نحو الإطلاق.

إلّا أنه من أجل الجمع بین روایه عبد الله بن سقان عن الصادق علیه السلام فی ذکر الحتمیات, وبین روایه داود بن أبی القاسم عن أبی جعفر الجواد علیه السلام نقول: إنّ الحتمیات تتحقق بما هی حتمیات موعود بها من قِبلهم علیه السلام, والبداء إنما یعرض علیها فهو لا یعرض علیها بشکل جزئی أی یعرض علی بعض خصوصیاتها وتفاصیلها, ففی أصل الوقوع لا یحدث البداء ولا یعتریها هذا التخلف, وقد ذهب إلی ذلک المجلسی بقوله:

ثم أنه یحتمل أن یکون المراد بالبداء فی المحتوم, البداء فی خصوصیاته لا- فی أصل وقوعه, کخروج السفیانی وذهاب بنی العباس ونحو ذلک. (۲)

وبعباره أخری إنّ بعض التفاصیل تتخلف کما فی خروج السفیانی مثلاً فبدلاً من مروره علی بغداد ویحدث فیها مقتله عظیمه, فربما یبدو فی هذا الأمر لله شیء آخر یدفع الله تعالی به القتل عن أهل بغداد بتضرعهم لله تعالی وتوسلهم به لیکشف عنهم ما یداهمهم من خطر السفیانی, فیغیر اتجاهه لیصل إلی الکوفه دون أن یمر علی بغداد وهکذا, البداء فی تفصیلات الأمر وجزئیاته لا فی أصل خروج السفیانی وتحرکه.

علی أن بحثنا مبنی علی الاختصار ولم یکن ما بوسعنا التطویل وسرد علامات الظهور إلّا بمقدار التنبیه والتنویه. ومن أراد المزید فلیراجع ما اثبتناه فی کتابنا «علامات الظهور جدلیه صراع أم تحدیات مستقبل؟» والمصادر الأخری المهتمه فی هذا الشأن.

۱- بحار الانوار۵۲: ۲۵۰.

۲- نفس المصدر.

النهی عن التوقیت

علی الرغم من التأکید علی علامات الظهور من قبل أئمه أهل البیت علیهم السلام, إلاّ أنهم فی الوقت نفسه شددوا علی عدم جواز التوقیت, لأن الأمر موقوف علی بعض المقدمات التی لا تتحقق إلاّ بوجود دواعیها ومقتضیاتها, وزمان تحققها موکول علمه إلی الله تعالی والراسخین فی العلم وهم أهل البیت علیه السلام, فلا یمکن لاحد أن یقطع بتوقیت هذا الأمر, اذ ورد عنهم تکذیب من زعم معرفته بالوقت بقولهم علیه السلام:

«کذب الوقاتون» فالکذب جاء نتیجه ادعاء مستند إلی الظن, والظن غیر حجه فی الأحکام الشرعیه, فضلاً عن الظن فی تحقق القضایا الخارجیه الذی یأباه العقلاء کذلک, إلاّ أنّ الأمر الغیبی یحتل المساحه الأکبر من علیه التحریم, فالتحریم معلول لعدم إمکانیه إحراز المکلف للأمر الغیبی, ولابد فی هذا المورد من التسلیم لأنه جاء خلفیه قصور المکلف بما اخفاه الله تعالی عن عباده لحکمه یراها سبحانه, کما یبدو من لسان الروایات الناهیه عن التوقیت وهی علیه الجهل بالأمور الغیبیه التی تستلزم معها التسلیم والرضا بما قدره سبحانه, ولعل ما ورد فی هذه الروایه کفیل إلی ما ذهبنا إلیه.

عن الفضیل بن یسار عن أبی جعفر علیه السلام قال: قلت له: لهذا الامر وقت؟ فقال:

کذب الوقاتون, کذب, أنّ موسی علیه السلام لما خرج وافداً إلی ربه واعدهم ثلاثین یوماً فلما زاده الله علی الثلاثین عشراً قال قومه: قد أخلفنا موسی, فصنعوا ما صنعوا, فإذا حدثناکم بحدیث فجاء علی ما حدثناکم به, فقولوا: صدق الله, وإذا حدثناکم بحدیث فجاء علی خلاف ما حدثناکم به فقولوا: صدق الله, تؤجروا مرتین(۱).

۱- الغیبه للنعمانی: ۲۹۴.

فالأمر موكول إلى التسليم والإذعان وليس للتمنى أثر فى تحقيقه وتوقيته. وعن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم, فقال له: جعلت فداك أخبرنى عن هذا الأمر الذى تنتظره متى هو؟ قال:

يا مهزم كذب الوقاتون, وهلك المستعجلون, ونجا المسلمون. (۱)

فالتوقيت يربك الحاله العامه ويجعل الناس ينتظرون على غير هدى مما يحبط النفس ويحوّل الأمل إلى يأس, والرجاء إلى خذلان. على أنّ التوقيت هى حاله استعجال لأمر الله تعالى يخالف التسليم والإذعان لإرادته ومشيئته المبنيه على الحكمه.

عن إبراهيم بن مهزم عن ابيه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال:

إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر, إنّ الله لا يعجل لعجله العباد, إنّ لهذا الأمر غايه ينتهى إليها, فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعه ولم يستأخروا.(۲)

إذن فلابد أن يبلغ الكتاب أجله فيما حدده مشيئته سبحانه, وفقاً لما تبلغه الأمور من مقتضياتها, ولابد من التسليم أن الأمر لا يخضع لرغبه العباد والتى عبر عنها الإمام عليه السلام بالعجله المقتضيه للأهواء والمشتهيات وأنّ حكمته تعالى لا تخضع لذلك ف«ان الله لا يعجل لعجله العباد» أى لا يخضع إلى أهوائهم وإردتهم المحكومه بالانفعالات الشخصيه والرغبات الجامحه التى تودى بسلامه الغايه والهدف.

على أن هذه التوقيعات حدت بالدعاوى المهدويه إلى التفاقم والاستشراء, وذلك لأن التوقيت يدعو ذوى الطموحات الشخصيه إلى الاستجابه إلى رغباتهم, ويوهمهم بأنّهم هم المقصودون من تحقيق العلامات على غير هدى ومن غير تثبيت فيكونون مرتعاً للتسويل ومؤلاً للشبهات.

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

علامات الظهور لا تعنى التوقيت

وعلى الرغم من هذا النكير والتشدد على مساله التوقيت التى لا تنسجم وتطلعات الأئمه عليهم السلام فى توجيه الأمه إلى التعامل مع المسأله المهدويه على أساس المسؤوليه التى تربطهم بواقعهم التكليفى حيال يوم الظهور, والتعاطى مع القضيه المهدويه على اساس واقع ملموس يعطى للأمه فى تحركها الإصلاحى قدراً كبيراً من الوعى والتكامل والنضوج, فإن الأئمه عليهم السلام أكدوا على نشر ثقافه علامات الظهور واعتبارها جزءاً من مسؤوليه الأمه فى وعيها لهذا الأمر, وكون علامات الظهور حاله من حالات ترشيد العقليه الإسلاميه فى مواجهه أخطار الدعاوى المهدويه غير الصحيحه وأنها من أهم آليات كشف زيف المدعين للمهدويه الكاذبه, كما أن هذه العلامات تنبيه للذهنيه الإسلاميه لاستقبال اليوم الموعود, وإذا كان الأمر كذلك فإن علامات الظهور لا تعنى التوقيت بحال, بل هى بارقه أمل ليوم موعود يأتى على خلفيات مقدمات تدفع تحقق اليوم الموعد, فى حين يُعد التوقيت حاله من حالات التسيب الفكرى الذى تعززه الأهواء والنزعات. كما أن التوقيت يخالف الانسيابيه الطبيعيه لمقدمات يوم الظهور التى عبر عنها الائمه عليه السلام بانه نظام الخرز يتبع بعضه بعضاً.

فعن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال- أى السائل- قلت له: ما من علامه بين هذا الأمر؟ فقال:

بلى.

قلت: ما هى؟ قال:

هلاك العباسيين, وخروج السفيانى, وقتل النفس الزكيه, والخسف بالبيداء, والصوت من السماء.

فقلت: جُعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر؟ قال:

لا إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً. (۱)

فنظام الخرز الذى عبر عنه الإمام عليه السلام هى انسابيه هذه العلامات فى تحققها وتتابعها, حتى إنا اطلقنا عليها بالعلامات المشروطه, أى تلك التى يشترط تحققها على تحقق غيرها, ووجودها موقوف على تحصيل غيرها. كما أنّ اليمانى مثلاً مشروط على خروج السفيانى, والصيحه مشروطه بقتل النفس الزكيه وهكذا, وقد عبر عليه السلام على أنها - أى هذه العلامات- يتبع بعضها بعضاً.

وللشيخ النعمانى تعليق على علاقه علامات الظهور بالتوقيت فقال: هذه العلامات التى ذكرها الأئمه عليهم السلام مع كثرتها واتصال الروايات بها وتواترها واتفاقها موجبه ألاّ يظهر القائم إلاّ بعد مجيئها وكونها, اذ كانوا قد أخبروا أن لابد منها وهم الصادقون, حتى انه قيل لهم «نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر القائم عليه السلام ولا يكون قبله السفيانى. فقالوا: بلى والله إنّه لمن المحتوم الذى لابد منه. ثم حققوا كون العلامات الخمس التى أعظم الدلائل والبراهين على ظهور الحق بعدها, كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا: من روى عنا توقيتاً فلا تهابوا أن تكذبوه كائناً من كان فإنا لا نوقت.» وهذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر كل من ادعى أو ادعى له مرتبه القائم ومنزلته, وظهر قبل مجيء هذه العلامات لا سيما وأحواله كلها شاهده ببطلان دعوى من يدعى له, ونسأل الله أن لا يجعلنا ممن يطلب الدنيا بالزخارف فى الدين, والتمويه على ضعفاء المرتدين, ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى وضيائه, وجمال الحق وبهائه بمنه وطوله. (۲)

۱- بحار الانوار ۵۲: ۲۳۴.

۲- الغيبه للنعمانى: ۲۸۲.

خاتمه الأصول: شبهات وردود

اشاره

كثيره هى الشبهات فى هذا المجال وأكثر منها الروايات الصحاح المتواتره فى شأن الإمام المهدى عليه السلام, ونتيجه للتراكمات السياسيه التى عبثت فى الفكر الإسلامى كان نصيب القضيه المهدويه كبيراً فى بث شبهات تحاول الإحاطه بما أسسه النبى الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وما تسالم عليه الصحابه من خروج الإمام المهدى عليه السلام مهما طال أمر انتظاره, إلّا أنّ الحاله السياسيه فى البلاد الإسلاميه جعلت قضيه الإمام المهدى عليه السلام تهديداً خطيراً لوجودها وتشكيكاً حقيقياً لمشروعيتها فسعت جاهده للحؤول دون الوصول إلى الحقيقه فى شأن القضيه المهدويه وحاولت - عبثاً- إيقاف هذه العقيده عند حدود المدعيات ليس أكثر فنمت حاله التشكيك - السياسى- فى القضيه المهدويه وأُسست على تداعياتها أحاديث اُقحمت فى المدونات الحديثيه فضلاً عن الشبهات التى روجتها الدوائرالسياسيه أو الفكريه التى تصطف فى منهج الحاكم لتعزز من عمليه التشكيك والتهويل. وها نحن نعرض نماذج لهذه الشبهات للإجابه عنها بشكل مختصر ليتسنى للباحث الاطلاع على "تحديث" هذه الشبهات بين مدّه وأخرى لتوهم المتلقى بأنّ هناك شبهات فعليه تتصاعد وتائرها تبعاً لثقافه الأمه, والحال أنّ هذه الشبهات ما هى إلّا شبهات قديمه تصاغ على أساس قوالب جاهزه بين مدّه وأخرى فيترائى للبعض بأنّ هذه الشبهات تتجدد دائماً, فى حين هى شبهات معدوده لكنها تتقولب بقوالب مختلفه وألفاظ متباينه.

الشبهه الاولی

اسمه اسمی واسم أبیه اسم أبی.

یتداول البعض حدیثاً عن زائده بن أبی الرقاد بأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال فی تعریف الإمام المهدی علیه السلام بأن اسمه اسمی واسم أبیه اسم أبی, فکیف تتفق مع ما روی من أن الإمام المهدی علیه السلام هو محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب کما ذهب إلی ذلک جمیع الشیعه وأهل السنه, إلاّ من شذ من أهل السنه فی ذلک.

والجواب علی ذلک:

إنّ ما أورده أهل الحدیث کافه من الفریقین مبنی علی لفظ واحد وهو: «رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی». فقد أورده الترمذی فی صحیحه هذا لفظه: حدثنا عبید بن أسباط بن محمد القرشی الکوفی قال: حدثنی ابی, حدثنا سفیان الثوری عن عاصم بن بهدله عن زراره عن عبد الله قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لا تذهب الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی.(۱)

قال الإمام الحافظ أبی العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحیم المبار کفوری المتوفی ۱۳۵۳ ه فی شرحه لجامع الأحوذی المسمی بتحفه الأحوذی قال فی شرحه لهذا الحدیث:

«اعلم: إنّ المشهور بین الکافه من أهل الاسلام علی مر الأعصار أنه لابد فی آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البیت یؤید الدین, ویظهر العدل, ویتبعه المسلمون, ویستولی علی الممالک الإسلامیه, ویسمی بالمهدی, ویکون خروج الدجال, وما بعده من الأشراط الساعه الثابته فی الصحیح علی أثره, وأنّ عیسی علیه السلام

۱- صحیح الترمذی باب ما جاء فی المهدی حدیث ۲۲۳۰ کتاب الفتن.

ینزل من بعده فیقتل الدجال, أو ینزل معه فیساعده علی قتله, ویأتم بالمهدی فی صلاته.

وخرج أحادیث المهدی جماعه من الأئمه منهم: أبو داود, والترمذی, وابن ماجه, والبزار, والحاکم, والطبرانی, وأبو یعلی الموصلی, وأسندوها إلی جماعه الصحابه مثل: علی, وابن عباس, وابن عمر, وطلحه, وعبد الله بن مسعود, وأبی هریره, وأنس, وأبی سعید الخدری, وأم حبیبه, وام سلمه, وثوبان, وقره بن ایاس, وعلی الهلالی, وعبد الله بن الحارث بن الجزء, رضی الله عنهم وإسناد أحادیث هؤلاء بین حسن وصحیح وضعیف.

وقد بالغ الإمام المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون المغربی فی تاریخه فی تضعیف أحادیث المهدی کلها, فلم یصب, بل أخطأ.. ثم قال:

قلت: الأحادیث الوارده فی خروج الإمام المهدی کثیره جداً, ولکن أکثرها ضعاف(۱)، ولا شک فی أن حدیث عبد الله بن مسعود الذی رواه الترمذی فی هذا الباب لا ینحط عن درجه الحسن, وله شواهد کثیره من بین حسان, وضعاف, فحدیث عبد الله بن مسعود هذا مع شواهده وتوابعه صالح للاحتجاج بلا حریه, فالقول بخروج الإمام المهدی فظهوره هو: القول الحق والصواب, والله تعالی أعلم.(۲)

هذا فی شأن الحدیث الذی یثبت أن اسم الإمام المهدی علیه السلام یواطئ اسم النبی «محمد», وأمّا الزیاده فی ما رواه أبو داود السجستانی «واسم أبیه اسم أبی» فقد تفرد فیه أبو داود تبعاً لتفرد زائده فی زیادته هذه, فقد روی هذه الزیاده «واسم أبیه اسم أبی» هو زائده بن أبی الرقاد الباهلی أبو معاذ البصری الصیرفی فی صاحب الحلی, روی

۱- وهذا یکفی فی تواترها المعنوی. إذ لیس کل ضعیف مطروح ساقط عن الحجیه, بل مجموع الضعاف تکون فی جملتها تواتر معنوی لا یمکن إنکاره, بل علی أقل تقدیر حصول الاطمئنان والوثوق من صدوره وبالتالی من صحته, فلا یحتج بتضعیف المسأله کون أحادیثها أکثرها ضعاف.

۲- تحفه الاحوذی للمبار کفوری۶: ۴۸۴.

عن عـاصم الأـحول وثابت البنانی وزیاد النمیری.. قال أبو حاتم: یحـدث عن زیاد النمیری عن أنس أحادیث مرفوعه منکره, ولا نـدری منه أو من زیـاد, ولا أعلم, روی عن غیر زیاد فکنا نعتبر بحـدیثه. وقال البخاری: منکر الحـدیث, وقال أبو داود: لا أعرف خبره, وقـال النسـائی: لاـ أدری من هو, وقـال أبو احمـد الحـاکم: حـدیثه لیس بالقـائم, وقـال النسـائی فی کتاب الضـعفاء: منکر الحـدیث, وقـال فی الکنی لیس بثقه, وقـال ابن حبـان: یروی المناکیر عن المشاهیر ولا یحتـج بخبره ولا یکتب الا للاعتبار, وقال ابن عدی: یروی عنه المقدمی وغیره أحادیث افرادات وفی بعض أحادیثه ما ینکر.(۱)

وقـال الـذهبی فی میزان الاعتـدال: زائـده بن أبی الرقـاد أبو معـاذ: عن زیاد النمیری: ضـعیف, وقال البخاری منکر الحـدیث وهو بصری له عن ثابت وجماعه, وقال النسائی: لا أدری ما هو.(۲)

وقال ابن عدی فی الضعفاء: زائده بن أبی الرقاد قال البخاری: منکر الحدیث.. ثم قال ابن عدی: وفی بعض أحادیثه ما ینکر.(۳)

هـذا حـال زائـده بن أبی الرقـاد الـذی روی الزیـاده فی الحـدیث, وإذا کان الأمر کـذلک فإن حـدیث [واسم أبیه اسم أبی] غیر صحیح ولیس بحجه لیعارضه ما تواتر عند الفریقین من حدیث: إنّ الإمام المهدی علیه السلام کما قال وصفه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم «من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی» ولیس کما تفرد به زائده «واسم أبیه اسم أبی».

علی أن المنصور العباسـی ادعی لولـده المهـدویه الکـاذبه وکون ولـده محمـد هو المهـدی, فیکون محمـد بن عبـد الله کمـا فی حدیث زائده, ویبدو أن زائده أراد أن یعزز

۱- تهذیب التهذیب ۳: ۳۰۵ مطبعه مجلس دائره المعارف الهند حیدر اباد ۱۳۲۵ ه.

۲- میزان الاعتدال ۲: ۵۲ دار الفکر بیروت.

۳- الکامل فی الضعفاء لابن عدی ۴: ۱۹۵.

هـذه الـدعوه العباسـيه على حساب ما تواتر من أن المهدى من ولد فاطمه, فكان زائده أحد اطراف النزاع العقائدى الذى شارك فى التمويه على الأمّه وكون المهدى من آل العباس وليس من آل على كما سعى إليها العباسيون لكن دون جدوى.

الشبهه الثانيه

إذا ثبت أن الإمام لابد من وجوده فلِمَ غاب؟ ثم ما فائده غيبته على كل حال؟

الجواب: إن الجواب على سبب الغيبه لا يتم ما لم يسلم المستشكل على صحه وجود الإمام, فإن سلم بوجوده فقد سلم بعصمته لأن عصـمته فرع وجوده, ولأنّ غيبته فرع عصمته, اذ كل ما يصدر من المعصوم فهو معصوم, أى أن المعصوم لا يصدر منه الخطأ فإذا سلم بـذلك سلم بصحه الحكمه من غيبته حتى لو لم يعرف حكمتها فعلاً, كما فى قولنا لِمَ رجع النبى صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبيه عن عمرته وأعطى سهيل بن عمر جميع ما اراده حتى محا البسمله من كتاب الصلح كما أراد سهيل وأجابه بأن يرد كل من أتاه ليسلم على يده إلى غيرها من الشروط المجحفه التى رضى بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم كل ذلك لصحه عمل المعصوم والتسليم بما يفعله ويختاره, وكذلك هى غيبه الإمام بعد تسليمنا بوجوده لعصمته وحكمته فى كل ما يفعله, مع أن وجه الحكمه قد خفى علينا إلا ما ظهر من بعضها وهى خوفه من الأعداء, إذ العقلاء يحكمون بوجوب ذلك فيما إذا دهم الشخص الخطر فلابد من دفعه بغيبته عن أعدائه, وغيبه موسى لما خاف القتل كما صرح بها القرآن الكريم:

(فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ) (۱).

واستتار النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار. فإذا أقررنا بوجوده وعصمته عرفنا أنّ وجوده وغيبته لا تخلو من فوائد عده، منها:

۱- الشعراء:۲۱.

أولاً: إنّ وجود الإمام علیه السلام واسطه الفیض الإلهی سواء کان حاضراً أو غائباً تعد من أهم فوائد وجوده مطلقاً فمن خلاله تنزل الفیوضات الربانیه علی عباده, ففی زیاره الإمام الصادق لجده الحسین علیه السلام تتضح بعض هذه المفاهیم:

«.. من أراد الله بدأ بکم, بکم یبین الله الکَذب, وبکم یباعد الزمان الکَلِب, وبکم فتح الله, وبکم یختم الله وبکم یمحو ما یشاء و[بکم] یثبت, وبکم یفک الذل من رقابنا, وبکم یدرک الله تره کل مؤمن یُطلب بها, وبکم تُنبت الأرض أشجارها, وبکم تخرج الارض ثمارها, وبکم تنزل السماء قطرها ورزقها, وبکم یکشف الله الکرب, وبکم ینزل الله الغیث وبکم تسبح الأرض التی تحمل أبدانکم..»(۱)

ثانیاً: إنّ مجرد وجود الإمام یدفع المکلف إلی وجوب معرفته لقوله صلی الله علیه وآله وسلم:

من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میته جاهلیه.

فالتکلیف بمعرفته علیه السلام إحدی ضرورات وجوده الشریف وذلک للمصلحه فی نفس معرفته.

ثالثاً: کونه شاهداً علی أعمال العباد لقوله تعالی:

(وَکَذَلِکَ جَعَلْنَاکُمْ أُمَّهً وَسَطًا لِتَکُونُوا شُهَدَاءَ عَلَی النَّاسِ وَیَکُونَ الرَّسُولُ عَلَیْکُمْ شَهِیدًا) (۲).

وبما أن القرآن یجری کما یجری اللیل والنهار وغیر منقطعٍ فکذا هذهِ الآیه فإن

۱- من لا یحضره الفقیه ۲:۳۵۸ ح۱۶۱۴.

۲- البقره: ۱۴۳.

مفهومها باقیاً ببقاء القرآن, وإذا کان الرسول شهیداً علی أمته, فخلیفته شهیدٌ علی أمته کذلک.

رابعاً: أن مجرد وجود الإمام هو حاله من الاستقرار النفسی للنفوس, فشعور الانسان بوجود من یرعاه ویتولی أمره یجعل النفس فی حاله اطمئنان بعیده عن الخوف والقلق وقد ورد فی بعض توقیعات الإمام علیه السلام ما یُشعر برعایته الدائمه لشیعته:

«..فإنا نحیط علماً بأنبائکم ولا یعزب عنا شیء من أخبارکم.. إنّا غیر مهملین لمراعاتکم, ولا ناسین لـذکرکم, ولولا ذلک لنزل بکم اللأواء واصطلمکم الأعداء»(۱)

وهکذا فالإمام فائده وضروره فی غیبته کما هو فی حضوره.

الشبهه الثالثه

إذا کان الإمام یعلم أنّه یعیش حتی نزول عیسی علیه السلام, وأنّ الله ینجز وعده فیه کما تقولون, فما معنی غیبته لیحفظ نفسه من کید الأعداء؟

والجواب: نقضا ما کان قد فعله رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عند غیبته فی الغار یتواری من الأعداء, فإن قلتم أنه صلی الله علیه وآله وسلم یعلم ببقائه وسلامته وأن قریشاً لن تصل إلیه وإنما اختفی لأمر الله تعالی, قلنا: إنّ الأمر فی الإمام المهدی علیه السلام هو من أمر الله تعالی لا یختلف شیئاً عن جده صلی الله علیه وآله وسلم فهو خلیفته ووارثه. ولا أحسب مسلماً یقول إنّه لا یعلم بما یؤول إلیه مصیره صلی الله علیه وآله وسلم.

وکذا الحال فی أمر موسی علیه السلام فإن الله تعالی العالم بسلامه موسی من کید فرعون, أمر أمّه أنْ تخفیه فی التابوت لتلقیه فی الیم لیتخذه فرعون ولداً، فإن حکمه الله تعالی اقتضت ذلک کما هی تقتضی فی الإمام المهدی علیه السلام.

۱- الاحتجاج: ۴۹۷.

الشبهه الرابعه

ما ذكره ابن حجر الهيثمى من نفيه لولاده الإمام الحجه وزعمه أن الحسن بن على العسكرى عليه السلام ورثه أخوه جعفر, فكيف يرثه مع وجود ولده؟

والجواب: إنّه ليس بالضروره أن تكون دعوى جعفر بأنّه هو الوريث الوحيد لأخيه الحسن العسكرى عليه السلام معارضه للنصوص المتواتره عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان الإمام المهدى من ولد فاطمه وهو ابن الحسن العسكرى. وإذا كان الإمام العسكرى يحرص على إخفاء أخبار ولده من أعدائه, فإنّ جعفراً اخيه اولى بمن يحرص الإمام العسكرى على اخفاء خبر ولادته عنه لأنه ليس قميناً بالائتمان على هذه الدعوى الخطيره من وجود ولد للإمام العسكرى وجعفر محسوب من رجال السلطه, أو معروف بسيرته المنحرفه بمعرفه القاصى والدانى له لأنه لا يتورع عن ارتكاب المحارم كما شهد بذلك احمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان أحد وزراء السلطه العباسيه بقوله: «إن جعفراً معلن بالفسق ماجن شريب للخمر, وأقل من رأيته من الرجال واهتكهم لستره فدم(۱) خمار قليل فى نفسه خفيف, والله لقد ورد على السلطان وأصحابه فى وقت وفاه الحسن بن على عليهما السلام ماتعجبت منه وما ظننت أن يكون..»(۲) فكيف من كانت حاله هذهِ يكون مؤتمناً على سر الله ورواثه رسول الله والأمر خطير تلاحقه السلطه وتطارده فى كل آن, وإذا كان الأمر كذلك فلا يستبعد أن يكون جعفر معتقداً بأنه هو الوريث الوحيد لأخيه الحسن بن على عليه السلام مادعاه للمطالبه بإرثه, فضلًا عن كون السلطه مع علمها يوجد ولد للإمام أو احتماله على أقل تقدير فإنّها تدفع باتجاه تأييد جعفر فى دعواه للتنكيل بأهل بيت الإمام العسكرى واصحابه الذين قطعوا بولاده ولده, ولعل السلطه التفت إلى قضيه خطيره وهى بذر حاله التشكيك عند

۱- الفدم= العى عن الكلام فى رخاوه وقله فهم.س.

۲- كمال الدين وتمام النعمه ۴۲.

الناس بوجود ولده الإمام الحسن العسکری هذا أولاً, وثانیاً لتکون فی دعواها جازمه بأن الإمام الحسن العسکری لم یولد له ولد والدلیل علی ذلک أن میراثه أخذه أخوه جعفر لعدم وجود ولد للحسن العسکری الذی تزعم الشیعه بوجوده, ولتکون قضیه المطالبه بمیراث الحسن العسکری من قبل أخیه جعفر سبباً فی التشکیک من قبل المخالفین أمثال ابن حجر الهیثمی ومن سار علی نهجه فی التنکر للنصوص النبویه المتواتره بحق الإمام المهدی علیه السلام.

الشبهه الخامسه

ما ادعاه إبن حجر الهیثمی من أنّ ولایه الصغیر لا تصح, فکیف ساغ لهؤلاء الحمقی المغفلین أن یزعموا إمامه من عمره خمس سنین علی حد تعبیره.

والجواب: لا دلیل علی نفی ولایه الصغیر کما ادعاها ابن حجر, ولیس الإمام المهدی علیه السلام وحده تمیز بصغر السن, فقد آتی الله الحکم لیحیی وهو صغیر, والنبوه لعیسی وهو فی المهد, فإذا أنکر المنکر إمامه الصغیر فلازمه إنکار نبوه الصغیر کذلک, والحجیه واحده فی کلا المثالین لا تختلف عما علیه فی المهدی من صغر سنه وحجیته ما علیه فی یحیی وعیسی علیهما السلام.

الشبهه السادسه

إنّ غیبه الإمام یؤدی إلی تعطیل الحدود وعدم إقامتها, فما الفائده من تشریع الحدود مع غیبته؟

والجواب: إنّ إقامه الحدود لا تتعلق بحضور الإمام أو غیبته, فالحدود یقیمها الإمام حاضراً أو وکیله غائباً بسبب بعد الإمام عن محل الجنایه أو غیبه الإمام لعلهٍ ما, ولم تحدثنا السیر عن تعطیل حد من الحدود فی زمن النبی صلی الله علیه وآله وسلم

بحجه عدم حضوره صلی الله علیه وآله وسلم فی بلد المحدود, بل قام وکلاؤه بذلک, وکذا الحال فی زمن الخلفاء دون الحاجه لحضور النبی أو الخلیفه عند إقامه الحد, بل یکتفی القاضی بمحاکمته البینه وتحیله الحجه فی استحقاق الجانی للحد, والامر نفسه فی غیبه الإمام المهدی علیه السلام فالأمر غیر متوقف علی حضوره, فللمجتهد الفقیه الحق فی إقامه الحد فیما إذا کان مبسوط الید فتمکنا من إقامه الحد, فظهر أنّ غیبه الإمام لا تتوقف علیها إقامه الحدود أبداً.

الشبهه السابعه

إن دعاوی المهدویه التی ادعاها البعض تکشف عن عدم وضوح الفکره المهدویه, ولو کان هناک تواتر لفظی أو معنوی کما یدعی الشیعه الإمامیه فی أحادیث النبی صلی الله علیه وآله وسلم عن المهدی لما کان لهذه الإدعاءات من سبیل.

والجواب: إنّ عدد هذه الدعاوی المهدویه ووجودها ضمن المجتمعات المختلفه عقائدیاً وثقافیاً بغض النظر عن توجهات هذه المجتمعات العقائدیه والفکریه لهی تأکید علی صحه الاعتقاد بهذه الفکره وکونها إحدی المسلمات الإسلامیه المتفَق علیها, فعدم تسالم هذه الفکره لدی المجتمعات الإسلامیه لا یمکن لها أن تنمو فی ظل التشکیک وعدم القناعه, فالدعاوی المهدویه هی إحدی أدله الیقین علی فکره الإمام المهدی علیه السلام وقناعه الکثیر بها. إذن فالقضیه المهدویه واضحه بشکلها المتسالم إلاّ أنّ البعض استغلوا شوق الناس للإمام المهدی علیه السلام وترقبهم لظهوره لخلاصهم من أزماتهم ومحنهم مما یحدوهم للاستجابه لأیه دعوی مهدویه مختلفه. وبهذا فلا یمکن للمستشکل أن یلقی باللائمه علی الحدیث النبوی کونه لم یکتفل بإیضاح القضیه المهدویه وتفاصیلها حتی ترک البعض یتخبطون بدعاواهم لیتبعهم ذوو الأفهام البسیطه غیر الناضجه والرشیده.

الشبهه الثامنه

أشكل بعضهم أنّ الصحيحين - البخارى والمسلم- أغفلا أحاديث المهدى ولم يحتجا بها.

والجواب: إن الحقيقه خلاف ذلك, فقد روى البخارى فى صحيحه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم, وإمامكم منكم», قال الكشميرى الحنفى فى فيض البارى تعليقاً على الحديث: والواو فيه حاليه, والمتبادر منه الإمام المهدى, لما عند ابن ماجه: باسناد قوى: «يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل ببيت المقدس, وإمامهم رجلٌ صالحٌ, فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح, إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح, فرجع ذلك الإمام ينكص يمشى القهقرى, ليقدم عيسى عليه السلام يصلى».. الخ. فهذا صريح فى أنّ مصداق الإمام فى الأحاديث هو الإمام المهدى دون عيسى عليه الصلاه والسلام نفسه, فلا يبالى فيه باختلاف الرواه بعد صراحه الأحاديث. وبأىّ حديث بعده يؤمنون.. (۱)

على أننا نؤكد أنّ عدم إيراد الحديث فى الصحيحين لا يدل على ضعفه ولم يدعيا أنهما قد أحاطا بكل صحيح ومستدرك الحاكم النيسابورى على صحيحهما شاهد على ذلك وقد ذكر أبو عمرو بن صلاح فى كتاب «علوم الحديث»: لم يستوعبا - أى البخارى ومسلم - الصحيح فى صحيحيهما, ولا التزما ذلك, فقد روينا عن البخارى أنه قال: ما أدخلت فى كتابى الجامع إلّا ما صح وتركت من الصحيح لحال الطول.» وروينا عن مسلم أنّه قال: «ليس كل شىء عندى صحيح وضعته ها هنا - يعنى فى كتابه الصحيح- إنّما وضعت هنا ما أجمعوا عليه» وقال الحافظ ابن حجر فى مقدمه فتح البارى: «روى الإسماعيلى عنه- يعنى البخارى- أنّه قال: لم أخرج فى هذا الكتاب إلّا

۱- فيض البارى على صحيح البخارى كتاب أحاديث الانبياء باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام: ۵، ۳۶۷.

صحیحاً وما ترکت من الصحیح أکثر, وقال النووی فی مقدمه شرحه لصحیح مسلم بعد أن ذکر إلزام جماعه کما أخرج أحادیث علی شرطهما ولم یخرجاها فی کتابیهما قال: وهذا الإلزام لیس بلازمٍ فی الحقیقه فإنهما لم یلتزما استیعاب الصحیح, بل صح عنهما تصریحمها بإنهما لم یستوعباه, وإنما قصد جمع جمل فی الصحیح, کما یقصد المصنف فی الفقه جمع جمل من مسائله, لا أنه یحصر جمیع مسائله. (۱)

ولا یفوتنا أن نشیر إلی أنّ الصحیح من الحدیث لم یقتصر علی البخاری ومسلم دون غیرهما فهذا الموطأ وسنن أبی داود والنسائی وابن ماجه وصحیح ابن خزیمه وصحیح ابن حبان ومستدرک الحاکم والبیهقی وغیرها من المدونات الحدیثیه فیها من الصحاح الکثیر لم یتعرض إلیها البخاری ومسلم فی صحیحیهما فلا یعنی اسقاط ما ورد فی مثل هذه المدونات الحدیثیه بحجه عدم ذکرها فی الصحیحین وحدیث الإمام المهدی علیه السلام لم تغفله جمیع هذه المدونات فما ذکره البعض أنّ البخاری ومسلم لم یتعرضا لأحادیث المهدی.

وعلیه: لا یمکن الاعتماد علی مثل هذه الأحادیث فی غیر محله.

الشبهه التاسعه

ما علاقه السرداب فی مسأله الغیبه وما الذی دعا الإمامیه أن یجعلوا من السرداب منطلقاً لغیبه إمامهم؟

الجواب: إن مسأله السرداب فی تاریخ الغیبه هی إحدی المسائل التی حاول البعض أن یجعلها سبباً فی التقلیل من أهمیه القضیه المهدویه وأوعزها البعض إلی العلاقه الوطیده بین غیبه الإمام وبین ظهوره, حیث شنعوا علی الإمامیه اعتقادهم بأن الإمام المهدی علیه السلام غاب فی السرداب وسیظهر من السرداب وذلک من أجل إظهار

۱- نظیر البرهان فی علامات مهدی اخر الزمان:۴۱۸.

عدم الجديه فى العقيده المهدويه وأوعزوا ذلك إلى أن الاعتقاد بطول عمر الإمام ينطلق من كون الإمام اختفى فى السرداب ولا زال مختفياً فيه, وهذا التجنى فى قلب الحقائق لا ينسجم مع الاعتقاد الواقعى لقضيه الإمام المهدى عليه السلام فى غيبته وفى ظهوره, فالسرداب فى أدبيات الغيبه لدى الشيعه الإماميه حادثه تاريخيه طارئه فضلاً عن كون السرداب حاله تراثيه فى تاريخ الإمام المهدى عليه السلام, فالإمام الهادى جد الإمام المهدى ووالده الإمام العسكرى عليه السلام كانا يتعبدان فى هذا السرداب- كما هو عليه أهالى سامراء آنذاك- إذ السرداب يشكل تراثاً لدى الإمام المهدى عليه السلام يحمل ذكريات آبائه - كما هو المتعارف - ويشكل السرداب فى فتره من فترات الملاحقه من قبل النظام للإمام المهدى عليه السلام دوراً فى اختفائه, وبالفعل فقد حاول النظام مداهمه بيت الإمام ووتفتيشه بدءاً من السرداب الذى يتوقع أن يختفى المطارد فيه وكونه بعيداً عن العيون, إلاّ أنّ ذلك لم ينفع فى كشف مكان اختفاء الإمام المهدى عليه السلام, فالإمام لم يجعل السرداب مكاناً لاختفائه وابتعاده عن عيون السلطه بقدر ما كان مكاناً فى بعض الأوقات للعباده والانقطاع إلى الله تعالى, وكم حاول النظام مداهمه السرداب فلم يجد أثراً للإمام المهدى عليه السلام, على أن الإمام فى بعض الأحيان حاول أن يربك النظام فى تحرياته فكان يوحى إليه أنّه يقيم فى السرداب كما حدث فى بعض الحالات إذ كانت القوه العسكريه المكلفه بالقبض على الإمام تستقر فى بيته تحسباً لوجود الإمام عليه السلام فى بعض زوايا البيت إلاّ أنه فاجأهم بالخروج من السرداب ومروره من بين الحرس دون سؤالهم عن هويته مستبعدين أن يكون الملاحق يخرج من بين أظهرهم, ولما تحققوا كونه هو المقصود حاولوا ملاحقتهم لكن دون جدوى، فظن النظام أن الإمام يستقر فى السرداب أكثر الأحيان لذا صار السرداب هاجساً للنظام المطارِد للإمام وانتقل هذا الهاجس إلى اتباعه الذين ظنوا كذلك وتضمنت فكره السرداب حتى صارت سبباً للتشنيع على الشيعه الإماميه, مع أن العجيب لم تقرر

الإمـاميه أيه علاقه بين غيبه الإمام وبين السـرداب, عـدا كون السـرداب صار مَعلماً اسـتذكارياً يسـتذكر به الإماميه أئمتهم الثلاثه الهادى والعسـكرى والمهـدى عليهم السـلام الـذين كانوا ينزلون السـرداب فى أيام الصـيف للعباده والابتهال, هـذه هى حيثيات قضيه السرداب فى تاريخ الغيبه وليس كما صورها البعض وحاول أن يصدرها على أنها إحدى مفاهيم الغيبه لدى الإماميه محاولاً اقناع الاخرين بهذه الأكذوبه التى تفضحها حقائق المؤلفات المهتمه بشأن القضيه المهدويه.

الببليوغرافيا المهدويه

اشاره

منـذ أن دعت الحاجه إلى البحث عن قضـيه الإمام المهـدى عليه السـلام دفعت الكثير من المحققين إلى عقد البحوث والتأليفات الخاصه بقضيه الإمام عليه السلام.

ففى العقود الأولى من الصـدر الاسـلامى الأوّل لم تعد الحاجه إلى إفراد مثل هذه البحوث, لقرب العهد النبوى من رواه الحديث الذين ما فتأوا يتداولون هذه الروايات ويتعاطون مع قضـيه الإمام المهدى عليه السـلام على أنها إحدى المسـلمات التى لا يعتريها المريب, إلاّ أن تطاول العهـد ووجود حكومات حاولت الحـد من تنامى الشـعور اتجاه هذه القضـيه وخشـيه مثل هذه الأنظمه من تفاقم الحاله المهدويه وكونها التهديد الحقيقى لها, عانت القضيه المهدويه من انحسار واضح فى تصدير مفاهيمها وتداول رؤاها التى هى إحـدى الثوابت الإسـلاميه, فلم يعد الطريق الموصول إلى الثقافه المهدويه سالكاً حتى باتت القضـيه المهدويه فى بعض جوانبهـا يحتكرهـا النظـام وكونهـا مصـدر قلق له ممـا دعاه إلى مطارده الفكره بكل تفاصـيلها والحظر عليها بشـكل أخفت معالم القضـيهالمهدويه بوضوحها وتفاصـيلها النبويه, إلاّ أن أئمه أهل البيت عليهم السـلام تصدوا لرفع الحيف عن هذه الثقافه وتواصوا ببذل الجهود فى الإبقاء عليها من خلال تصديرها إلى المتلقى بشكل لا يثير النظام؛ لئلا يجهز عليها لمصادرتها, وحث أهل البيت

علیهم السلام أصحابهم إلی الاحتفاظ بهذا الموروث وتداولها والإبقاء علیه غضاً طریاً, من هنا کانت ضروره التداول للقضیه المهدویه إحدی أهم رکائز البحوث التی أبدع فیها علماء أهل البیت فأوضحوا ونقبوا فی الأحادیث الوارده حتی أوصلوها إلی الأمه بشکلها الروائی, إلّا أنّ حاجه وضع رؤی ومعطیات تحلیلیه من خلال الروایات الواصله دعتْ الباحثین إلی تبنی المشروع البحثی فی هذا المضمار مما أوجد مجامیع بحثیه تأخذ علی عاتقها هذا الأمر لیشکل خزیناً علمیاً- روائیاً یتکفل فی تصدیر الثقافه المهدویه ویتکفل بخطاب واعٍ یزیح کل الشبهات عن طریق هذه الفکره الإسلامیه العتیده.

ومن ناحیتها شعرت المدارس الإسلامیه الأخری بحاجتها إلی فتح الملف المهدوی الروائی الذی ورثته بکمه الهائل وتصدت للبحوث المهدویه علی أساس دواع ثلاثه:

الداعی الأوّل: إنّ هذه المدارس وجدت نفسها متأخره عن بحث اسلامی سبقتها إلیه المدرسهالإمامیه بشوط کبیر مما أحدث فراغ فی المدارس الأخری فی هذا الشان وأشعر أتباعها أنّ هذه المدارس ارتکبت تقصیراً فی تهمیش موروث نبوی کبیر لا یمکن التفریط فیه أو التغاضی عنه؛ مما دعا هذه المدارس إلی أن تعید النظر فی سیاستها حیال هذه الثقافه المهدویه المهمشه.

الداعی الثانی: وجدت المدارس الإسلامیه نفسها محاصره من قِبل الثقافه المهدویه التی تصدّرتها المدرسه الإمامیه, بل وجدت نفسها فی موضع إدانه إن بقیت هی علی تمادیها فی عدم التسلیم لهذه القضیه, والتسلیم لها یعنی التسلیم لثوابت المدرسه الإمامیه, فلابد من مخرج یکفل بالإبقاء علی هذه المدارس دون التعرض إلی معتقداتها التأصیلیه, مما حدا بهذه المدارس أن تسلک سلوک المتبنی لهذه الفکره لکن بالاتجاه المعاکس- فی بعض الجزئیات - للمدرسه الإمامیه.

الـداعی الثالث: لما کانت هـذه المـدارس الإسـلامیه تمثل وجهات نظر الحاکم والنظام العباسـی فلابد من أخذ زمام المبادره فی المسأله المهدویه وأن تسیرها وفق توجاهتها وثقافتها لئلا تخرج عن إرادتها وتنقلب ضدها بما یهدد کیانها ویعصف بوجودها.

من هنا وجـدت المکتبه المهدویه حاجتها علی المسـتوی العام أو النخبوی کذلک لیتکفل بایضاح ما التبس علی الأفهام استیعابه والتعـاطی معه. ومن أجـل تسـلیط الضوء علی بعض هـذه المشـاریع التی ألفها وحققها العلماء الـذین أکـدوا علی ضـروره الثقافه المهدویه لدی الجمیع نود الإشاره إلی ما وقع فی أیدینا من هذه الکتب مرتبه علی أساسین:

الأول: ما کتبه علماء الإمامیه فی هذا الموضوع.

الثانی: ما کتبه علماء المذاهب الإسلامیه الأخری اعترافاً منهم بجدیه القضیه المهدویه وضرورتها الإسلامیه.

أولاً– ما کتبه علماء الإمامیه فی شأن الإمام المهدی علیه السلام

مُرتبه علی أساس الفتره التاریخیه للمؤلف وللتألیف:

۱ – کمال الدین وتمام النعمه تالیف: الشیخ الصدوق, أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه المتوفی ۳۸۱ ه.

سنه الطبع: ۱۴۹۵ ه دار الکتب الإسلامیه طهران.

یقع فی ۶۸۶ صفحه من الحجم الوزیری.

الموضوع: یتناول المؤلف اثبات ضـروره وجود الحجه فی کل زمان ویسـتدل بالأدله العقلیه والنقلیه لذلک, کما أنه یستدل علی غیبه الإمام المهدی علیه السلام وکونها مقتضیه لدواعی دعوته رسالته کما کان الأنبیاء الذین سبقوه والذین مروا

بتجربه الغیبه التی فرضتها علیهم ظروف دعوتهم, کما أنه یتناول ولاده الإمام علیه السلام وعلامات ظهوره ویتحدث عن تاریخ النواب الأربعه إلی غیر ذلک من المواضیع.

۲ - کتاب الغیبه تألیف: الشیخ محمد بن إبراهیم النعمانی من أعلام القرن الرابع.

تحقیق: علی أکبر الغفاری.

الناشر: مکتبه الصدوق طهران:

یقع الکتاب فی ۳۳۵ من القطع الوزیری.

الموضوع: یتناول ضروره وجود الحجه وإن الأرض لا تخلو من حجه ظاهر مشهور أو غائب مستور کما أورد فصول فی غیبه الإمام وفی صفته وعلامات ظهوره وما ینال الناس من شده قبل ظهوره کما أنّه یتعرض لمده ملکه وأشار إلی کیفیه حکومته وسیرته.

۳- کتاب الغیبه المؤلف: شیخ الطائفه, أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی المتوفی ۴۶۰ ه.

قدم له: العلامه الشیخ أغا بزرک الطهرانی.

الناشر: مکتبه الصادق فی النجف الاشرف.

یقع الکتاب فی ۲۹۲ صفحه من القطع الکبیر.

الموضوع: یتناول موضوع الغیبه ویجیب علی الشبهات الوارده فی هذا الشأن ویرد علی جمیع الفرق المنکره لإمامه الاثنی عشر علیه السلام, کما أنّه یتناول ولاده الإمام صاحب الزمان ویثبتها بأدلتها, ویتعرض إلی أخبار من رأی الإمام علیه السلام

وشاهده كما أنّه يستعرض حياه السفراء الأربعه وما رافق ذلك من دعاوى السفاره الكاذبه.

۴- الملاحم والفتن المؤلف: السيد ابن طاووس, أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد المتوفى ۶۶۴ه.

الناشر: المكتبه الحيدريه ۱۹۷۲م.

يقع الكتاب فى ۱۸۸ صفحه من القطع الرقعى.

الموضوع يتناول علم النبى صلى الله عليه وآله وسلم والإمام على عليه السلام بالحوادث ويتعرض إلى وصف الفتن ثم يستعرض الفتن التى بدأت منذ معاويه إلى العهود الأخرى ويختمها فى عده أصحاب الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف.

۵ - السلطان المفرج عن أهل الايمان المؤلف: السيد بهاء الدين على بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينى النيلى النجفى كان حياً سنه ۸۰۳ه.

المحقق: قيس العطار.

الناشر: دليل ما /قم ۱۴۲۶ه.

يقع الكتاب فى ۹۹صفحه من القطع الكبير.

الموضوع: يتناول إثبات إمامه الإمام المهدى عليه السلام بالأدله العقليه والنقليه من القران الكريم والأخبار كذلك ثم يتناول ولادته وغيبته وطول عمره ثم يستعرض وكلاءه وتوقيعاته ومَن شاهده عليه السلام.

۶ - دور أهل الإيمان فی علامات ظهور صاحب الزمان علیه السلام المؤلف: السید بهاء الدین علی بن عبد الکریم بن عبد الحمید الحسینی النیلی النجفی کان حیاً سنه ۸۰۳ه.

المحقق: قیس العطار

الناشر: دلیل ما /قم.

الموضوع: یتناول علامات ظهور الإمام الحجه علیه السلام.

۷ - بحار الانوار المجلدات ۵۳, ۵۲, ۵۱ المؤلف: العلامه المجلسی المتوفی ۱۱۱۰ه.

الناشر: مؤسسه الوفاء بیروت.

الموضوع: یتناول العلامه المجلسی ولاده الإمام المهدی علیه السلام وصفاته والآیات القرآنیه الوارده فی شأنه والنهی عن التوقیت وعلامات الظهور ویشیر إلی من التقی به علیه السلام.

۸- الإیقاظ من الهجعه بالبرهان علی الرجعه المؤلف: الشیخ محمد بن الحسن الحر العاملی المتوفی ۱۱۰۴ ه.

المحقق: سید عبد الکریم محمد الموسوی

الناشر: مؤسسه السیده معصومه علیه السلام سنه ۱۴۲۳ه.

یقع الکتاب فی ۴۴۹ صفحه من القطع الکبیر.

الموضوع: یتناول مسأله الرجعه وإثباتها بالادلهالعقلیه والنقلیه وعلاقه مساله الإمام المهدی علیه السلام.

۹- موسوعه الإمام المهدی علیه السلام المؤلف: الشهید السید محمد الصدر (قدس سره)

الناشر: بنی الزهراء علیه السلام للطباعه والنشر والتوزیع النجف الاشرف.

یقع الکتاب فی أربعه مجلدات، الأول بعنوان تاریخ الغیبه الصغری، والثانی تاریخ الغیبه الکبری والثالث تاریخ ما بعد الظهور والرابع الیوم الموعود. وهو کتاب: «یتکفل فهماً إسلامیاً جدیداً لغیبه الإمام المهدی علیه السلام وشرائط ظهوره وعلاماته وتکلیف الفرد المسلم خلال ذلک» هکذا جاء التعریف علی الغلاف الخارجی للکتاب, وهو فعلاً من باکوره الدراسات الحدیثه فی الإمام المهدی علیه السلام بلغه عصریه وبتحلیل علمی رصین.

۱۰- معجم الملاحم والفتن المؤلف: السید محمود الدهسرخی

الناشر: المؤلف

الکتاب یقع فی أربعه مجلدات مرتب علی الحروف الأبجدیه یتکفل شرحاً لعلامات الظهور والملاحم التی تحدث قبل وبعد ظهور الإمام علیه السلام.

۱۱- الإمام المهدی علیه السلام من المهد إلی الظهور المؤلف: السید محمد کاظم القزوینی

الناشر: دار جلال

یقع الکتاب فی ۳۷۰ صفحه یتضمن الکتاب دراسه عن الإمام المهدی علیه السلام من ولادته إلی غیبته حتی ظهوره المبارک.

۱۲- یوم الخلاص فی ظل القائم علیه السلام المؤلف: کامل سلیمان

الناشر: آل علی/ قم المقدسه

یقع الکتاب فی ۶۴۱ صفحه وهو دراسه لعلامات ظهور الإمام علیه السلام وما ورد عن أهل البیت علیهم السلام فی هذا الشأن.

ثانیا- ما کتبه علماء المذاهب الاسلامیه فی الإمام المهدی علیه السلام

۱ - سنن ابن ماجه المؤلف: الحافظ أبی عبد الله محمد بن یزید القزوینی.

الناشر: دار إحیاء الکتب العربیه عیسی البابی الحلبی وشرکاؤه. المحقق محمد فؤاد عبد الباقی.

یتضمن الجزء الثانی من الکتاب الأحادیث الوارده فی الإمام المهدی علیه السلام عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم وما رواه الصحابه کذلک.

۲ - الفتوحات المکیه المؤلف: ابن عربی, الناشر: دار صادر بیروت.

الکتاب: یقع فی أجزاء ویتکفل بعض دراسات المجلد الثالث وبالتحدید «الباب السادس والستون فی معرفه منزل وزراء المهدی الظاهر فی آخر الزمان الذی بشر به رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو من أهل البیت» هکذا ورد فی تعریف الباب المشار إلیه.

۳ - التذکره فی أحوال الموتی وأمور الأخره المؤلف: محمد بن احمد بن أبی بدر بن فرج الأنصاری الخزرجی الأندلسی أبو

عبد الله القرطبی المالکی المتوفی سنه ۶۷۱ه صححه وعلق علیه احمد محمد مرسی

الناشر: المحقق وطبع بمطابع مدکور وأولاده بالقاهره.

الکتاب فی ابواب ومنه «باب فی الخلیفه الکائن فی اخر الزمان المسمی بالمهدی وعلامه خروجه».

۴ - فرائد السمطین فی فضائل المرتضی والبتول والسبطین والائمه من ذریتهم علیه السلام المؤلف: الشیخ المحدث إبراهیم بن محمد الجوینی الخراسانی المتوفی سنه ۷۳۰ ه.

المحقق: الشیخ باقر المحمودی

المجلد الثانی من الکتاب «فی قبس مما ورد عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی البشاره بظهور المهدی المنتظر من ذریته, وقیامه ببسط العدل وإملائه الدنیا قسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً وقد رواه عنه صلی الله علیه وآله وسلم جماعه کثیره من الصحابه منهم أبو سعید الخدری رضوان الله علیه» هکذا ورد فی تعریف الباب الحادی والستون من السمط الثانی من فرائد السبطین وغیر ذلک من الأبواب فی هذا المجال.

۵- النهایه أو الفتن والملاحم المؤلف: أبو الفداء إسماعیل بن کثیر ۷۰۱- ۷۷۴ ه.

المحقق: الدکتور محمد الزینی الأستاذ بالأزهر.

الناشر: دار الکتب الحدیثه القاهره.

والکتاب علی فصول وجاء فی أحد فصوله «فصل فی ذکر المهدی الذی یکون فی آخر الزمان».

۶- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف: الحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيفى ۸۰۷ ه وبتحرير الحافظين العراقى وابن حجر.

الناشر: مكتبه القدسى القاهره.

فى المجلد السابع ورد باب ما جاء فى المهدى, وهو فى الروايات الوارده عن المهدى عليه السلام حتى ظهوره.

۷- العرف الوردى فى أخبار المهدى المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبى بكر المصرى السيوطى الشافعى ۸۴۹- ۹۱۱ ه وقد جمع فيه الأحاديث والأثار الوارده فى المهدى وهو تلخيص للأربعين حديثاً التى جمعها الحافظ أبو نعيم وزاد عليه ما فاته.

۸- الحاوى للفتاوى المؤلف: جلال الدين السيوطى الشافعى. تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد

والكتاب وردت فيه جمله من الاحاديث عن الإمام المهدى عليه السلام فى الجزء الثانى من الصفحه۱۲۸ إلى الصفحه ۱۷۱.

۹- اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر المؤلف: عبد الوهاب الشعرانى.

الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر بيروت.

والكتاب فى مباحث والمبحث الخامس والستون ورد بعنوان «فى بيان جميع اشراط الساعه التى اخبرنا بها الشارع حق لابد ان تقع كلها قبل قيام الساعه» وهو من الصفحه ۱۷۶ إلى الصفحه ۱۸۰.

۱۰ - الإشاعه فی أشراط الساعه المؤلف: الشریف محمد بن رسول البرزنجی المدنی.

الناشر: عبد الحمید احمد حنفی، القاهره.

والکتاب علی أبواب والباب الثالث منه: فی الأشراط العظام والإمارات القریبه التی تعقبها الساعه وهی ایضا کثیره. هکذا ورد فی تعریف الباب ویتضمن ما جاء فی المهدی علیه السلام من الصفحه ۲۲۴ إلی الصفحه ۲۵۸.

۱۱- إبراز الوهم المکنون من کلام ابن خلدون أو المرشد المیدی لفساد طغی ابن خلدون فی أحادیث المهدی علیه السلام المؤلف: احمد بن محمد بن الصدیق الخضرمی.

الناشر: مطبعه الترقی بدمشق, سنه الطبع ۱۳۴۷ ه.

والکتاب فرید فی بابه، وهو رد علی دعاوی ابن خلدون فی تضعیف أحادیث الإمام المهدی علیه السلام، وقد أبرز أخطاء ابن خلدون وانحرافه وزیفه العلمی.

۱۲- عقیده أهل السنه والأثر فی المهدی المنتظر مقاله للشیخ عبد المحسن العباد، المدرس فی الجامعه الإسلامیه.

وقد وردت المقاله فی مجله الجامعه الإسلامیه للعدد الثالث من السنه الأولی شباط ۱۹۶۹ م ذو القعده ۱۳۸۸ه.

ومن أجل التسهیل علی القارئ الکریم فی الوقوف علی ما کُتب عن الإمام المهدی علیه السلام فإننا سنذکر بعض المؤلفات واسم المؤلف وتاریخ الطبع إن أمکن وجوده وبذلک یکون الاطلاع علی معالم الثقافه المهدویه بشکل یسیر مبسط.

۱۳- اثبات الرجعه وظهور الحجه والأخبار المأثوره فیها عن آل العصمه، السید

محمد مؤمن استر ابادی.

۱۴- إثبات الهداه بالنصوص والمعجزات الشیخ حر العاملی ۱۴۰۱ ه.

(فصل حول الإمام المهدی علیه السلام).

۱۵- اثبات وجود الحجه، الشیخ محمد حرز الدین.

۱۶- اثبات وجود القائم، الشیخ بهاء الدین العاملی.

۱۷- الإثقال فیما یحکی عن المهدی من الأفعال، حمدان بن حمدان بن یحیی.

۱۸- أحادیث المهدی من مسند ابن حنبل السید محمد جواد حسینی جلالی ۱۴۰۹ ه.

۱۹- الأحادیث الوارده فی شأن المهدی، الشیخ عبد العلیم بستوی.

فی میزان الجرح والتعدیل.

۲۰- احادیث وکلمات حول الإمام المنتظر عبد الله غریقی ۱۴۰۹ ه.

۲۱- الاحتجاج بالأثر علی من أنکر المهدی المنتظر، الشیخ حمود التویجری ۱۴۰۶ه.

۲۲- أخبار الدوله فی ظهور المهدی، أحمد بن إبراهیم بن الجزار القیروانی.

۲۳- أخبار ظهور المهدی الشیخ إبراهیم بن محسن الکاشانی.

۲۴- أخبار القائم، أبو الحسن علی بن محمد بن ابراهیم بن أبان.

۲۵- أخبار القائم، الشیخ محمد حسن الخوسفی القائینی.

۲۶- أخبار القائم، أبوالعلاء الهمدانی.

۲۷- أخبار القائم، بدر الدین حسن النابلسی الحنفی.

۲۸- أخبار القائم، أبو احمد عبد العزیز الجلودی.

۲۹- أخبار القائم، عباد بن يعقوب الرواجنی.

۳۰- أخبار القائم، أبو نعيم الاصفهانی.

۳۱- أخبار القائم، أبو بكر الصنهاجی.

۳۲- الأربعون حديثاً فی المهدی، أبو نعيم بن عبد الله الاصفهانی.

۳۳- الأربعون حديثاً فی المهدی، حافظ أبو العلاء الهمدانی.

۳۴- الأربعون حديثاً فی المهدی، سراج الدين البغدادی القزوينی.

۳۵- ارشاد المستهدی فی بعض الأحاديث، محمد علی حسين البكری المدنی، والأثار الوارده فی شأن المهدی.

۳۶- أشراط الساعه وخروج المهدی ،علی بن محمد المبلی المغربی المالكی.

۳۷- أصح ما ورد فی المهدی وعيسی، محمد حبيب الله الشنقيطی الجكنی.

۳۸- أعيان الشيعه (مجلد خاص بالمهدی عليه السلام) السيد محسن أمين العاملی.

۳۹- إقامه البرهان فی الرد علی من أنكر خروج المهدی والدجال ونزول المسيح فی اخر الزمان، حمود بن عبد الله تويجری ۱۴۰۵ه.

۴۰- الزام الناصب فی اثبات الحجه الغائب (مجلدين) علی بن زين العابدين الحائری ۱۳۹۷ه.

۴۱- الإمام الغائب، محمد جمال الهاشمی ۱۳۷۸ه.

۴۲- الإمام المنتظر، السيد محمد هاشمی.

۴۳- الإمام المنتظر، السيد محمد كاظمی القزوينی غير معلوم.

۴۴- الإمام المنتظر امل المعصومين الاطهار، الشيخ محمد رضا حكيمی

۱۴۱۵ه.

۴۵- الإمام المنتظر وشبهات المرجفين، السيد امير محمد الكاظمى القزوينى ۱۹۹۹م.

۴۶- الإمام المهدى، على محمد على دخيل ۱۴۰۳ه.

۴۷- الإمام المهدى امل الشعوب، حسن موسى الصفار ۱۳۹۹ه.

۴۸- الإمام المهدى عند أهل السنه (مجلدين) مهدى فقيه إمامى.

۴۹- الإمام المهدى فى المصادر العربيه، عبد الجبار الرفاعى.

۵۰- الإمام المهدى قدوه وأسوه، السيد محمد تقى المدرسى ۱۴۰۵ه.

۵۱- الإمام المهدى المنتظر وأدعياء البابيه والمهدويه، عدنان البكاء ۱۹۹۹م.

۵۲- الإمام المهدى من المهد إلى الظهور، السيد محمد كاظم القزوينى ۱۴۰۵ه.

۵۳- الإمام المهدى وظهوره، السيد جواد الشاهرودى ۱۴۰۵ه.

۵۴- الأمه وقائدها المنتظر، محمد حيدرى ۱۴۰۵ه.

۵۵- اللقاء مع الإمام صاحب الزمان، حسن الأبطحى ۱۹۹۱م.

۵۶- بحث حول المهدى، السيد محمد باقر الصدر ۱۳۹۸ه.

۵۷- البرهان على صحه طول عمر الإمام صاحب الزمان، أبو الفتح الكراكجى.

۵۸- البرهان فى علامات وجود صاحب الزمان، السيد محسن الأمين العاملى ۱۳۹۹ه.

۵۹- البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان، علاء الدين على بن حسام الدين ۱۳۹۹ه.

۶۰- البشارات فى علائم ظهور قائم آل محمد، إبراهيم بن محمد باقر سخنور.

۶۱- بشاره الأنام بظهور المهدی، السید مصطفی بن السید ابراهیم بن ۱۳۹۹ه.

۶۲- البیان فی أخبار صاحب الزمان، حافظ أبو عبد الله الکنجی الشافعی ۱۳۹۹ه.

۶۳- تبصره الولی فیمن رأی القائم المهدی، السید هاشم الکتکانی البحرانی ۱۴۱۱ه.

۶۴- تحدیق النظر فی أخبار الإمام المنتظر، محمد بن عبد العزیز بن مانع.

۶۵- تحفه أهل الایمان لصاحب العصر والزمان، محمد بن عبد علی بن محمد بن عبد الجبار.

۶۶- تذکره المهدی، السید علاء الدین مدرس ۱۴۱۲ه.

۶۷- تلخیص البیان فی أخبار مهدی آخر الزمان، علاء الدین علی بن حسام الدین ۱۴۰۱ه.

۶۸- تنبیه الوسنان إلی أخبار مهدی آخر الزمان، احمد نوبی.

۶۹- توقیت ظهور إمام الزمان، عبد الهادی بن رفیع الدین.

۷۰- جامعه البیان فی رجعه صاحب الزمان، الشیخ علی بلادی البحرانی.

۷۱- جمع الأحادیث القاضیه بخروج المهدی، محمد بن إسماعیل صنعانی.

۷۲- الجوابات فی خروج المهدی، الشیخ المفید ۱۴۱۳ه.

۷۳- الحجه فی إبطاء القائم، الفضل بن شاذان.

۷۴- حصائل الفکر فی أحوال الإمام المنتظر، السید محمد صالح البحرانی.

۷۵- الحضاره فی عهد الإمام المهدی، السید عباس المدرسی ۱۳۹۲ه.

۷۶- حول رؤیه المهدی المنتظر، الشیخ حسین کورانی ۱۹۹۷م.

۷۷- ختم النبوه وظهور المهدی، أبو الأعلی مودودی ۱۳۹۹ه.

۷۸- الخصائص المهدیه، الشیخ محمد باقر فقیه الإیمانی ۱۴۱۲ه .

۷۹- دلائل خروج القائم، أبو علی حسن الصفار البصری.

۸۰- دوله المهدی، باسم الهاشمی ۱۹۹۴م.

۸۱- ذکر القائم وغیبته، حرز بن علی بن حسین الشناطیری.

۸۲- ذکری مولد الإمام المنتظر، مجموعه من المؤلفین ۱۳۸۵ه.

۸۳- الرد علی من حکم وقضی إنّ المهدی الموعود جاء وقضی، علی بن حسام الدین.

۸۴- رساله فی علامات المهدی، جلال الدین السیوطی.

۸۵- رساله فی المهدی، ابن کثیر الدمشقی.

۸۶- رساله فی المهدی، محی الدین ابن عربی.

۸۷- روض الوردی فی أخبار المهدی، جعفر بن حسن البرزنجی الشافعی.

۸۸- سرور أهل الایمان فی علامات ظهور صاحب الزمان، بهاء الدین النیلی.

۸۹- سیره القائم، أبو الحسن معلی بن محمد البصری.

۹۰- سیره المهدی، حسن بن حمدان الخصبی.

۹۱- الشهاب الثاقب فی أحوال الإمام الغائب، درویش البغدادی الحائری.

۹۲- الشیخ المفید والتوقیعات الصادره عن الناحیه المقدسه، الشیخ محمد الغروی.

۹۳- صاحب الزمان، أبو العنبس محمد بن اسحاق بن أبی العنبس.

۹۴- صفه المهدی، أبو نعیم الاصفهانی.

۹۵- ضیاء الأنوار فی أحوال خاتم الائمه الأطهار، السید مرتضی الطباطبائی الیزدی.

۹۶- طرق أحادیث المهدی، حافظ ولی الدین العراقی.

۹۷- ظاهره الغیبه ودعوی السفاره، محسن آل عصفور ۱۴۱۲ ه.

۹۸- ظهور المهدی، جلال الدین السیوطی.

۹۹- العرف الوردی فی دلائل المهدی، عبد الرحمن بن مصطفی الیمنی.

۱۰۰- عصر الظهور، الشیخ علی الکورانی ۱۴۰۸ ه.

۱۰۱- العطر الوردی فی شرح القطر الشهدی، شهاب الدین الحلوانی الشافعی ۱۳۰۸ ه.

۱۰۲- عقد الجواهر والدرر فی علامات ظهور المهدی المنتظر، ابن حجر.

۱۰۳- عقد الدرر فی أخبار المنتظر، یوسف بن یحیی المقدسی الشافعی ۱۳۰۸ه.

۱۰۴- علامات اخر الزمان، الشیخ الصدوق.

۱۰۵- علامات المهدی المنتظر، ابن حجر الهیثمی المکی.

۱۰۶- علامات المهدی، أبو الأعلی المورودی.

۱۰۷- الغیبه، أبو اسحاق النهاوندی.

۱۰۸- الغیبه، الشیخ المفید.

۱۰۹- الغیبه، الشیخ الصدوق.

۱۱۰- الغیبه، السید المرتضی.

۱۱۱- الفصول العشره فی الغیبه، الشیخ المفید ۱۴۱۲ه.

۱۱۲- القطر الشهدی فی اوصاف المهدی، شهاب الدین الحلوانی الشافعی ۱۳۰۸ه.

۱۱۳- القول المختصر فی علامات المهدی المنتظر، احمد بن محمد بن حجر الهیثمی.

۱۱۴- کاشف الریبه فی اخبار الحجه الغائب، الشیخ إبراهیم بن عبد المحسن الکاشانی.

۱۱۵- کتاب المهدی، أبو داود سلیمان بن أشعث السجستانی.

۱۱۶- کتاب المهدی، أبو نعیم الإصفهانی.

۱۱۷- کتاب المهدی، ابن قیم الجوزیه.

۱۱۸- کلمه الإمام المهدی، السید حسن الشیرازی ۱۴۰۴ه.

۱۱۹- الکوکب الدری فی ذکر الإمام المهدی، السید اسماعیل القائنی.

۱۲۰- لوامع النور فی علائم الظهور، السید حسن المیر جهانی.

۱۲۱- مائتان وخمسون علامه حتی ظهور الإمام المهدی، السید محمد علی الطباطبائی ۱۹۹۹م.

۱۲۲- المختصر فی الإمام المنتظر، محمد رضا حکیمی ۱۴۰۵ه.

۱۲۳- مرآه الفکر فی المهدی المنتظر، مرعی بن یوسف الکرمی المقدسی الحنبلی غیرمعلوم.

۱۲۴- المصلح المنتظر فی أحادیث الأدیان، الشیخ محمد امین زین الدین.

۱۲۵ - مکیال المکارم فی فوائد الدعاء للقائم، السید محمد تقی الموسوی الاصفهانی ۱۳۹۸ه.

۱۲۶- المهدی فی القران، السید صادق الشیرازی ۱۳۹۸ه.

۱۲۷- المهدی فی السنه النبویه، السید عبد العزیز الطباطبائی.

۱۲۸- المهدی المنتظر، السید مرتضی القزوینی ۱۳۸۶ ه.

۱۲۹- الموعود المنتظر، السید محمد علی موحد الابطحی.

۱۳۰- نبأ الدجال، شمس الدین الذهبی.

۱۳۱- نزول عیسی بن مریم فی آخر الزمان، جلال الدین السیوطی ۱۹۸۵م.

۱۳۲- نصوص أهل السنه بولاده المهدی، المیرزا ولی الله اشراقی سرابی.

۱۳۳- النصوص المأثوره علی الحجه المهدی، السید حسن الصدر.

۱۳۴- هکذا تنتظر الإمام الحجه، السید محمد تقی المدرسی ۱۴۰۶ ه.

۱۳۵- الوجیزه فی الغیبه، السید المرتضی ۱۴۰۵ه.

۱۳۶- وقت خروج القائم، الشیخ عباس علی الاصفهانی.

۱۳۷- وظیفه الأنام فی زمن غیبه الإمام، المیرزا محمد تقی الموسوی الاصفهانی ۱۴۰۷ه.

هذه بعض الکتب التی کتبت عن الإمام المهدی علیه السلام من الفریقین تثبت وجوده الشریف بما لا یقبل الشک وکونها قضیه إسلامیه نوه عنها القرآن الکریم وبشر بها النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

والحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وآله الطیبین الطاهرین.

المحتويات

المقدمه. ۵

الأصل الأول: لابد من إمام

فی شرائط الإمام. ۱۰

النص علی الإمام. ۱۱

الأصل الثانی:

وجوب معرفه المهدی من آل محمد صلوات الله علیهم

المهدی فی القران الکریم.. ۱۹

الإمام المهدی علیه السلام فی الحدیث النبوی.. ۲۹

نسب الإمام المهدی علیه السلام فی الحدیث النبوی.. ۳۱

المهدی من ولد فاطمه (علیها السلام) ۳۲

المهدی من ولد الحسین (علیه السلام) ۳۳

المهدی ابن الحسن العسکری علیهما السلام. ۳۴

التحریف فی نسب المهدی (علیه السلام) ۳۶

اولا- کونه غیر صحیح.. ۳۶

ثانیا- اما کونه غیر مقبول.. ۳۸

ص: ۱۶۲

الأصل الثالث:

فی ولاده الإمام المهدی علیه السلام

بشاره الإمام الحسن العسکری (علیه السلام) بولاده ولده ۴۱

کیف ولد الإمام (علیه السلام) ۴۲

روایه السیده حکیمه. ۴۳

السیده حکیمه بنت الإمام الجواد (علیه السلام) ووثاقتها ۴۷

فیمن شاهد الإمام الحجه (عجل الله فرجه) ۴۸

الأسالیب التی اعتمدها الإمام العسکری علیه السلام للإعلان عن ولاده المولود المبارک.... ۵۳

اولا- إسلوب مراسلات... ۵۳

ثانیا- إسلوب المشاهده. ۵۴

الأصل الرابع:

غیبه الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف

۱- غیبه نبی الله ادریس علیه السلام. ۶۱

۲- غیبه نبی الله صالح علیه السلام. ۶۲

۳- غیبه نبی الله إبراهیم علیه السلام. ۶۲

۴- غیبه نبی الله یوسف علیه السلام. ۶۳

۵- غیبه نبی الله موسی علیه السلام. ۶۳

۶- غیبه نبی الله عیسی علیه السلام. ۶۴

تمهیدات لغیبه الإمام المهدی علیه السلام. ۶۵

المنحی الأول: وهو المنحی النظری.. ۶۶

۱. النبی صلی الله علیه وآله وسلم.. ۶۶

۲. الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام. ۶۶

۳. السیده فاطمه الزهراء علیها السلام. ۶۶

۴. الإمام الحسن بن علی علیه السلام. ۶۶

۵. الإمام الحسین بن علی علیه السلام. ۶۷

۶- الإمام علی بن الحسین علیه السلام. ۶۷

۷- الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام. ۶۸

۸- الإمام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام. ۶۸

۹- الإمام موسی بن جعفر علیه السلام. ۶۸

۱۰- الإمام علی بن موسی الرضا علیه السلام. ۶۹

۱۱- الإمام محمد بن علی الجواد علیه السلام. ۶۹

المنحی الثانی: وهو المنحی العملی.. ۶۹

الغیبتان الصغری والکبری للإمام المهدی علیه السلام. ۷۱

الغیبه الصغری.. ۷۱

من هو جعفر ابن الإمام الهادی؟! ۷۳

دور السیده نرجس أم الإمام (علیه السلام). ۷۵

تعيين السفراء فى الغيبه الصغرى.. ٧٦

هل العلم ملاك الاختيار؟. ٧٧

السفير الأول: عثمان بن سعيد العمرى.. ٧٨

السفير الثانى: محمد بن عثمان بن سعيد العمرى.. ٧٨

السفير الثالث: الحسين بن روح النوبختى.. ٧٩

السفير الرابع: على بن محمد السمرى.. ٧٩

الإمام المهدى عليه السلام وارتباطه بقواعده الشيعيه فى الغيبه الصغرى.. ٨٢

حله صلوات الله عليه للمشكلات العائليه. ٨٢

الاستئذان فى ختان أحد أولاد شيعته. ٨٣

إنذار شيعته عند ملاحقات السلطه لهم.. ۸۳

طلب أحد شيعته منه كفناً ليتبرك به. ۸۳

حله عليه السلام للنزاعات العقائديه والفكريه بين شيعته. ۸۴

الإستئذان بالسفر. ۸۴

توقيعات الناحيه المقدسه. ۸۴

دعوى السفاره الكاذبه. ۸۵

المدعون للسفاره الكاذبه. ۸۶

۱. أبو محمد الشريعى.. ۸۶

۲. محمد بن نصيرالنميرى الفهرى.. ۸۷

۳. احمد بن هلال العبرتائى.. ۸۷

۴. محمد بن على بن بلال.. ۸۷

۵. الحسين بن منصور الحلاج.. ۸۷

۶- الشلمغانى المعروف بابن أبى العزاقر. ۸۸

الفرق بين السفاره والوكاله. ۸۸

اولا- حاجز بن يزيد الملقب بالوشا ۹۰

ثانيا- أحمد بن اسحاق الاشعرى القمى.. ۹۰

ثالثاً- محمد بن صالح الهمدانى الدهقان.. ۹۰

رابعاً- محمد بن جعفر الاسدى.. ۹۱

خامسا- القاسم بن العلا.. ۹۱

الأصل الخامس: الغيبه الكبرى

مرحله الفقهاء. ٩٦

ما هو الدليل على الغيبه الكبرى.. ٩٧

أولا- الدليل العقلى.. ٩٧

ثانيا- الدليل الكلامى.. ٩٨

ثالثاً- الدليل التاريخى.. ٩٨

رابعاً- الدليل العقائدى.. ۹۹

رؤيه الإمام عليه السلام فى الغيبه الكبرى.. ۹۹

اولاً- رعايه شيعته فى البحرين من خلال إرشاده وتوجيهه المبارك.... ۱۰۰

ثانياً- قصه ياقوت الدهان.. ۱۰۰

ثالثاً- المقدس الأردبيلى.. ۱۰۰

رابعاً- قصه السيد مهدى القزوينى.. ۱۰۱

الأصل السادس: الإنتظار

وظائف المكلفين فى عصر الغيبه. ۱۰۷

اولا- الدعاء للإمام عليه السلام. ۱۰۸

ثانيا- التصدق عنه. ۱۰۸

ثالثاً- إهداء عمل الخير والثواب إليه. ۱۰۸

رابعاً- الحرص على معرفه اخباره عليه السلام منذ ولادته الشريفه حتى ظهوره المبارك.... ۱۰۹

والدليل على وجوب هذه المعرفه عقلى ونقلى.. ۱۰۹

الأصل السابع: علامات الظهور

اولا- العلامات البعيده عن يوم الظهور. ۱۱۴

ثانيا- العلامات القريبه من يوم الظهور. ۱۱۶

ثالثاً- علامات الظهور الحتميه. ۱۱۸

ما هو البداء؟. ۱۱۹

البداء فى الحتميات... ۱۲۱

النهى عن التوقيت... ١٢٣

علامات الظهور لا تعنى التوقيت... ١٢٥

ص: ۱۶۶

خاتمه الأصول: شبهات وردود

الشبهه الاولی.. ۱۳۰

الشبهه الثانیه. ۱۳۳

الشبهه الثالثه. ۱۳۵

الشبهه الرابعه. ۱۳۶

الشبهه الخامسه. ۱۳۷

الشبهه السادسه. ۱۳۷

الشبهه السابعه. ۱۳۸

الشبهه الثامنه. ۱۳۹

الشبهه التاسعه. ۱۴۰

البلیوغرافیا المهدویه. ۱۴۲

اولا- ما کتبه علماء الإمامیه فی شأن الإمام المهدی علیه السلام. ۱۴۴

ثانیا- ما کتبه علماء المذاهب الاسلامیه فی الإمام المهدی علیه السلام. ۱۴۹

المحتویات.... ۱۶۱

ص: ۱۶۷

اصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

٦

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار أخر الزمان

٧

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

٨

الشيخ وسام البلداوى

إبكِ فإنك على حق

٩

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

١٠

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيديه

١١

السيد عبدالله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبه التحقيق) جزئين

١٢

الشيخ جميل الربيعى

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

١٣

لبيب السعدى

من هو؟

١٤

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل

١٥

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام

١٦

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

١٧

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق)

١٨

ص: ۱۶۸

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الصغری

۱۹

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ج۱

۲۱

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ج۲

۲۲

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ج۳

۲۳

الشیخ وسام البلداوی

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

۲۴

السید محمد علی الحلو

الولايتان التكوينيه والتشريعيه عند الشيعه وأهل السنه

٢٥

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

٢٦

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه

٢٧

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيره النبويه

٢٨

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

٢٩

علاء محمدجواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

٣٠

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

٣١

السید نبیل الحسنی

الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد (دراسه)

۳۲

الدکتور عبدالکاظم الیاسری

الخطاب الحسینی فی معرکه الطف دراسه لغویه وتحلیل

۳۳

الشیخ وسام البلداوی

رسالتان فی الإمام المهدی

۳۴

الشیخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السید نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام (دراسه)

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزئین

۳۷

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الثانیه

۳۸

شعبه التحقیق

زهیر بن القین

۳۹

السید محمد علی الحلو

تفسیر الإمام الحسین علیه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشیبانی

منهل الظمآن فی أحکام تلاوه القرآن

۴۱

السید عبد الرضا الشهرستانی

السجود علی التربه الحسینیه

۴۲

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

ص: ۱۶۹

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

نظم وشرح: حسین النصار

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السید محمدعلی الحلو

الظاهره الحسینیه

۴۷

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹